

مكتبة المحب

الجليلة

مجموعة أدب بارع ، وحكمة بليلة ، وفنيس قومي

جمها ووقف على طبعها

مكتبة المحب للطباعة

الجزء التاسع

القاهرة

١٣٤٩

عنيت بنشرها

المطبعة النشائية - مكتبتها

بشارع الاستاذ بالقاهرة

مكتبة الحديث

الحكمة

مجموعة أدب بارع ، وحكمة بليغة ، وتوفيق قويم

جميعها ووقف على طبعها

مطبعة النشيط الخطين

الجزء التاسع

القاهرة

١٣٤٩

عنيت بنشرها

المطبعة النشيطية - ومكتبتها

بشارع الاستئناف بالقاهرة

الزهاء

الى روح الرجل الذي كان يقع نظره على كل جزء من اجزاء الحديقة قبل كل قاريه
اخر من قرائها

الى روح الرجل الذي كنت استمد من ذوقه اللطيف عند اختيار ما اختاره من
ازاهير حديقتي

الى الرجل الذي كان مثال الكمال من جميع نواحيه : الخلقية ، والعلمية ، والقومية ،
والمالية . فكان المسلم العربي : الوفي لجميع مقدسات الاسلام ، والامين على كل ما للحرب
من مفاخر . وقد وقف حياته على الاشادة بهما واحياء آثارهما

الى المغفور له أحمد تيمور باشا

الذي كنت اعتبره المثل الاعلى للرجل المسلم ، ولو لا ضعف قلبه ، والنوبات
الشديدة الحظر التي كانت تفتابه ، لكان الرجل الذي كنت انشده في مثل هذا الموضع
من جزء الحديقة السابع

فسلام الله عليك ايها المسلم العربي الفاضل ، ورحمة الله وبركاته

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين . وصلاته وسلامه على محمد وآله

وبعد فكلما أردت أن أختم ﴿الحديقة﴾ بجزء جديد
أجد من لذة القراء به واقبالهم عليه وعلى الأجزاء التي
قبله ما يشجني على إصدار جزء آخر بعده . وقد ازداد
انتشار هذا الكتاب إلى حدٍّ أنني أعدت طبع بضعة أجزاء
منه للمرة الثانية بينما بقيت أجزاءه لم تُنشر بعد ، بل هي لم
تؤلف . وإن كتابا ينال من قرائه هذه الخطوة لجدير بأن
يتقدم صاحبه بالشكر إلى الذين شجعوه باقبالهم عليه . ولا
شك أن رضا الخلق من رضا الحق . فالحمد لله على ذلك

القاهرة : ١٥ المحرم سنة ١٣٤٩

م. ب. ط. ع.

أفهم قنا قبل من يفسهم

أمن الحتم اذا تبدلت أحوال الحياة فصعدت أو نزلت ،
 أن تتبدل الاخلاق الانسانية في الحلي فيخلع منها ويلبس ويكون
 في كل حالة انسان حالته التي صار هو اليها لا انسان الدرجة التي
 انتهى اليها الكون في كماله وتقلبه على منازله بعد أن ضفي في
 شريعة بعد شريعة وتجربة بعد تجربة وعلم بعد علم ؟

أفمن كان تقياً على فقر وإملاق واتسع في مذاهب التقوى
 مقدار ما حرمه الإعسار من فنون اللذات ، ثم أيسر من بعد ،
 وجب أن يكون فاجراً على الغنى وأن يتسمح لفجوره على مد
 ما يتطوح به المال في كل ما يشتري المال وما يستأجر به ؟

أفمن وُلد في بطن كوخ أو على ظهر طريق وجب أن
 يبقى أرضاً من جلد ويكون الله سبحانه لم يبن من عظامه ولحمه
 إلا كوخاً إنسانياً من غير هندسة ولا نظام ولا فن ؟ ثم يقابله

من وُلد في القصر فلا يكون إلا سماء ولا ينبغي أن يقال فيه إلا أن الله سبحانه قد ركب من عظمه ودمه وتكوينه آية هندسة وأعجوبة فن وطرفة تدبير وشيئا مع شيء وطبقة على طبقة ؟
 أواجب من الواجب أن يكون ذلك وأن يبيض الزنجي في أوربا ويحمر في امر يكاوي صفراً في اليابان ... أم هناك حدود في الانسانية تتميز بمحدود في الحياة ، ولا بد من الضبط في هذه وهذه حتى لا يكون وضع إلا وراء تقدير ، ولا تقدير إلا معه حكمة ، ولا حكمة إلا فيها مصلحة ، وحتى لا تعاو الحياة ولا تنزل إلا بمثل ما ترى من كفتي ميزان شدتا في علاقة تجمعهما وتحركهما معاً فهي بذاتها هي التي تنزل بالنازل لتعدل عليه وتخف بالعالى لتبين عنه

إنها لن تتغير مادة العظم واللحم والدم في الانسان فهي ثابتة مقدره عليه ، ولن تتبدل السنن الالهية التي توجدها وتفنيها فهي مصروفة لها قاضية عليها ، وبين عمل هذه المادة وعمل قانونها

فيها تكون أسرار التكوين . وفي هذه الأسرار تجد تاريخ
الإنسانية كله سابقاً في الهم . هي الغرائز تعمل في الإنسانية عملها
الإلهي وهي محددة محكمة على ما يكون من تعاديهما واختلاف
بينهما ، وكأنها خلقت بمجموعها لمجموعها . ومن ثم يكون الخلق
قانوناً إلهياً على قوة كقوة الكون وضبط كضبطه ، وبها يستطيع
أن يحول المادة التي تعارضه إذا هو اشتد وصلب ، وأن يتحول
معهما إذا هو لان أو ضعف ، فهو قدرٌ إلا أنه في طاعتك لانه قوة
الفصل بين إنسانيتك وحيوانيتك ، كما انه هو قوة المزج بينهما كما
أنه قوة التعديل فيها جميعاً . وقد سوَّغ القدرة على هذه كلها ،
ولولا أنه بهذه المثابة لعاش الإنسان طول التاريخ قبل التاريخ
اذ لن يكون له حينئذ كون تؤرِّخ فضائله ورذائله بمدح أو ذم
فلا عبرة لمظهر الحياة في الفرد لان الفرد مقيد في ذات
نفسه بمجموع هو للمجموع ، وليس له وحده فأنك ترى الغرائز
دائبة في إيجاد هذا الفرد لنوعه بسنن من أعمالها ودائبة كذلك

في اهلا كه في النوع نفسه بسنن اخرى . فليس قانون الفرد الا
 أمراً عارضاً كما ترى وبهذا يمكن أن يتحول على أسباب مختلفة
 ثم تبقى الاخلاق التي بينه وبين المجموع ثابتة على صورتها
 فلاخلاق على أنها في الافراد هي في حقيقتها حكم المجتمع
 على أفرادها ، فتوامها بالاعتبار الاجتماعي لا غير

فاذا وقع الفساد في المجتمع عليه من آداب الناس والتوى
 ما كان مستقيماً واشتبهت العالية والسافلة وقام وزن الحكم في
 اجتماعهم على القبيح والمنكر وجرت العبرة فيما يعتبرونه بالذاتل
 والمحرمات ولم يعد يعجبهم الا ما يفسدهم ووقع ذلك منهم بموقع
 القانون وحل في محل العادة - فهناك لا مساك للخلق السليم على
 فرد ولا بد من تحوله في حقيقته اذا كان لا يجيء أبداً الا
 متصدداً في كل مظهره الاجتماعية فأينما وقع من أعمال الناس جاء
 مكسوراً أو مثالوماً وكأنه منتقل من عالم الى عالم ثان بغير نوايس
 الاول . وما شد من هذه القاعدة الا الانبياء وأفراد من الحكماء ،

فأما أولئك فهم قوة التحويل في تاريخ الانسانية لا يبحث أحدهم
 الا ليهيج به الهيج في التاريخ ويتطرق به الناس الى سبل جديدة
 كأنما تطاردهم اليها المواقف أو الزلازل لا شريعته وعبادته .
 وأما الحكماء الناضجون فهم دائماً في هذه الانسانية أمكنة
 بشرية محصنة لحفظ كنوزها واحرازها فيهم فلهم في ذات
 تركيهم عصمة ومنعة



الاخلاق في رأي هي الطريقة لتنظيم الشخصية الفردية على
 مقتضى الواجبات العامة ، فالاصلاح فيها إنما يكون من هذه
 الواجبات أي من ناحية المجتمع والقائمين على حكمه . وعندني
 أن للشعب ظاهراً وباطناً ، فباطنه الدين الذي يحكم الفرد ،
 وظاهره القانون الذي يحكم الجميع ، ولن يصلح للباطن المتصل
 بالغيب الا ذلك السك الديني المتصل بالغيب مثله . ومن هنا
 تتبين مواضع الاختلال في المدنية الاوربية الجديدة ، فهي في

ظاهر الشجب دون باطنه و الفرد فاسد بها في ذات نفسه اذا هو
 تحلل من الدين ولكن مع ذلك منتظم في ظاهره الاجتماعي
 بالقوانين و بالآداب العادة التي تفرضها القوانين ، فلا يبرح هارثاً
 ساخر من الاخلاق لأنها غير ثابتة فيه بل هي ضارة مع المضرة
 نافعة مع المنفعة ، و لا ينفك يتحول لانه مطلق في باطنه غير متبدل
 الا بأهوائه و نزغاته . و بهذا و ذلك لن تقوم القوانين في اوروبا
 اذا فنى المؤمنون فيها أو كثرهم الملعونون . وهم اليوم يبصرون
 بأعينهم ما فعلت عقلية الحرب العظمى في طوائف منهم قد
 خربت أنفسهم من إيمانها فتحولوا بها فإذا أعصابهم بعد الحرب
 ما تزال محاربة مقاتلة ، ترمي في كل شيء بروح الدم والإشلاء
 و القبور و التعفن و البلى

و قد بدأ حارب المسلمون و فتحوا العالم و دواخوا الأمم فأثبتوا
 في كل مكان هدى دينهم وقوة أخلاقهم ، و كان من وراء أنفسهم
 في الحرب ما هو من وراءها في السلم لثبات باطنهم الذي لا يتحول

فلا تنجيء حروبهم الا في حدود ، ولو كانوا هم أهل هذه الحرب
 الأخيرة بكل ما قدفت به لبقيت لهم العقلية المؤمنة القوية لان
 كل مسلم فانما هو وعقليته في سلطان باطنه الثابت القار على
 حدود بيئة محصلة مقسومة تحوطها وتمسكها أعمال الايمان التي
 أحكمها الاسلام أشد احكام بفرضها مكررة مرات في كل يوم
 ليمنع بها تغيرا ويحدث بها تغيرا آخر ويجعلها كالخارسة للارادة
 ما تزال تمر بها وتتعهدها بين ساعة وساعة ^(١)

انما الظاهر والباطن كال موج والساحل ، فاذا جن الموج فلن
 يضيره ما بقي الساحل ركيناً هادئاً مشدوداً بأعضاده في طبقات
 الارض . أما اذا ماج الساحل ... فذلك أسلوب آخر غير
 أسلوب البحار والاعاصير . ولا جرم أن لا يكون الا خسفاً
 بالارض والماء وما يتصل بها

(١) الصلاة التي يفرضها الاسلام خمس مرات كل يوم فرضاً عملياً بصرف الجسم
 والفكر اليها معاً هي وحدها ابلغ وسيلة في حراسة الارادة الانسانية ونظيرها وكانت
 تجعل الدنيا نفى وتوجد كل يوم خمس مرات ، وهذه هي حكمتها



في الكون أصل لا يتغير ولا يتبدل هو قانون ضبط القوة
وتصريفها وتوجيهها على مقتضى الحكمة ، ويقابله في الانسان
قانون مثله لا بد منه لضبط معانيه وتصريفها وتوجيهها على مقتضى
الكمال . وكل فروض الدين الصحيح وواجباته ان هي الا
حركة هذا القانون في عمله ، فما تلك الا طرق ثابتة خلق الخس
الادبي وتثبيته بالتكرار وادخاله في ناموس طبيعي باجرائه في
الانفس مجرى العادة وجعله بكل ذلك قوة في باطنها فتسمى فروضا
دينية ، وما هي في الحقيقة والواقع الا عناصر تكوين النفس العالية
من ذلك ارانا نحن الشرقيين نمتاز على الاوربيين بأننا
أقرب منهم الى قوانين الكون ، ففي أنفسنا ضوابط قوية متينة
اذا نحن أقررنا مدنيّتهم فيها - وهي لا تقبل بطبيعتها الا محاسن
هذه المدنية - سبقناهم وتركنا غبار أقدامنا في وجوههم وكنا
الطبقة المصفاة التي ينشدونها في انسانيّتهم ولا يجدونها

ونختار عنهم من جهة اخرى بأننا لم ننشئ هذه المدينة
 فيكون حقاً علينا أن نأخذ سيئاتها في حسناتها وحققتها في
 حقيقتها، ونكون لها غصن الحلوة والمرّة والنافضة والفجة
 وانما نحن نحصلها ونقتبسها فنتخير منها ونأخذ ونندع على
 الاصول الضابطة المحكمة في أدياننا وعاداتنا، ولسنا مثلهم
 متصلين من حاضر مدنيّتهم بمثل ماضيهم . بيد أن العجيب الذي
 ما يفرغ عجبى منه ان الموسوسين منا بالتجديد لا يحاولون أول
 وهلة وآخرها الا هدم تلك الضوابط التي هي كل ما نمتاز به ،
 والتي هي كذلك كل ما تحتاج اليه اوربا ويسمون ذلك تجديداً
 وهو بأن يسمى حماقة أحق وأولى

أقول - ولا ابالي - اننا ابتلينا في نهضتنا هذه بقوم من المترجمين
 قد احترقوا الترجمة والنقل من لغات اوربا فصنعتهم الترجمة من
 حيث يدرون أولاً يسرون صنعة تقليد محض ومتابعة
 مستعبدة . وأصبح العقل فيهم بحكم المادة والطبيعة اذا فكر

انجذب الى ذلك الاصل لا يخرج عليه ولا يتحول عنه . و اذا
 صح أن أعمالنا هي التي تعملنا كما يقول بعض الحكماء فهم بذلك
 خمار أي خطر على الشعب وقوميته وذاتيته وخصائصه و يوشك اذا
 هو أطاعهم الى ما يدعون اليه أن ... أن يترجموه ... الى شعب آخر
 ان اوروبا ومدنيّتها لا تساوي عندنا شيئا إلا بمقدار ما تحقق
 فينا من اتساع الذاتية بعلمها وفنونها فانما الذاتية وحدها هي
 أساس قوتنا في النزاع العالمي بكل مظاهره أيها كان . ولها
 وحدها وباعتبار منها دون سواها نأخذ مانا أخذ ونهمل مانهمل ،
 فان تركنا التثبت في هذا وأغفلنا دقة المحاسبة عليه كنا كذلك
 القائد الذي طرد بسيفه جيشا واحدا أجنبيا من بلاده الشرقية
 وبسيفه هذا حمل أهل بلاده على أن يهيئوا أنفسهم ليا كلهم كل
 جيش أجنبي في يوم ما ...

المحافظة على الضوابط الانسانية القوية التي هي مظاهر
 الايمان فينا ، ثم ادخال الواجبات الاجتماعية الحديثة في هذه

الضوابط ، ثم تنسيق مظهر الامة على مقتضى هذه الواجبات ،
ثم العمل على اتحاد المشاعر وتمازجها لتقوم هذا المظهر الشعبي
في جلته بتقوم أجزائه . هذه هي الاركان الاربعة التي لا يقوم
على غيرها بناء الشرق

فالاحاد والنزغات السافلة و تخانيث المدنية الاوربية التي لا
عمل لها إلا أن تظهر الخطر في أجمل أشكاله ، والجهل بعلوم القوة
الحديثة وبأصول التدبير وحياسة الاجتماع وما جرى هذا
المجرى ، والتدليس على الامة بأراء المقلدين والزائغين
والمستعمرين لحق الاخلاق الشعبية القوية وما اتصل بذلك ،
والتخاذل والشقاق وتدابير الطوائف وما كان بسبيلها . هذه
هي المعاول الاربعة التي لا يهدم غيرها بناء الشرق

ولكن من لا يعرف كيف يضرم لك النار يضرمها فيك ...
أو يعميك بدخانها ...

مصطفى صادق الرافعي

حُوقِيَةِ الشَّيْبَانِ الْمُسْلِمِينَ

نظمت لحفلة جمعية الشبان المسلمين التي أقامتها ليلة ١٤ شوال سنة ١٣٤٧
في دار الأوبرا الملكية

حَبَّذَا السَّاحَةَ وَالظِّلَّ الظَّلِيلَ

وَتَنَاءً فِي فَمِ الدَّارِ جَمِيلٍ^(١)

لَمْ تَزَلْ تَجْزِي بِهِ تَحْتَ الثَّرَى

لُحْجَةُ الْمَعْرُوفِ وَالنَّيْلُ الْجَزِيلُ

صَنَعَ إِسْمَاعِيلُ جَلَّتْ يَدُهُ

كُلُّ بَنِيَانٍ عَلَى الْبَابِ دَلِيلُ

أَتَرَاهَا سُدَّةً مِنْ بَابِهِ

فُتِّحَتْ لِلْخَيْرِ جِيَالًا بَعْدَ جِيلٍ

مَلْعَبُ الْأَيَّامِ ، إِلَّا أَنَّهُ

لَيْسَ حَظُّ الْجَدِّ مِنْهُ بِالْقَلِيلِ

(١) الدار : دار الأوبرا الملكية ، بالقاهرة ، وهي من بناء إسماعيل باشا

شهد الناسُ بها (عائدةً)
 وشجى الأجيالَ من (فردى) الهديل
 وأثنتنا في ذراها دولة
 ركنها السُّودُ والمجدُ الأثيل
 أينعتُ عصراً طويلاً ، وأتتُ
 دون أن تستأنفَ العصرَ الطويل
 كم ضفرتنا الغار في محرابها
 وعقدناه لسباق أصيل
 كم بدور ودعت يوم النوى
 وشموس شيعتُ يوم الرحيل
 ربَّ عرسٍ مرَّ للبرِّ بها
 ماج بالخير والسمح المنيل
 ضحك الأيتامُ في ليلته
 ومشى يستروح البرَّ العليل
 والتقى البائسُ والنعمى به
 وسعى المأوى لأبناء السبيل

وَمِنَ الْأَرْضِ جَدِيدٌ وَقَدِيرٌ
وَمِنَ الدُّورِ جَوَادٌ وَبَخِيلٌ

61278

يَا شَبَابًا حُنَفَاءَ ضَمُّهُمْ
مَنْزِلٌ لَيْسَ بِمَذْمُومٍ النَّزِيلُ
يُصْرَفُ الشَّبَابُ عَنْ وَرْدِ الْقَدَى
وَيُنَحَّيْهِمْ عَنِ الْمَرْعَى الْوَبِيلِ
أَذْهَبُوا فِيهِ وَجِئُوا إِخْوَةَ
بَعْضُهُمْ خِدْنٌ لِبَعْضٍ وَخَلِيلٌ
لَا يَضُرُّكُمْ قِلَّتُهُ
كُلُّ مَوْلُودٍ وَإِنْ جَلَّ ضَمِيلٌ
أَرْجَفْتُ فِي أَمْرِكُمْ طَائِفَةٌ
تَبِعُ الظَّنَّ عَنِ الْإِنْصَافِ مِيلٌ
اجْعَلُوا الصِّرَاطَ لِمِ حِيلَتِكُمْ
قُلْتُ الْحَيْلَةُ فِي قَالٍ وَقِيلِ

أيريدون بكم أن يجمعوا
 رقة الدين إلى الخلق الهزيل
 تخلت الأرض من الهدى ومن
 مرشدهم النشء بالهدى كليل
 عتري الأميرة فوضى ، وترى
 نشأ عن سنة البر يميل
 لا تكونوا السيل جهماً خشناً
 كغائب ، وكونوا السلسيل
 رب عين سمحة خاشعة
 روت العشب ولم تنس النخيل
 لا تماروا الناس فيما اعتقدوا
 كل نفس بكتاب وسيل
 إذا جئتم إلى نادىكم
 فاطرحوا خلفكم العبء الثقيل

هذه ليلتكم في الاوبرا
ليلة القدر من الشهر النسيم
مهرجانات طوف الهادي به
ومشي بين يديه جبرئيل
وتجلت أوجه زينها
غور من لجة الخير تسيل
فكان الليل بالفجر انجلي
أو كأن الدار في ظل الأصيل
أيها الأجواد لا تجزيكم
لنة الخير من الخير بديل
رجل الأمة يرجي عنده
للجليل العمل العون الجليل
ان داراً حطمتوها بالندی
أخذت عهد الندي ألا تميل
شوقي

الآثار النبوية : القضييب والبردة

لمحضرة صاحب السعادة الاستاذ الكبير احمد تيمور اشك

نقلا عن مجله الهداية الاسلامية

الآثار النبوية :

القضييب والسيرة

لم أقصد به في هذا سرد ما دوني عن الآثار الشريفة التي اختص بها ﷺ في حياته ، وخلفها بعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى : من سلاح ومراكب وثياب وآلات وغيرها فإن في كتب السيرة من بيان ذلك ما ينفي عن التعديت به إلى قراء الهداية القراء . وإنما قصدت أن أحدثهم عن آثار اشتهرت نسبتها إليه ﷺ وتداولها الناس بلا تمييز من غالهم بين صحيحها وزائفها ، لأبين ما حقه العلماء عنها . وسأبدأ بالقضييب والبردة لاشتهارها في الخلافة العباسية . والله در السلامة الأديب صلاح الدين الصفدي حيث قال فيما صح من هذه الآثار :

أكرم بأثار النبي محمد

من زاره استوفى السرور مزاره

يا عين دونك فانظري وتمتعي

إن لم تريه فهذه آثاره

واقعدى به جلال القين ابن خطيب داريا الممشى فقال

يا عين إن بعد الخبيب رداره

ونأت مرابه وشعل مزاره

فأعد ظفرت من الزمان بطائل

إن لم تريه فهذه آثاره

في القصيد والبردة ﴿

أثران نبويان كانا من شارات الخلافة في الدولة العباسية

كما كان الخاتم من الشارات السلطانية في دول المغرب والمظلة

في الدولة الفاطمية على ما يقول ابن خلدون (١) . غير أن

(١) المراد هنا بالخاتم حلية الاصبع المعروفة بـ ركانوا يستعينون صوغه

من الذهب ، ويرسمونه بفصوص الجواهر واليواقيت ، وبإبنة السلطان شارة

في عرفهم . أما المظلة فلم ينفرد بها الفاطميون بل كان يشاركهم فيها ملوك دول

الاعجمية بالشرق كبنى سلاجوق وغيرهم تقلدا لملوك الصين ، وأما أشهر الفاطميون

بمظلتهم لأنها كانت أبداع المظلات وألونها زخرفا وترصيعا

الخاتم والمظلة وغيرها من الشارات لم تكن لها قيمة أثرية
كالشارة العباسية ، ولا سيما في شرف الذمبة إلى المقام النبوي
الكريم ، وإنما كانت آلات محدثة في تلك الدول قيمتها
فيما كان بها من التعلية والترصيع

أما القضيب فالمرادي في كتب السيرة أن النبي ﷺ
كان له قضيب من شوحط ، يسمى المشوق ، قيل وهو
الذي كان الخلفاء يتداولونه . قال الامام المارودي في
الاحكام السلطانية : « وأما القضيب فهو من فرقة رمول
الله ﷺ التي هي صدقة وقد صار مع البردة من شمار
الخلافة . وكان الرسم أن يكون بيد الخليفة في المراكب (١)
وكانوا يطرحون البردة على أكتافهم في المراكب

(١) كان من آلات المراكب في الخلافة الفاطمية بمصر قضيب سماه
صاحب صبح الاعشى بقضيب الملك وقال انه « عود طوله شبر ونصف
مطبق بالذهب المرصع بالدر والجوهر يكون بيد الخليفة في المراكب العظام »
ينتهي . وكانهم ارادوا به محاكاة شارة العباسيين ، وشتان ما بين النكحل
والكحل

جلوساً وركوباً . قال ابن كثير في تاريخه البداية والنهاية :
 « كان الخليفة يلبسها يوم العيد على كتفيه و يأخذ القضييب
 المنسوب اليه صلى الله عليه وسلم في إحدى يديه فيخرج وعليه من الحكمة
 والوقار ما يصدع القلوب و يبهز الأبصار » . انتهى . وبلغ
 من عنايتهم بهذين الاثرين الشريفين أنهم كانوا كلما قام
 منهم خليفة اهتم بها اهتمامه بالبيعة فاذا كان غائباً بعثوا بها
 اليه مع بشير الخلافة الذي يردونه . وما زالت الشهور
 تذكركهما في مدائح الخلفاء العباسيين الى انقراض دولتهم
 من المراق تنوبها بانفرادهم عن سائر الدول بهذه المنقبة
 كقول البهاري من قصيدة يصف فيها خروج المتوكل للصلاة
 والخطبة يوم عيد الفطر :

أيدت من فصل الخطاب بحكمة

تذني عن الحق المبين وتنبؤ

ووقفت في برد النبي مذكراً

بالله تنذر نارة وتبشر

حق لقد علم الجاهول وأخلصت

نفس الحر وهي أشدني المستعز (٩)

وقوله من أخرى فيه :

وعليك من مينا النبي مخايل شهدت برشدك

(٩) هذه القصيدة من أجود شعر البحتري واسكن قضي عليها سوء الخط.
أن يختارها اليسوعيون لكتابهم مجازي الادب (ج ٥ ص ١٦٩ طبع سنة
١٨٨٤ م) فيفبروا فيها ما شاء لهم الهوى ان يفتروه . فانهم لما ذكروا قوله في
وصف احتشاد الناس والجدد وخروج الخليفة عليهم في ذهابه الى المصلى :

فالحيل تصل والفوارس تدهي	والبيض تلمع والاسنة تزهي
والارض خاشعة تيد بثقلها	والجود مستنكر الجوانب اغبر
والشمس ما تعة توقد بالضحي	لمورا ويطلقها العجاج الاكسر
حتى طلعت بضوء وجهك فانجحات	نلك الدجى وانجابت فالك العشر
واذن فيك الناظرون فاصبح	بمن اليك بها ، وعين تنظر
يجدون رؤيتك التي فازوا بها	من ادم الله التي لا تنصر
ذكروا بطاعتك النبي فهملوا	ا طاعت من الصفوف وتكررا

عز عليهم ان يذكر سيد المطلق عليه الصلاة والسلام ويذكر معه خليفته
وابن عمه فاجعلوا صدر هذا البيت (ذكروا بطاعتك الرشيد فهملوا) ولما وصلوا
الى بيت البدة جعلوه (ووقفت في برد الخليل مذكراً) فليتببه لذلك فان
كثيرين من الناس يثقون بسكتتهم فيقنون فيما سر فوء وبدلوه

تُجهر عليك إذا اشتعلت ببردته من فوق بردته
وقوله من أخوي فيه أيضاً :

وعُدوت في برد النبي وهديه

تُخشى لاسم قاصد وتؤمل

وقوله فيه أيضاً - وقد ذكر آثاراً أخرى كانت

عند الخلفاء سفرد الكلام عليها : -

يُتولى النبي ما تؤولاً

هـ ويرضى من سيرة ما تسير

سُرت مبراته بحق مبين

كل حق ضواء إفلك وزور

فلك السيف والهمامة والنفا

ثم واليهود واليهما والسرير

يريد باليهما القضيبي . وقوله فيه أيضاً :

عليك ثياب المصطفى ووقاره

وأنت به أولى إذا حصص الامر

عصامته وسيدته ورداؤه

وسماه والهدي المشا كل والفجر

وقال من تصبده يمدح بها الممتز بن المتوكل وبهجو

المستعين بعد خلعها :

ولم يكن الممتز بالله إذ سرى

ليُجزيَ والممتز بالله طالبه

رمى بالقضيب عنوة وهو صاغر

وعرّي من برد النبي منابه

وذكر ابن خلّكان في وفياته عن ميمون بن ماريون

أنه قال : رأيت أبا جعفر أحمد بن يحيى بن جابر بن

دارود البلاذري المؤرخ وحاله مما سكة ، فسأله فقال :

كنت من جلساء المستعين فقصده الشراء فقال : لست

أقبل إلا من قال مثل قول البهتري في المتوكل :

فلو أنّ مشتاقاً تكلف فوق ما

في وُسْمه لسعى إليك المنبر

فرجعتُ الى داري وأتيته وقلت قد قلت فيك أحسن

عما قاله البحتري في المترك . فقال : حاته ! فأشدته :

ولو أن برد المصطفى اذ لبسته

بظن لظن البرد أنك صاحبه

وقال وقد أعطيته وابسته

نعم هذه أعطافه ومناجبه

فقال : ارجع الى منزلك وافعل ما أمرك به . فرجعت

فبعثت الى بسمة آلاف دينار وقال : ادخر هذه للمعوادث

من بهدي ولك على الجراية الكفاية ما دمت حيا . انتهى (١)

ومن ذلك قول الأبيوردي من قصيدة في المقتدي بالله :

الى المقتدي بالله والمقتدي به

طوبى بنا طي الردا . الفياقيا

ولدتا بأطراف القوافي وحسبنا

من للمفخر أن نهدي اليه القوافيا

(١) لورد عبد الرحيم العباسي البينين والقصة ببعض اختصار في نوع الغلو

من معاهد التصيص . ومثله في قوافي الوفيات لابن شاعر

ولم تكلف نعلمهم لأننا
وجدنا المعالي فافترعنا المعاني
أيا وارث البرد المعظم رب
بلغنا المني حتى اقتسمنا التهانينا
وقوله من قصيدة في المسقط لفر بن المقتدي
وعليه من سماء آل محمد
نور يجبر على الدجى مرقوق
والبرد يعلم أن في أثنا
كرما يفوق المزن وهو دقوق
أفضت إليه خلافة نبوية
من دونها لأشرفي طريق
وقول الأراجاني من قصيدة في المستقر لفر بن المسقط
ورثت الذي قد ضمه البرد من تقي
ومن كرم من قبل أن يرث البرد

رويت من أمر (١) القاضي شبيهه ما

تولاه من كان المشير به مجدا

وما هو الا أمر أمه الذي

اليك انتهى اذ كنت من بينها فردا

وقوله من أخرى فيه :

يا وارث البرد المجرر ذيله

في ليلة المراج فوق الفرقد

ومعودا يده التخصر بالذي

أمسى به ظهر البراق وقد هدي

سلبا هذي عبق النبوة فيها

من كف خير الانبياء محمد (٢)

وقول سبط ابن التعاويذي من قصيدة في المستضيء

ابن المستنجد :

(١) كذا في نسخة مخطوطة عتيقة عندنا من ديوانه والذى في المطبوعة (ملك)

(٢) عولنا فيها على ما في النسخة العتيقة لأنها اصح من المطبوعة

ان يد المستضيء أسمع بالاء
 طاء يوم الندي من الليم
 خليفة الله وارث البرد والظما
 تم والسيف مالك الأمم
 مهيد شمل الاسلام هاتما
 وكان لولاه غير ملتئم (١)
 وقوله من أخرى فيه :

آل النبوة بردها وقضيتها
 لكم ومنبرها معاً وحسامها
 أبناء عم المصطفى الهادي وخير
 عصاة وطية الثرى أقدامها
 وقوله من أخرى في الناصر بن المستضيء لما برع بالخلافة :
 ورأينا برد النبي علي منكب طود من الأئمة راس

(١) يشير بذلك الى زوال الدولة الفاطمية في زمن المستضيء واعادة الخطبة
 لبني العباس بمصر والشام والحجاز واليمن وبرقة

مالاً هديه المواتف من نو

ر جلال يضىء كالنهر من

وقوله من أخرى :

ورث النبوة منيراً وشالفة

وثقة (١) فعليه منها هيم

فلمنكب ولسانك ولحنصر

منه ثلاث قدس من معظم

برد وسيف لا يزل ونظام

فجلبب ومقصد ومختم

وقوله من أخرى فيه :

له خاتم المبعوث أحمد خاتم الـ

بوة موروثاً مع السيف والبرد (٢)

وما برحت طير الخلافة حوماً

عليه كما حام الظل على الورد

(١) كذا في نسختين من ديوانه أحدهما بخطوطه

(٢) أى له الخاتم موروثاً مع السيف والبرد من النبي المبعوث خاتم الأنبياء

﴿صفة البردة﴾ في الكلام على شعار الخلافة من
صبيح الأعيى نقلا عن ابن الأثير أن برقة النبي ﷺ
التي كان الخلفاء يلبسونها في المواكب كانت شجرة مصطفاة
وقيل كانت كساء أسود مر بها فيها صخر انتهى وفي تاريخ
الخلفاء للسيوطي « أخرج الإمام أحمد في الزهد عن عروة بن
الزبير رضي الله عنه أن ثوب رسول الله ﷺ الذي كان
يخرج فيه للوفد رداء حضر عي طوله أربع أذرع وعرضه ذراعان
وشبهه فهو عند الخلفاء قد خلق وطوره بثياب تلبس يوم
الاضحى والفتار » . انتهى

﴿اختلافهم فيها﴾ لاخلاف بين المؤرخين في كون
البردة العباسية أثراً نبويا صحيحاً ، ولكن لما كان الخلف
عن النبي ﷺ بردين اختلفوا في التي صارت منهما لبني
العباس . قال الامام الماوردي في الاحكام السلطانية « وأما
البردة فقد اختلف الناس فيها ، فحكى أبان بن ثعلب أن
رسول الله ﷺ كان وهبها لعمربن زهير واشتراها

منه معاوية رضي الله عنه وهي التي يلبسها الخلفاء . وروي
 حمزة بن ربيعة أن هذه البردة كان رسول الله ﷺ
 أعطها أهل أيلة أماناً لهم فأخذها منهم سعيد بن خالد بن
 أبي أوفى وكان عاملاً عليهم من قبل مروان بن محمد فبعث
 بها إليه وكانت في خزانته حتى أخذت بعد قتله أو قيل
 اشترها أبو العباس السفاح بثلاثمائة دينار . انتهى . وقد
 حكى هذا الخلاف في صبح الأعشى وتاريخ الخلفاء للسيوطي
 وأخبار الدول لأقرماني وحاشية البغدادي على شرح ابن هشام
 على بانت سعاد . وتفصيل هذا الاجمال في الرأي الاول
 أن كعب بن زهير بن أبي سلمى رضي الله عنه لما بلغه
 اسلام أخيه بجير غضب وبعث إليه بأبيات يلومه فيها على
 اسلامه فأهدر النبي ﷺ دمه . ثم هداه الله الى الاسلام فقدم
 المدينة وقصد المسجد فجلس بين يدي النبي ﷺ تائباً
 مسلماً وأنشده قصيدته بانت سعاد المشهورة ، فلما وصل الى
 قوله :

إن الرسول آتيف يستضاء به

مهند من سيف الله مسلول

رعى عليه السلام إليه برودة كانت عليه ^(١) فلما كان زمن
معاوية رضي الله عنه أراد شراءها من كعب بهشرة آلاف
درهم فأرسل إليه يقول : ما كنت أو ثوب رسول الله
صلى الله عليه وسلم أحداً . فلما مات كعب اشتراها معاوية من أولاده
بعشرين ألف درهم . قالوا وهي التي عند الخلفاء العباسيين
وهو قول عز الدين ابن الأثير في كتابيه الكامل وأسد
الغابة ، والحوارزمي في مفاتيح العلوم ، وابن هشام في شرح
بانت سعاد ، وأبي الفداء سلطان حماد في تاريخه ، وابن
حجر في الإصابة . ومؤرخين غيرهم كثيرين

ولم يذكر ابن كثير في تاريخه البداية والنهاية غير
الرأي الثاني فقال « قال الحافظ البيهقي : وأما البردة التي

(١) قال البغدادى في حاشيته على شرح ابن هشام على بانت سعاد « ولهذا
تسمت هذه القصيدة قصيدة البردة . وقد سمي الناس قصيدة البوصى بقصيدة
البردة تشبهاً بها للتبرك والصواب تسميتها بالبردة بالهمز لبر . ناظمها من الفالج »

عن خلف الخلفاء فقد روي عن محمد بن اسحاق بن يسار في قصة
تبوك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى أهل
أيلة بردة مع كتابه الذي كتب لهم أماناً لهم فاشترأها أبو
العباس عبد الله بن محمد بثلاثمائة دينار - يعني بذلك أول
خلفاء بني العباس وهو السفاح رحمه الله تعالى - وقد
توارثت بنو العباس هذه البردة خلفاً عن سلف . وهو
قول الذهبي أيضاً على ما في تاريخ الخلفاء للسيوطي ونص
عبارة : « وأما الذهبي فقال في تاريخه : أما البردة التي عند
الخلفاء آل عباس فقد قال يونس بن بكير عن ابن اسحاق
في قصة غزوة تبوك أن النبي ﷺ أعطى أهل أيلة بردة
مع كتابه الذي كتب لهم أماناً لهم فاشترأها أبو العباس
السفاح بثلاثمائة دينار » قال السيوطي فكان التي اشترأها
معاوية فقدت عند زوال دولة بني أمية . وقال القرطبي وقيل
كفن فيها معاوية . وذكر ياقوت هذه البردة في معجم
البلدان ولم يتعرض لخبر انتقالها إلى الخلفاء فقال في كلامه

على آية : «ويقال ان بها برد النبي ﷺ وكان وجهه ابيضه
ابن روبة (١) لما سار اليه الى تبوك» وكذلك فعل المقريري
في خطابه والجزيري في درر الفرائد المنظمة في ذكرها آية
فانها لم يتعرضا لخبر انتقال هذه البردة الى الخلفاء . وخلاصة
ما ذكرناه ان من يها من اليهود يزعمون ان عندهم برد النبي
ﷺ الذي وجه به اليهم اماناً لهم ، وانهم يظهرونه رداً
عدياً ملفوفاً في الثياب ، وقد ابرز منه مقدار شبر لثلا
تدسه الايدي

والخلاصة ان البردة العباسية اما ان تكون بردة آية
بقيت عند أهلها الى أن اشتراها السفاح بثلاثمائة دينار أو
الى أن ائتموها منهم عامل مروان بن محمد آخر الخلفاء
الامويين وحملها اليه ثم صارت من بعده للعباسيين . وإما
أن تكون البردة الكعبية التي اشتراها معاوية رضي الله عنه ثم

(١) بحنة بضم الباء وفتح الحاء المهملة ثم نون مشددة مفتوحة ثم نون
وهو صاحب آية . ورؤية بالباء الموحدة

حفظت عند بني أمية حتى ورثها منهم العباسيون . وأكثر
 المؤرخين على هذا الرأي . وقد فصل المسعودي في مروج
 الذهب خبر مصر البردة والقضيبي إلى بني العباس بما لم
 نره غيره من المؤرخين فذكر ما كان من فرار مروان بن
 محمد من العباسيين إلى مصر ، وأتهم الحقوه بها وقد نزل
 بوعبيد فهجموا عليه وقتلوه ثم رأوا خادماً له شاهراً سيفه
 يحاول الدخول إلى بيته فاخذوه وسألوه عن أمره فقال :
 أمرني مروان إذا هو قتل أن أضرب رقاب بيته ونسائه
 فلا تقتلوني فأنكم والله ان قتلتموني ايتقدن ميرات رسول
 الله ﷺ . فقالوا له انظر ما تقول . قال ان كذبت فاقتلوني
 هلموا فاتبهوني ففعلوا فأخرجهم من القرية إلى موضع رمل
 فقال : اكشفوا هنا فكشفوا فاذا البرد والقضيبي ومخمصة (١)
 قد دفنها مروان لئلا تصل إلى بني هاشم فوجه بها عامر
 ابن اسماعيل إلى عبد الله بن علي فوجه بها عبد الله إلى أبي

(١) في النسختين البارسية والبولاقية من مروج الذهب (ومخمصة) بغير تاء

العباس السفاح فتداولت ذلك خلفاء بني العباس
 ﴿مصر البردة والقضيب﴾ ذكر ابن الزيات في
 الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة بالقرائنين الكبرى
 والصغرى قبراً اشتهر بأنه قبر صاحب البردة ، واستطرد في
 الكلام عليه لذكر البردة النبوية فقال « قال ابن عثمان هو
 صاحب البردة يعني بردة النبي ﷺ وذلك غير صحيح قال
 المؤلف : و بردة النبي ﷺ لم يبلغنا في آثار النبي ﷺ التي
 دخلوا بها الى مصر أن فيها بردة غير البردة التي في أيدي
 بني العباس وهي موجودة عندهم الى الآن ولم يذكر علماء
 التاريخ أنه دخل الى مصر من الصحابة ممن له بردة من
 اسمه صاحب البردة ، وآثار النبي ﷺ مثبتة عند العلماء ،
 ويحتمل أن تكون هذه البردة بردة رجل من الصالحين »
 انتهى . وانما نقانا هذه العبارة لبيان ما فيها من الوهم فان
 وفاة ابن الزيات كانت سنة ٨١٤ وقوله عن البردة « وهي
 موجودة عندهم الى الآن » يفيد بقاءها بأيديهم الى عصره

والصحيح أنها فقدت قبل ذلك بقرن ونصف وأمله نقل
هذا القول عن مؤرخ قديم كانت البردة في زمنه عند الخلفاء
وسما عن القضيبي عليه

وقال المسعودي - بعد عبارته المتقدمة في مصير
البردة والقضيبي الى العباسيين - ما نصه « فتدارت ذلك
خلفاء بني العباس الى أيام المقتدر فيقال « ان البرد كان عليه
يوم مقتله » واست أدري أكل ذلك باق مم المتقي لله الى
هذا الوقت وهو سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة في نزوله
الرقة أم قد ضيع ذلك » . وفي صبح الاعشى « وكان
القضيبي والبردة المتقدما الذكر عند خلفاء بني العباس بيقداد
الى أن انتزعهما السلطان سنجر السلجوقي ^(١) من

(١) سنجر بن ملكشاه السلجوقي سلطان خراسان وغزنة وما وراء
النهر - ولد سنة ٤٧٩ وتوفي سنة ٥٠٢ هـ برز ودفن بها وهو بكسر السين وسكون
الثون وفتح الجيم . وسبب تسميته بذلك انه ولد بمدينة سنجار فسماه والده بذلك
اخذاً من اسم المدينة . والسلجوقي بفتح السين وسكون اللام وضم الجيم
وسكون الواو وبمعناها قاف نسبة لجدّه الاعني سلجوقي بن دقاق (بضم الدال
المهمله وبين القافين ألف وقد يقال تفاق بالهاء)

المسترشد بالله ثم أعادها الى المقتني عند ولايته سنة
 خمس وثلاثين وخمسمائة . والذي يثار انها بقيا ^(١) عندهم
 الى انقضاء الخلافة من بغداد سنة ست وخمسين وستائة
 فان مقدار ما بينهما مائة واحد وعشرون سنة ، وهي مدة
 قوية بالنسبة الى ما تقدم من مدتها . وفي تاريخ الخلفاء
 للسيوطي عن البردة « وكانت على المقتدر حين قتل
 وتلوث باللهم وأظن أنها فقدت في فتنة التمارة فانا لله وإنا
 اليه راجعون » . وفي خزانة الادب للبغدادي عن كعب
 ابن زهير « فأمنه النبي ﷺ وأجازه برده الشريف التي
 بيعت بالثمن الجزيل حتى بيعت في أيام المنصور الخليفة
 بمبلغ أربعين ألف درهم ^(٢) وبقيت في خزائن بني العباس

(١) في الاصل (انها بقيت)

(٢) من المعروف ان الذي اشترى البردة الكعبية معاوية رضي الله عنه
 والذي اشترى البردة الابلية ابو العباس السفاح في قول كما تقدم ، فذكر
 البغدادي المنصور سهو منه . والله اعلم

إلى أن وصل المفعول ^(١) وجري ما جرى والله أعلم بحقيقة الحال . قلت والذي يؤيد بقاء البردة والقضيبي عند الخلفاء إلى آخر مدتهم بقاء ورود ذكرها فيما تقدم من نتائج الشعراء إلى زمن الناصر بن المستضيء وذكر السيوطي في تاريخ الخلفاء عن ابن الساعي أنه حضر مبايعة الخليفة الظاهر وهو ابن الناصر المذكور قرآه بلباب بيض والبردة النبوية على كتفه وكانت خلافته سنة ٦٢٦ في أواخر أيام دولتهم بقاء ولم يكن بعده غير خلفيتين المستنصر والمستعصر . كانت كائنة التتار وانتقلت الخلافة العباسية الصورية إلى مصر . وقد خرج القرماني في موضعين من تاريخه أخبار الدول بعصر البردة والقضيبي فذكر أن هلاك ^(٢) لما طرق

(١) المفعول بضمين قوم هلاكهم وقد يقال المفعول بلا واو . وهم من القبائل التوراتية ويعتبرهم بعض المؤرخين من التتار والا كثرون على أنها جنسان متقاربان وإنما غلب التعبير عنهم بالتتار في التواريخ العربية لأنهم استخدموا في غزوهم بلاد الإسلام كثيراً من التتار في جيوشهم

(٢) هلاكهم بضم الهاء وتخفيف اللام وضم الكاف . وقد يقال هو لاكو بواو بعد الهاء : أول الملوك الأيلخانية بفارس ، وهو ابن تولى خان ابن طاغية

بجيشه بغداد سنة ٦٥٦ اشار وزير الخلافة مؤيد
الدين العلقمي على الخليفة المستنصر بالخروج اليه ومصالحته
فخرج اليه في جمع من العلماء والأعيان والبردة النبوية على
كتفيه والقضيب بيده فأخذهما منه هلاكاً وجعلهما في طبق
من نحاس وأحرقهما ، وذر رمادهما في دجلة ، وقال :
« ما أحرقتهما استهانة بهما وإنما أحرقتهما تطهيراً لهما » انتهى .
ثم أمر بقتل جميع من خرج اليه فقتلوا ووضع الخليفة وولده في
« جوالقين » وضربا بالأرازب ومداق الجص حتى ماتا . وفي
هذه السكائنة التي لم يشكب الاسلام بثلاثها يقول ابن خلدون :
« ونزل هلاك بغداد وخرج اليه الوزير مؤيد الدين ابن
العلقمي فاستأمن لنفسه ورجع بالإمان الى المستنصر وأنه
يبقيه على خلافته كما فعل بملك بلاد الروم » فخرج

المغول الأكبر جنكيز خان أرسله أخوه منكوقا ان ملك المغول الى فارس ففتحها
وتولى امرها ثم استولى على العراق وكان منه ما كان الى ان هلك بالمراغة سنة
٦٦٢ كما في التواريخ التركية وتاريخ ابن الفرات . والذي في المنهل الصافي سنة
٦٦٤ . وقال ابن خلدون سنة ٦٦٢ .

المستعصم ومعه الفقهاء والاعيان فقبض عليه لوقته وقتل جميع
من كان معه ، ثم قتل المستعصم شذخا بالعدو ووطأ بالأقدام
لتعافية بزعمه عن دماء أهل البيت وذلك سنة ست وخمسين ،
وركب إلى بغداد فاستباحها واتصل اليث بها أياما وخروج
النساء والصبيان وعلى رؤوسهم المباحف والألواح ، فدأستهم
المساكروماتوا أجمعين . ويقال ان الذي أحصى ذلك اليوم
من القتلى ألف ألف وستمائة ألف ^(١) واستولوا من قصور
الخلافة وذخائرها على ما لا يبالغه الوصف ولا يحصره
الضبط والعد وأقيمت كتب العلم التي كانت مخزائهم جميعا
في دجلة وكانت شيئا لا يعبر عنه مقابلة في زعمهم بما فعله

(١) اعاد ابن خلدون غير هذه الكتابة في كلامه على دولة بني هلاكو
فقال : ان عدد القتلى كان « ألف ألف وثلاثمائة ألف » والذي يذكره مؤرخو
الترك مع تشيعهم هلاكو واحسانهم الظن به ان عدد الذين قتلهم في هذه
الوقعة من أهل بغداد البالغين خاصة بلغ ٨٠٠ ألف نسمة فاذا ضمنا اليهم قتلى
الجيش المجموع من المملكة العراقية الذي أباده قبل أن يصل إلى أهل بغداد ثم
قتلى الصبيان والبالغين الذين دأستهم سوابك الخيل وعلى رؤوسهم المباحف
والألواح ظهر لنا ان عبارة ابن خلدون التي صدرها بكلمة (ويقال) ليست
بميدة عن الصواب

المسلمون لأول الفتح في كتب الفرس وعلاوهم « انتهى »
كلام ابن خلدون

﴿ تنبيه ﴾ روى القرماني في أخبار الدول خير البردة
الكعبية وبقائها عند بني العباس الى أن أحرقها هلا كومع
القضيبي كما مر ، ثم عكى قول من خالف وزعم أن الى
كانت عندهم بردة أيلة لا بردة كعب ، وأعقب هذا القول
بقوله « وأظن أنها البردة التي وصلت لسلطين آل عثمان
وهي اليوم عندهم يتباركون بها ويسقون ماءها لمن به ألم فيبراً
بأذن الله ، وأخذها المرحوم السلطان مراد خان أخمد
الله بالرحمة والففران صندوقاً من ذهب زنته (١) مثقال
فوضعها فيه تعظيماً لها « انتهى » ولا يخفى أن بني العباس لم
يكن عندهم غير بردة واحدة أحرقها هلا كومع سواء كانت بردة
كعب أو بردة أيلة والذي ظنه المؤلف لا يتجه الا بتقدير
جمعهم بين البردين وانتقل الالية الى بني عثمان بعد

(١) ياض بمقدار كلة في النسخ الثلاث التي عندنا من هذا التاريخ

حراق هلاك كوكبية وهو شيء لم يقل به ولم ينقله فيما نقله
 من الأقوال حتى يصح له بناء ظنه عليه . وصياني الكلام
 على ما كان عند بني عثمان من الآثار في فصل خاص
 أحمد تيمور



﴿ أول المعجز ﴾

قال مجيب بن أيوب التنبري من المأثور :
 إذا ما أراد الله ذل قبيحة
 رماها بدشيت الهوى والتغافل
 وأول عجز القوم عما ينوبهم
 تقاعدهم عنه ، وطول التواكل
 وأول خث الماء خبث ترابه
 وأول لؤم القوم لؤم الحلائل

فهي من ...

رغيْفُ خبزِ يابس تأكله في زاويه
 وكوز ماء بارد تشربه من ساقيه
 وغرفة ضيقة نفسك فيها خالية
 أو مسجد بهزل عن الثوري في ناحيه
 تدرس فيه دفترًا مستندًا لسارية
 معتبرًا بما مضى من القرون الخالية
 خير من الساحات في فيه القصور العالية
 تعقبها حقوبة تهلي بنار حماميه
 أبو العتاهية

غشاپ صديق

صديقي الحميم

أما السلام فعلى ود أضفته ، وعهد نقضته ، بل على أيام
شربنا فيها الصفو على غرة من الليالي ، وليال تساقينا فيها
الحب على غفلات الأيام

فقد أمتعتني أيها الصديق بنعمة ودادك حينما من الدهر
فما كفرت بتلك النعمة بل حمدتها ، وبالحمد تستدام النعم
وبذلت لي من ذات نفسك ما جعت عليه يدي ،
وشددت به عضدي ، وجعلت أتيه به على الزمان كأنما كشف
لي من صداقتك عن مادة من الفنى لا ينضب معينها
ولقد بلوتني فبالوت مني فقيبة حرة ، وتقسا مرة ، على
أنه ما عرضت حال يؤثر فيها الصديق صديقه على نفسه ويقديه

إلا أثر تلك ، وفديتك ، غير مستقل منك ، ولا مستكبر
 عليك ، وبلغ من وثاقة صلتى بك ، واتصال سببي بسببك ،
 أنه ما نأثرتك نعمة إلا حسبتها من دونك خصمتني ، ولا نزل
 بك ما تذكره إلا حسبت أنه نزل في من دونك . وكان كل منا
 لصاحبه خيرا منه لنفسه . أخوة مزجت نفسى بنفسك حتى
 لم يكن يرانا أحد الا قال أخوان حذرهما ظهر ، وضمهما صدر ،
 فبليت شكري ما الذي عرض لودك خال ، ولعمرك فاستحال ؟
 فان كنت قد هفوت هفوة فانها زلة من غير عمد ، وما
 أولى الصديق أن يقبل عثار الصديق

وان كان قد نقص اليك من خلال الشك في مودتي
 وشاية ، فقد علمت أن الوشايات آفة المودات
 وان كنت قد زهدت في مودتي فاني أعيد قلبك أن
 يتقلب ، ووجه وداك السافر أن يتنقب

وبعد فهذا كتابي اليك تلمح طيف الاخلاص يحول
 في نواحيه ، وتحس في كل سطر منه خفقة من خفقات هذا
 القلب الذي أحسب أنه لو زایل موضعه منى لم يزایل حبك
 موضعه منه ، فلا تن الدهر على بجنائك ، ولا ترد من مودتي
 مبدولا ، ولا تقطع منها موصولا . وكن عند يقيني فيك
 لا عند ظنك بي والسلام

محمد صادق عنب

﴿ كلمة شجاع ﴾

تأخرتُ أستبقي الحياة فلم أجد
 لنفسي حياةً مثل أن أتقدما
 ولسنا على الأعقاب تدمى كأومنا
 ولكن على أقدامنا تقطر الدما
 الحصين بن الحمام

حافظ إبراهيم

زار شاعر النيل حافظ بك إبراهيم الديار الشامية ليقضي بها سبعة أشهر
العام مستشفياً ، فاقبضت له في بيروت حفلة أُنشد فيها قصيدته الكبرى اختارنا منها
ما يأتي :

حي بكور الحيا أرباع لبنان

وطالع اليم من بالشام حيائي

أهل الشام لقد طوقتم عنقي

بمنة خرجت من طوق تبدياني

سكنتم جنة فيعلاء ليس بها

عيب سوى أنها في العالم الغاني

إذا تأملت في صنع الإله بها

لم تلاق في وشيه صنعا لأنسان

في سهلها ، وأعمالها ، وسلسلها

برء العليل وسأوى العاشق العاني

وفي تضوُع أنفاس الرياض بها

روح لكل حزين القلب أسوان

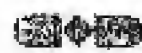
أني تُخِيرْتُ من لبنان منزلة
في كل منزلة روضي وعينان
باليقتني كنت من دُنْيَاي في دعة

قلبي جميع وأمرني طوع وجهي
أقضي المصيف بلبنان على شرف
ولا أحول عن المشي بحلوان

بارقة في جبال الأرز أشدها
بين الصنوبر والشرين والبان
تستهبط الوحي نفسي من سماتها
وينثني ملكا في الشجر شيطاني

علي أجودكم في القول مقتدياً
بشاعر الأرز في صنع وإتقان
لا يدع إن أخصبت فيها قرائنكم
فأعجزت وأعادت عهداً حسان

طيبُ الهواءِ وطيبُ الروضِ قد صقلا
 لوحَ الخيالِ فأغراكم وأغراني
 من رامَ أنْ يشهدَ الفردوسَ ماثلةً
 فليفسحَ أحياءكم في شهر نيسان



أبت أمية أن تقي محامدها
 على المدى وأبى أبناء غسان
 فن غطارفة في جلق نجب
 ومن غطارفة في أرض حوران
 عافوا المذلة في الدنيا فعندهم
 عز الحياة وعز الموت سيان
 لا يصبرون على ضمير يحاوله
 باغ من الإنس أوطاغ من الجاني
 شققت أسواق بيروت فما أخذت
 عيناي في ساحها حانوت يوناني

فَقُلْتُ فِي غَبْطَةٍ : اللَّهُ دَرُثُمُ
لَيْسَ الْفَلَاحُ لَوَانٍ غَيْرِ يَقْظَانِ

تَيْمَّمُوا أَرْضَ (كَوْلَب) فَمَا شَعَرْتُ
مِنْهُمْ بَوَاطِئَ غَرِيبِ الدَّارِ حَيْرَانِ

سَادُوا وَشَادُوا وَأَبْلَوْا فِي مَنَاكِبِهَا
بَلَاءَ مُضْطَلَعٍ بِالْأَمْرِ مِعْوَانِ

أَنَّ ضَائِقَ مِيدَانٍ مَبْقٍ عَنْ عَزَائِمِهِمْ
صَاحَتْ بِهِمْ فَأَرْوَهَا أَلْفَ مِيدَانِ

لَا يَسْتَشِيرُونَ إِنْ هُمَا سَوَى هِمَمِ
تَأْنِي الْمَقَامِ عَلَى ذُلٍّ وَإِذْعَانِ

وَلَا يَبَالُونَ أَنْ كَانَتْ قُبُورُهُمْ
ذُرَى الشَّوَامِخِ أَوْ أَجْوَافَ حَيْتَانِ

غِيَالُ الْكُونِ مَوْرَقُهُمْ ، فِي الشَّامِ مَغْرَسُهُمْ
وَالْغَرْسُ يَزْكُو نَقَالًا بَيْنَ بِلْدَانِ

إن لم يفوزوا بسلطان يقرهم
ففي المهاجر قد عزوا بسلطان
أوصاف الشام عن برهان قدرتهم
ففي المهاجر قد جازوا ببرهان

(333)

حتى أرى الشرقي أدناه وأبداه
عن أطمع الغرب فيه غير وسنان
ينجري المودة في أحراقه طلقاً
كجزيء المساء في أفناء أفنان
ما بال دنياء لما فاء وارفعها
عليه قد أدبرت من غير إيدان
عهد الرشيد بعهاد عفا ومضى
وفي دمشق الطوى عهد ابن مروان
ولا تسل بعده عن عهد قرطبة
كيف أتمحى بين أسياف ويران

فصلحوا كل حي عند مولاه :
عليك لله والأوطار دينان
حتم قضاؤهما ، حتم جزاؤهما
فاربأ بنفسك أن تهي بخمران
النيل وهو إلى الأردن في شفق
يهدي إلى بردي أشواق وطمان
وفي العراق به وجد بدجلته
وبالفرات وتحتل لسيحان
ان دام ما نحن فيه من مدايرة
وفتنه بين أجناس وأديان
رأيت رأي المرّي حين أراه
ما حل بالناس من بغي وعدوان
لا تظهر الأرض من رجس وعن درن
حتى يماودها فوح بطوفان

ولى الشبابُ وجارتي فتوَّه
وهدم السقمُ بهدم السقم أركاني

وقد وقفتُ على الستين أسألهما
أسوِّفت أم أعدت حراً كفاي

شاهدتُ مصرعَ أترابي، فبدثرني
بضجعةٍ عندها رُوحى وربحاني

كم من قريب نأى عني فأوجعني
وكم عزيز مضى قبلي فأبكاني

من كان يسألُ عن قومي فأنهم
ولوا سراعاً وخلوا ذلك الواني

إني ملأتُ وقوفي كلَّ آونةٍ
أبكي وأنظم أحزاناً بأحزان
إذا تصفحتُ ديواني لتقرأني

وجدتُ شعراً المرأى نصفَ ديواني

أَتَيْتُ مُسْتَشْفِئاً وَالشُّوقُ يَدْفَعُ بِي
 إِلَى رُبَاكُمْ وَعُودِي شَبْرَ فَيْدَانٍ
 فَأَنْزَلُونِي مَكَانًا أَسْتَعِجُ بِهِ
 وَيُنْجِلِي مِنْ قَوَادِي بَرْخٍ أُشْجِبَانِي
 وَجَنِّبُونِي - عَلَى شُكْرِ - مَوَائِدَ كَمْ
 بِمَا حَوَتْ مِنْ أَفَاوِيدٍ وَأَلْوَانٍ
 حَسْبِي وَحَسْبُ النَّدَى مَا نَلْتُ مِنْ كَرَمٍ
 قَدْ كَدْتُ أَنْسَى بِهِ أَهْلِي وَأَوْطَانِي
 حافظ ابراهيم



مصر والشام

لما ركب حافظ بك إبراهيم قطار القاهرة الى
فلسطين ليزور الديار الشامیة ودّعه أحمد افندي نسیم
بالأبیات الآتیة :

قطار النوى أمهل دقائق واتشد
ففيك أديب النيل والشرق أجمعا

أحافظ إن جئت الشام فحيها
منازل تزهى بالبيان وأربها

وصف لهم شوق البلاد وأهلها
يروا مفصّلاً جمّ البلاغة مبدعاً

نودع فيك اليوم أ كبر شاعر
وهيات أن نسي الأديب المودعاً

جبريل وبنو نمير

قصة واقعية تمثل الحياة المربية الأدبية في النصف الثاني من القرن الأول للهجرة جرت حوادثها في البصرة - حلبة الشعراء في تلك الأيام - فكانوا يتبارون في المريد منها ، وهو كسوق عكاظ في الجاهلية

« يا أبا جندل انك شيخٌ مُضَرٌّ وشاعرٌها ، وقد أتى بي اليك أني وابن عمي نَسَبُ صَبَاحٍ مساءً ، وما عليك غلبةُ المغلوب ، ولا لك غلبةُ الغالب . فإما أن تدعني وصاحبي ، ويكفيك اذا ذكرنا أن تقول : كلاهما شاعر كريم . ولا تحتمل مني ولا منه لائمة . وإما أن يكون وجهُ منك الى أن تغلبني عليه : لمدحي قومك ، وذبي عنهم ، وحطبي في حبلهم »

قال جرير ذلك للراعي عبيد بن حصين - أحد بني بَنِي - وقد بلغه خبر أقامه وأقعدته ، وهو أن عرادة النُميري نديم الفرزدق اتخذ طعاماً وشراباً ودعا اليه الراعي حين قدومه الى البصرة وجلس يؤا كاه

ويشار به . وفي خلال ذلك قال عرادة النميري :

— يا أبا جندل ، اترك من شعراء الناس ، أمرُك ضخم

بينهم ، فقل شعراً تفضل به الفرزدق على جرير !

فامتنع الراعي بادي الأمر ، غير أن صاحبه ما زال

يزن له ذلك حتى قال (عبيد) :

يا صاحبي دنا الأصيل فسيراً

غلب الفرزدق في الهجاء جريراً

فطار عرادة لذلك فرحاً ، وعدا بهذا الشعر الى

الفرزدق وأنشده إياه ، فترامى الخبير بعد أيام الى جرير

فتحسب أنه مغلب للفرزدق وقد شهد بذلك عبيد شاعر

مضر وذو سنان

لهذا الخبير خاطب جرير أبا جندل بكلمته التي في صدر

هذه القصة ، فقال له هذا :

— صدقت أنا لا أبعدك من خير ؟ ميعادك وميعاد

قومك غداً ، فساعتذر عما قلت . . .



بَكَرَ جَرِيرٌ ثَانِي الْأَيَّامِ إِلَى حَلَقَةِ قَوْمِهِ بَنِي يَرْبُوعَ فِي
 الْمَسْجِدِ ، وَقَدْ قَصَّ عَلَيْهِمُ الْقِصَصَ ، فَمَا انْتَفَضَتْ حَلَقَتُهُمْ
 بَعْدَ صَلَاةِ الْمَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ
 مِنْ بَنِي أُسَيْدٍ لَهُ عِلْمٌ بِالْأَمْرِ ، فَقَالَ لَهُ بَنُو يَرْبُوعَ :
 — اذْهَبْ إِلَى حَلَقَةِ بَنِي نَعِيرٍ فَتَعَرَّضْ لِرَاعِي الْإِبِلِ
 وَاذْكَرْ مَجْلِسَنَا ، لَعَلَّه نَسِيَ الَّذِي قَالَ لَنَا بِالْأَمْسِ
 فَأَتَاهُ فَقَالَ :

— يَا أَبَا جَنْدَلٍ . هَذِهِ بَنُو يَرْبُوعَ تَنْضَحُ جِبَاهَهُمُ الْعَرَقَ
 يَنْظُرُونَ مِيعَادَكَ الْيَوْمَ
 فَذَكَرَ الرَّاشِي ذَلِكَ ، فَقَامَ لِيَعْتَذِرَ ، وَلَكِنْ قَوْمَهُ
 أَدْرَكَوهُ وَتَمَسَّكُوا بِأَطْرَافِ ثَوْبِهِ وَقَالُوا لَهُ :
 — اجْلِسْ فَوَاللَّهِ لَأَنْ يُنْضَحَ قَبْرُكَ غَدَوَةً فِي الْجُبَانَةِ ،
 أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ أَنْ يَرَاكَ النَّاسُ تَعْتَذِرُ إِلَى هَذِهِ الْكِلَابِ
 فَسَمِعَ الرَّجُلُ ذَلِكَ فَنَقَلَهُ إِلَى بَنِي يَرْبُوعَ

ثار ثائر جرير ورجن جنونه ، وجمال القوم يكلمونه
 فلا يجيب حتى ترك المجلس غضبان ، وانتظر أبا جندل في
 الطريق ليراه ويزجره . وإنه لما لك إذ ألقى عبيداً راكباً
 بغلته ، فتعرض له قائلاً :

— يا أبا جندل ، إني قد أقمت بهذا المصر سبع سنين
 لا أكسب أهلي دنيا ولا آخرة ، إلا أن أسب من سبهم .
 فلا يقع منك بيني وبين هذا الرجل — يعني الفرزدق —
 ما أكره

قال هذا بلهجة مترعة ارادةً حديدية ، وأردف
 ذلك بقوله :

— أنت شيخ مضر وشاعرهم وقولك مسموع فيهم ،
 فهلاً أبا جندل مهلاً !

فقال هذا وكان عاقلاً : — معاذ الله أن أفعل ما تذكره !
 قال جرير ، وقد ألقى بحالاً للافصح عما يكنه صدره
 بعد أن قويت حجته :

— ومع ذلك فأنت ترفع الفرز حتى وقومه حتى لو
تقدر أن تجعلهم في السماء لفعلت ، وتقع في بني يربوع حتى
تصير الي في رحلي

وانهما في ذلك الحديث ، وقد وضع جرير شماله على
بغلة أبي جندل ، اذ أقبل جندل راكباً بغلته ، فسأل عن
محدث أبيه ، فلما علمه رفع عصاً كرمانية كانت في يده
وضرب عجز بغلة أبيه قائلاً :

— لا أراك يا أبتاه واقفاً على كلب من بني كليب
كأنك تخشى منه شراً أو ترجو منه خيراً !

فاندفعت البغلة بسرعة وقد رمحت جريراً فسقطت
قلنسوته ستطة مشؤمة ، تبعها هو الى الأرض . فقال في
نفسه وهو واقف ينظفها وينظر الى الفتى وأبيه وقد أوشكا
أن يتواريا في السواد :

— ليعلم شأنه وشأن أبيه وقومه بعد حين . . .
نعم يا جرير ، لقد حان الوقت الذي تطفأ فيه آخر جمرات

العرب الثلاث . وليقل بهذا ان جريراً وحده هو الذي
أخذها



لجرير رواية هو مولد لبني كليب كان يبيع الرطب
بالبصرة وكان يحب شعر جرير ويجمع قصائده ليحفظها
ويروها في الناس ، وقد تمكن حب جرير من قلب
(حسين) راويته هذا . ذهب جرير الى راويته وأعلمه
بما جرى وقال :

— اني آتيك الليلة فأعبد لي شواءً وفراشاً ونبيذاً
مخشفاً (١)

ثم تركه وقصد الشوارع يطوفها ونفسه وثابة لا يستطيع
أن يكبح جماحها . ولما أقبل الليل بجيوشه ولَّى وجهه شطر
البيت وفي خواطره من الثورة ما لو كان بأمة جامدة لحركها
ودخل جرير في النساء حتى راويته فقال :

(١) النبيذ : نمر يلبذ في وعاء فيه ماء . قال في شرح القاموس « وهو ما لم
يسكر حلال ، فاذا اسكر حرم وسواء كان مسكراً او غيره فإنه يقال له النبيذ »

— هل هيأت كل شيء ؟

قال : — أجل ، . . . فعلام عولت ؟

قال : — أما والله لا وقرن رواحله بما يُثقلها خزيًا

ينقلب به الى أهل ، ولتكونن قصيدي فيهم دماء

فاضحة تسير مع الدهر وتطويه ، ولألحقن بني نمر

يجمرني العرب الخامدين ^(١) . وبعد صمت قليل قال :

— هلمّ عشاءك !

فأحضر له العشاء ، وحانت صلاة العشاء فقام وصلاحها

ثم قال :

— ارفعوا لي باطية من نبيذ ، وأسرجوا لي !

ففعّلوا فشرب ، ثم قال :

— هات دواة وكتفًا !

فأتاه بما أراد ، فجعل جرير يهيمهم ويحبو ويقول :

(١) جمرات العرب ثلاث : (بنو الحارث بن كعب) وقد نحدث بمخالفتها

منهج ، (وبنو ضبة بن اد) وقد نحدث بمخالفتها الرباب ، و (بنو نمر)

وقد نحدث بقصيدة جرير

ـ اكتب او ابتداءً بتقصيده غكان مطلعها :

أَقْلِيَّ اللّوْمَ عاذِلَ والعْتَابَا

وقولي إن أصبت لقد أصابا

وبينا هو في تَمَتُّمته اذ سمعتُ صوتَه عجوز في الدار
فاطلعت من الدرج حتى نظرت اليه فاذا هو على تلك الحال
يحجى على الفراش . فالتحدرت وقد خشيت مغبة ما رأيت وقالت :
ـ ضيفكم مجنون . . . رأيت منه كذا وكذا . فقالوا :

ـ ادعني لطيفتك ، نحن أعلم به وبما يمارس
أدرك السحر الشاعر وهو على تلك الحال ، حتى
وصل الى شطره الذي يقول فيه :
ففض الطرف انك من نمير

فأزدادت تَمَتُّمته ونشوته ، واستعصى عليه الشطر
الثاني ، فقال لراويته :

ويحك ، أطفئ السراج (فأطفأ السراج) ثم تناول
منديلا كبيرا غطى به رأسه زيادة في طلب الخلوة ،

وفتر برهة طويلة والراوية ينظره حتى عيل صبرده ، وكان
للخوم عليه حكم فانقاد اليه ، وما زال كذلك حتى أماله
الكرى على صدر جريو ، فوثب جرير وثبة انتبه منها
الراوية مذعوراً ، فاذا بالشاعر يكبر ويصيح :

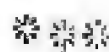
— لقد أخزيتهُ ورب الكعبة . . . اكتب

اكتب :

« فلا كعباً بلغت ولا كلاباً »

غضضته ، وقدمت اخوته عليه ، والله لا يفلح ولن

يفلح غيري بعدها أبداً



انتضى الليل وابن الخطي يهذب قميصه ويزيد فيها ،

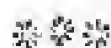
حتى خرجت آية في فن الشعر ، ومصيبة في الهجاء . ثم نام

وهو يقول : لقد والله أخزيتهم آخر الدهر ، فلن يرفعوا

رأساً بعدها الا نكس بهذا البيت . وجعل يردده :

ففض الطرف إنك من مُمَيَّر

فلا كعباً بلغت ولا كلاباً



أصبح جرير وهو على مثل جمر الفضا ، و ما علم أن
الناس أخذوا بحالهم في المريد - و بينهم أبو جندل وابنه
والفرزدق - حتى دعا بدهن فاذهن ، و كنف رأسه ، و كان
حسن الشعر ، ثم قل : — يا غلام ، أخرج لي حصاناً !
فأخرج له . ثم قصد مجلسهم يستحث جواده ، فبلغ
المكان . فقال بصوت عالٍ سمعه كل من كان هناك :

— يا غلام ، قل للعبيد : أَلَا أَرَأَيْتَ نَسَوْتُمْ تَكْسِبُهُنَّ
الْمَالُ بِالْعِرَاقِ ؟ أَمَّا الَّذِي نَفْسُ جَرِيرٍ بِيَدِهِ لَتَرْجِعَنَّ إِلَيْهِنَّ
بَعَثُ يَسُوءَهُنَّ وَلَا يَسْرُهُنَّ . وَالْبَيْتُ الْحَرَامُ إِنْ لَكُمْ
لِمَعَادٍ سِوَهُ وَذِلَّةٌ ، وَلَا أُوقِرَنَّ رِوَا حُلُوكُمْ بِمَا يُثْقِلُهَا خِزْيًا وَعَارًا
قل قوله هذا والأخلاق مشرعية إليه . ثم قصد
صاحباً له ، قريباً في مجلسه من أبي جندل ، فأخذ بتلايب
الراعي وقال :

— انكم لن تعودوا شمَّ الأنوف جمحاً جح بين العرب

بعد الساعة . . .

وفي تلك اللحظة لم يكن الجالس يسمع إلا وجيباً وهمساً
ثم تركه ووقف منشداً قصيدته :

أَقْلِي اللوم عاذلَ والعتابا

وقولي إن أصبتُ : لقد أصابا

أما الفرزدق فقد كان يصغي الى جرير بكل جوارحه ،
لعله باقداحه ان هجاء وانطلق جرير يقول ، والناس آذان
تصغي اليه ، حتى بلغ قوله :

أجندل ما تقول بنو نعيم . . .

فقال : يقولون شراً أتيتنا ، فبئس والله ما كبينا
قومنا . ولما انتهى الى قوله :

فغضَّ الطرفَ انك من نعيم

فلا كعباً بلغت ولا كلابا

أقبل الفرزدق على راويته يقول : غضَّه والله ، فلا يجيبه
ولا يفلح بعدها أبداً

وقال عبيد : أخزيتهم ، أخزاك الله آخر الدهر

ولما وصل الى قوله : بها برحى . . .

وضع الفرزدق يده على عنقه يستترها عن عيني جرير
الذي كان يرعاه ويرعى حركاته ، فأتم الشاعر قوله :

كمنقة الفرزدق حين شابا

ولعله استعاض عن شطر لا ندري ما هو بشطر قصيد

به الى الفرزدق ارنجلا عند ما رآه يستتر عنقه

عند ذلك نكس الفرزدق رأسه والتفت الى رايته يقول :

اللهم اخزه ، والله لقد صامت حين بدأ صدر البيت أنه

لا يقول غير هذا . ولكني طمعت في غفلة ففطيت

وجهي فما أغناني ذلك شيئاً ، فانا الجاني على نفسي الساعة اذ

نبتته الى ما لعله كان غافلاً عنه . ألم أقل لك ان

شيطاننا واحد ؟

ثم صمت وظل صامتاً حتى اذا انتهى جرير من انشاده

القصيدة ذهب لا يلوي على شيء . أما راعي الابل فقد

غض طرفه - كما شاء جرير - وصبر وابنه على ما يسمعان ،
 حتى اذا فرغ جرير ذهب الراعي الى قومه يقول :
 - ركبكم ركبكم ، فليس لكم ها هنا مقام .
 فضحك والله جرير

فلم ير الناظر ساعتئذ الا وجوهاً ممتقة الألوان ، ولم
 يسمع الا ضوضاء الرحيل
 وقالوا له : - هذا شؤمك وشؤم ابنك علينا

فقال : - كلا يا قوم لست شؤماً عليكم وليس ابني
 كذلك ، وانما جرير شؤم على الناس أجمعين
 وقال بعضهم لأبي جندل : - ما الذي دعاك الى
 التعرض له وللفرزديق ؟ ألا تعلم أن هؤلاء الشعراء
 الثلاثة - جريراً والفرزدق والأخطل - في حرب عوان
 وانه لم يبق أحد من شعراء عصرهم الا تعرض لهم فافتضح
 كما افتضحنا ، وسقط بين أرجلهم وبقوا يتصاولون ؟
 قال : خلوا سبيلي يا قوم ، انه القضاء ، ولا يعني حذر

من قدّر

وما زال شعراء نمير يحجمون عن الرد على جرير
خشية القصيدة مرة ثانية ، حتى نجشم بعضهم الرد عليه كي
لا يقال فيهم أكثر مما قيل ، ولكن تلك الأشعار لم تنفع
نميراً ، ولا أضرت بجرير

أدالت هذه القصيدة من عزّ بني نمير بن عامر بن
صهبة ، وغدا كل منهم ينتسب عامرياً بعد أن كان اذا
سئل : ممن الرجل ؟ قال : « من نمير كما ترى »
ونظم لفظه ومداً به صوته

أما أبو جندل فكان عندهم رمز الشوم هو وابنه ،
وأما جرير فكان ملثقي السباب والشتائم الى يوم الدين .
وكابد بنو نمير أشد ما يكابد ذليل بعد عز ، فتدقيل ان
مولى لباهلة - وكانت باهلة موسومة عند العرب بالضممة -
كان يرد سوق البصرة بمثاراً ، وكان بعض بنو نمير يصيح

به « يا جوداب باهلة ! » فيكابد من ذلك الماء جسيما
 فلما ضجر منهم قصَّ الخبر على مواليه فقالوا له : اذا نبزوك
 فقل لهم : فغض الطرف . . . (البيت)

ومر بهم ذات يوم فنبزوه ، فأراد البيت فاستمعني
 عليه وخائنته الذاكرة فقال لنابزه : « غمّض وإلا جاءك
 ما تكره » فمضوا أصابعهم ندما وكفّوا عنه ، ولم يتعرضوا
 له بعدها

وحكي أن امرأة مرّت ببعض مجالس بني نمير فأداموا
 النظر اليها وقال قتل : انها رشحاء . فقالت : قبّحكم الله
 يا بني نمير ، ما قبلتم قول الله عز وجل : « قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ
 يَفْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ » ولا قول الشاعر : فغض الطرف . . .
 (البيت)

فتشاغلوا بأنفسهم عنها ولم يعودوا لمشايها

وفاز ال الدهر من منشدي تلك القصيدة (الدماغة)

وانفس جرير الجبارة لا يساورها الندم على ما في القصيدة
من تحامل وقسوة ، الى أن وقع جرير ما غير رأيه فيها .
قال جرير :

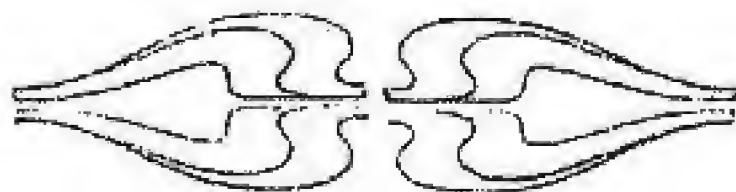
ما ندمت على هجائي بني نمير قط إلا مرة واحدة .
فاني خرجت الى الشام ، فنزلت بتوم نزول في قصر لهم
في ضيعة من ضياعهم . ونظرت اليه من بعيد بين القصور
مشيداً حسناً ، وسألت عن صاحبه ف قيل لي : هو رجل من
بني نمير . فقلت : هذا شامي وأنا بدوي ولعله لا يعرفني .
فجئت فاستضيفت ، فلما أذن لي ودخلت عرفني ، فتمراني
أحسن القرى ليلتين . فلما أصبحت جلست فدعا ببنيته
له فضمها له وترشفها ، فاذا هي أحسن الناس وجهاً ، ولها
نشر لم أشم أطيب منه . فنظرت الى عينيها فقلت : تالله
ما رأيت أحسن من عيني هذه الطفلة ولا من حورها قط ،
وعودتها . فقال لي : يا أبا حذرة أسوداء المهاجر هي ؟
فذهبت أصف ظيب رائحتها . فقال : أمن وبر هي ؟ فقلت :

يرحمك الله ، ان الشاعر ليقول . ووالله لاند ساءني ما قلته
ولكن صاحبكم - يريد الرابعي - بداني فانتصرت عليه
(وذهبتُ أعتذر)

فقال : دع ذا عنك ، أبا حزرّة ، فوالله مالك عندي
الاما تحب

قال جرير : وأحسنَ والله اليّ وزودني وكساني ،
فانصرفتُ وأنا أندمُ الناس على ما سلف مني لقومه
جميل سلطان : دمشق :

بكالوريوس في الآداب وفي الفلسفة



الى امرىء القيس

سائل التاريخ عما تم شاماً
 أيّ يوم خفر العرب الذماما
 أيّ عهد نكثوا آياته
 أيّ جار لم يعزوه مقاماً
 المروءات هدى أعمالهم
 وانوفا الدين الذي فيهم تسمى
 عبدوا الأصنام ، لكن عبدوا
 قبلها العرَض فساووه كراماً



القصور الفرّ تفدي خيأ
 ابني كندة تبتز الخياما
 لابن حجير في ذراها خيمة
 ظلات منه الفتى الحرّ الهاما

ملكٌ في الحيّ يروي ملكه
 شاعرٌ أبدعَ حتى لن يُراما
 أمراءُ الشمرِ نخي رأسها
 لأميرِ الشمرِ حباً وأحتشاماً
 يا أميري ، ان للعرب اذا
 ذُكر المجد لاياتٍ حساماً
 ان تكن قد قت فيهم ملكاً
 كم ملكك بعدك الدهر أقاماً
 لم يخلد ذكركَ الملكُ كما
 خلدَ الشعرُ لك الذكرَ دواماً
 وبكيتَ التاجَ يوماً ذلةً
 وبكيتَ الطللَ البالي هياماً
 ما أذلّ الدمعُ للملكِ وما
 أشرفَ الدمعُ اذا سالَ غراماً
 حيندا العربُ ، ومن أندى يداً
 حيندا العربُ ومن أمضى حساماً

أكبر الناريخُ ذكراهم لَدُنْ
 ملأوا الأيامَ أعمالاً عظاما
 حينما كانوا فيهم أهلُ العلي
 لوهم لا يتحدون انحصاما

أنا لو كنتُ امرأ القيس لهم
 لأجدتُ القولَ فيهم والكلاما
 قففا نبيك حبيبا لم أقل
 بل قفا نبيك اتحاداً ووثاما
 أمين تقي الدين



المجاهد الحنفى

لص أديب بليغ ، يحوِّله الإسلام الى مجاهد عظيم

كان (مالكُ بن الرِّيب) من مازن تميم ، وكان لصاً
يقطع الطريق مع شِظاظ الضبي الذي يضرب به المثلُ
فيقال : **أَلصُّ من شِظاظ**

ولما ولى معاوية سعيد بن عثمان بن عفان خراسان ،
سار فيمن معه فأخذ طريق فارس ، فلقيه بها مالك بن الرِّيب
وكان مالك ، فيما ذكر ، من أَجَلِ العرب جِمالاً وأُبيدَهم
بياناً . فلما رآه سعيد أعجبه ، ومالك في نفر من أصحابه .
فقال له :

— ويحك يا مالك ! ما الذي يدعوك إلى ما يبلغني

عنك من المداء وقطع الطريق ؟

قال : أصلح الله الأمير ! المعجز عن مكافأة الإخوان

قال : فَإِنْ أُغْنَيْتُكَ وَاسْتَصَحَبْتُكَ ، أَتَكْفُفُ عَمَّا تَفْعَلُ
وَتَقْبِضُنِي ؟

قال : نعم ، أصلح الله الأمير ! أ كَفَّ كَفًّا مَا كَفَّ
أَحَدٌ أَحْسَنَ مِنْهُ

فاستصحبه وأجرى عليه خمسمائة دينار في كل شهر ،
وكان معه حتى قتل بخراسان طعن فسقط وهو بأخر
رَمْقٍ ، فقال هذه القصيدة يرثي بها نفسه ، ويدكر غربته :
أَلَا لَيْتَ شِهرِي هَلْ أَبَيَّنْ لَيْلَةً

بمجنب الغضا أزعجى القلاصَ الفواجيا
فليت الغضا لم يقطع الركبُ عَرْضَهُ

وليت الغضا ماشى الركبَ لياليا
لقد كان في أهل الغضا لو دنا الغضا

مزارٍ ، ولسكن الغضا ليس دانيا
ألم ترني بهت الضلالة بالهدى

وأصبحت في جيش ابن عفان غازيا

وأصبحت في أرض الأعادي فُعَيْدِما
 أراني عن أرض الأعادي قاصِيا
 دعاني الهوى من أهل أودٍ وصحبتني
 بنى الطَّبَسِينَ ، فالتفت ورائيا (١)
 أجبته الهوى لما دعاني بزفرةٍ
 تقنعتُ منها ، أن الأم ، ردائيا
 أقول وقد حالت قري السكردِ دوننا :
 جزي الله تمراً خيراً ما كان جازيا
 إن الله يرجعني من الغزو لا أرى
 وإن قلّ مالي طالباً ما ورائيا
 تقول ابنتي ، لما رأت طول رحلتني :
 سيفارك هذا تاركي لا أبا ليا
 لعمرى ، لئن غالت خراسانُ هامتي
 لقد كنتُ عن بابي خراسانُ نائيا

(١) أود : في أرض قومه بني مازن . والطبسان : كورتان في خراسان

فله دري ، يوم أترك طائفا
 بني بأعلى الرقتين ، وماليا
 ودرّ الأطباء السامحاتِ عشيّة
 بخبرن ، أني هالكٌ ، من وراءها
 ودرّ كبرى الدين كلاًها
 عليّ شفيقٌ فاضح لو نهائيا
 ودرّ الرجال الشاهدين تفتكي
 بأمرى ألا يقصروا من وثاقيا
 ودرّ الهوى من حيث يدعو صحابه
 ودرّ لجأجأتى ودرّ انتهايا
 قد كرت من يمي عليّ فلم أجد
 سوى السيف والرمح الردينيّ با كيا
 وأشقرّ محبوبك بجرّ لجامه
 الى الماء لم يترك له الموت ساقيا

ولكن بأُكفاف السُمنية نِسوة
 عزيز^ه عليهن^ه المشية^ه ما بيا^(١)
 صريح^ه على أيدي الرجال بقفرة
 يسوون^ه لحدي حيث^ه حم^ه قضائيا
 ولما تراءت^ه عند مرو^ه منيتي
 وخل^ه بها جسمي وحانت^ه وفاتيا^(٢)
 أقول لأصحابي : ارفعوني فإنه
 يقر^ه بعيني أن^ه مهيل^ه بدا ليا
 فيا صاحبي رحلي ، دنا الموت فانزلا
 برابية^ه ، إني مقيم^ه لياليا
 أقبا علي^ه اليوم أو بعض ليلة
 ولا تعجلاني ، قد تبين^ه شانيا

(١) السمنية : منزل قومه في ارض بني مازن

(٢) مرو : اشهر مدن خراسان ، خل بها جسمي : اختل

وقوماً ، إذا ما أَسْتَلَّ رُوحِي ، فَمَيْتاً
 لِي السِّدْرَ وَالْأَكْفَانَ عِنْدَ فَنَائِيَا
 وَخَطًّا بِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ مَضْجَعِي
 وَرُدًّا عَلَى حَمِيْنِي فَضْلَ رَدَائِيَا
 وَلَا تَحْصُدَانِي ، بَارِكْ اللَّهُ فِيكُمَا ،
 مِنَ الْأَرْضِ ذَاتِ الْعَرَضِ أَنْ تَوْسَعَالِيَا
 خُذَانِي نُجْرَانِي بِرُدِّي الْيَكْمَا
 فَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ صَعْبًا قِيَادِيَا
 وَقَدْ كُنْتُ عَطَافًا إِذَا الْخَيْلُ أَدْبَرَتْ
 سَرِيحًا لَدَى الْهَيْجَا إِلَى مَنْ دَعَانِيَا
 وَقَدْ كُنْتُ صَبَّارًا عَلَى الْقِرْنِ فِي الْوَغَى
 وَعَنْ شَتْمِي أَبْنِ الْعَمِّ وَالْجَارِ وَانْيَا
 فَطَوْرًا تَرَانِي فِي ظِلَالٍ وَنَعْمَةٍ
 وَبَوْمًا تَرَانِي وَالْعِتَاقُ رِيكَايَا

ويوماً تراني في رَحَى مستديرة
تُخَرِّقُ أَطْرَافُ الرِّيحِ ثِيَابِيَا
وقوماً على بئر السُّمِينَةِ أُسَمِّعَا
بِهَا الْغُرَّ وَالْبَيْضَ الْحَسَانَ الرَوَانِيَا :
بَأَنْكَمَا خَلَّتَانِي بِقَفْـسَرَةٍ
تَهِيلُ عَلَيَّ الرِّيحُ فِيهَا السَّوَافِيَا
وَلَا تَنْسِيَا عَهْدِي خَلِيلِي بَعْدَ مَا
تَقَطَّعُ أَوْصَالِي وَتَبْلَى عِظَامِيَا
وَلَنْ يَعْدَمَ الْوَالِدُ بَنًا يَصِيبُهُمْ
وَلَنْ يَعْدَمَ الْمِيرَاثُ مَنِّي الْمَوَالِيَا
يَقُولُونَ : لَا تَبْعُدْ ، وَهُمْ يَدْفِنُونَنِي ،
وَأَيْنَ مَكَانُ الْبَعْدِ إِلَّا مَكَانِيَا !
غَدَاةَ غَدٍ ، يَاهْلُفَ نَفْسِي عَلَى غَدٍ
إِذَا أَذْجَاؤَا عَنِّي وَأَصْبَحْتُ ثَاوِيَا

وَأَصْبَحَ مَالِي مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدٍ
 لِفَيْرِي، وَكَانَ الْمَالُ بِالْأَمْسِ مَالِيَا
 فَيَالَيْتَ شِمْرِي، هَلْ تَفَيَّرَتِ الرَّحَى
 رَحَى الْمُثَلِّ أَوْ أُمْسَتْ بِفَلَجٍ كَاهِيَا^(١)
 إِذَ الْحَيَّ حَلَّوْهَا جَمِيعًا، وَأَنْزَلُوا
 بِهَا بَقْرًا حَمَّ الْعُيُونِ سَوَاجِيَا
 وَرَعَيْنَ وَقَدْ كَانَ الظَّلَامُ يُجْنِيهَا
 يَسْفَنُ الْخِزَامَى مَرَّةً وَالْأَقَاحِيَا^(٢)
 وَهَلْ أَتَرَكَ الْعَيْسَ الْعَبَالِيَّ بِالضُّحَى
 بِرُكْبَانِهَا تَعْلُو الْمِثَانَ الدِّيَافِيَا
 إِذَا عَصَبَ الرُّكْبَانَ بَيْنَ عُغْبِرَةِ
 وَبَوْلَانٍ عَاجُوا الْمَبْقِيَاتِ النُّوَاجِيَا

(١) رَحَى الْمُثَلِّ، وَفَلَجٌ : مَنْ بَقَاعَ وَطَنَهُ فِي الْحِجَازِ

(٢) السُّوف : الشَّم

فياليت شعري ، هل بكت أم هالك
 كما كنت لو عالوا بنعيك باكيا
 إذا مت فاعتادي القبور فسلمي
 على الرمس ، أسقيت السحاب الفواديا
 على جدث قد جرت الريح فوقه
 ترابا كسحق المرنباني هايبا
 رهينة أحجار وترب تضمنت
 قرارها مني العظام البواليا
 فياصحبي ، إماما عرضت فبلغن
 بني مازن والريث أن لا تلاقيا
 وعطل قلوصي في الركاب فائها
 ستفلق أكبادا وتبكي بواكيا
 وأبصرت نار المازنيات موهنا
 بعلاء يثنى دونها الطرف وائيا

بِمَوَدِّي النَّجُوجِ أَضَاءَ وَقُودُهَا
 مَهْأَنِي ظِلَالِ السِّدْرِ حُورًا جَوَازِيَا
 قَعِيدٌ غَرِيبُ الدَّارِ ثَائِرٌ بِقَفْرَةٍ
 يَدُ الدَّهْرِ ، مَحْرُوفًا بَأَن لَّا تَدَانِيَا
 أَقْلَبُ طَرْفِي حَوْلَ رَحْلِي فَلَا أَرَى
 بِهِ مِنْ عَمِيونِ الْمُؤَنِسَاتِ مُرَاعِيَا
 وَبِالرَّمْلِ مَنَّا نِسْوَةً لَوْ شَهِدْتَنِي
 بِكَيْنَ وَفَدَّيْنِ الطَّبِيبِ الْمَدَاوِيَا
 وَمَا كَانَ عَهْدُ الرَّمْلِ عِنْدِي وَأَهْلِي
 ذَمِيًّا ، وَلَا وَدَّعْتُ بِالرَّمْلِ قَالِيَا
 فَمَنْهَنَ أُمِّي وَأَبْنَتَاهَا وَخَالِي
 وَبَاكِئَةً أُخْرَى تَهَيَّجَ الْبَوَاكِيَا



التجاريب

الحِلْمُ بَعْدَ الجَهْلِ قَدْ يَثُوبُ
 وَفِي الزَّمَانِ عَجَبٌ عَجِيبُ
 وَعِبرَةٌ ٥ لو يَنْفَعُ التَّجْرِبُ
 وَاللَّبُّ لَا يَشْقَى بِهِ اللَّبِيبُ
 وَالْمَرْءُ مُحْصَى سَعْيُهُ مَرْقُوبُ
 يَهْرَمُ أَوْ تَعْتَاقُهُ شَعُوبُ

الأغلب المعجلى



الحديقة

— الى الاستاذ محب الدين —

أهديتني تمر الحديقة	ولقد حرصتُ بأن أذوقه
فاذا هو السحرُ الحلا	لُ يشيعُ في نفسي المشوقه
أغصانه متهدلاً	تُ أوشكتُ أن لا تطيقه
فأعجبُ له قد صارَ قبه	لَ قطافه خمرًا عتيقه
لا غولَ فيها بل رشا	دُ تستقيم به الطريقه
متخفياً — براً أسلوبها	بينَ الأساليب الرشيقه
ان أسهبتُ غاصت ورا	ء الدرّ في اللجج العميقه
أو أوجزتُ أدنت مسا	فاتِ التعابير السحيقه
هتكتُ عن المعنى الجمي	ل بقوة حُجُباً صفيقه
فيها مفاجأةٌ تلذُّ	ذُ من الخيال الى الحقيقه
علمٌ وآدابٌ قوا	مُ فصولها نكتٌ دقيقه
حكيمٌ بأبداع صورة	وأدقّها وضعاً مسوقه
فعلى الشجاعة والعلا	يتعودُ الرجل الفرّوقه

والفاسقُ الخريبُ من تأثيرها يساور فسوقه
 يا طالما هسَّ البخييلُ إلى الندى وأقام سوقه
 ولطالما كانت لتضوهم مسلاة رقيقته
 مسحتُ مثار همومه - فتقلصت - بيد رفيقه
 قتبُ النفوس إلى جحَا فيها بلا قيدٍ حليقه
 هي قدرة في الاختيـار بكلِّ تمجيد خليقه
 آسُ بجانب نخلة ويجانب العنب الشقيقه
 ما بين فاكهة المداق وزهرة الشم الأنيقه
 لا قيدَ في تبويبها وكذلك أشجار الحديقـه
 الجاهلي بجانب ابنِ العصر معدود شقيقه
 طوبى لمن اتخذ الحديقة وقت خلوته صديقـه
 محمد رضا وفخر نوس

التمحيص

جزى الله خيراً هذه الحال بعدما
وأظهر ما يخفي الوري من غرائز
فلم يستطع ذو اللوم إخفاء لؤمه
ومن كان قبل اليوم ينتحل التقى
ومن كان معروفاً بعبق نفسه
وكم مدّع أن القناعة شأنه
وكم مدّع حرية وأمانة
وكم من صديق ظن من قبل صادقاً
فإن تأت زيدا من سديد صنيعه
غدا الناس إلا النزر من سرواتهم

نجلت لنا فيها وجوه الحقائق
قد اختلفت أنواعها وخلائق
ولا حاذر الفر اجتياز المزالق
بدا وعلى عطفه برّد منافق
غدا اليوم يجري في الخناجري فاسق
رأيناهُ يعني باحتكار المرافق
وجدنا له طبع الخوون الماذق
علمنا يقيناً أنه غير صادق
فذلك لعمر الحق إحدى الخوارق
ضواري فاحذر كل غادر وطارق

أمين ناصر الدين



نذر لبيد بن ربيعة

كان لبيد بن ربيعة شريفاً في الجاهلية والاسلام ،
 وكان نذر أن لا تهب الصبا الا نحر وأطم . وهبت الصبا
 يوماً ، وهو بالكوفة معتز مملق ، فلم بذلك الوليد بن
 عقبة بن أبي معيط . وكان أميراً عليها لعثمان بن عفان .
 فخطب الناس فقال :

انكم قد عرقتم نذر أبي عقيل ، وما وكد على
 نفسه ، فأعينوا أخاك

ثم نزل ، فبعث اليه مائة ناقة وبعث الناس اليه ،
 فاجتمعت عنده ألف راحلة . فقضى نذره وكتب اليه
 الوليد :

أرى الجزار يشحد شفرتيه

إذا هبت رياح أبي عقيل

أَغْرُ الْوَجْهَ أَيْضُ عَامِرِي
طَوِيلُ الْبَاعِ كَالسَيْفِ الصَّقِيلِ
وَفِي ابْنِ الْجَهْمَرِيِّ بِحُلُمَتَيْهِ
عَلَى الصَّلَاتِ وَالْمَالِ الْقَلِيلِ
يَنْعَرُ السَّكُورِ إِذْ سَجَّيْتُ عَلَيْهِ
ذِيُولَ صَبَاً نَجَاوَبُ بِالْأَصِيلِ

فَقَالَ لَيْدٌ لَابْنَتَهُ :
- أَجِيبِيهِ ، فَقَدْ رَأَيْتَنِي وَمَا أَحْيَا بِجَوَابِ شَاعِرٍ
فَأَنْشَأَتْ تَقُولُ :

إِذَا هَبَّتْ رِيَّاحُ أَبِي عَقِيلِ
دَعَوْنَا عِنْدَ هَبَّتِهَا الْوَلِيدِ
أَشْمَ الْأَنْفِ أَصِيدُ غَبْشَمِيَا
أَعَانَ عَلَى هِمِّهِ وَقَدْ لَيْدِ
بِأَمْثَالِ الْهَضَابِ ، كَأَنَّ رَكْبَا
عَلَيْهَا مِنْ بَنِي حَامٍ قُعُودَا

أبا وهب ، جزاك الله خيراً
نَحَرْنَاها وَأَطْعَمْنَا الثَّرِيدَا
فَعُدَّ ، إِنَّ الْكَرِيمَ لَهُ مَعَادُ
وَوَضَّيْتُ بَابِي أُرْوِي أَنْ يَمُودَا
فَقَالَ لَبِيدٌ : قَدْ أَحْسَنْتِ لَوْلَا أَنَّكَ أَسْتَرْتِهِ
فَقَالَتْ : وَاللَّهِ مَا اسْتَرَدْتِهِ إِلَّا لِأَنَّهُ مَلَكَ ، وَلَوْ كَانَ
سَوْقَةً لَمْ أَفْعَلْ



الحصائل

من بدائع حكيم الجاهلية والاسلام

لبيد بن ربيعة العامري رضي الله عنه قوله :

ألا تسألان المرء ماذا يحاول
 أنحب فيتضي أم ضلال وباطل
 حبائله مبشوة في سبيله
 ويفنى إذا ما أخطأته الحبائل
 إذا المرء أسرى ليلة خال أنه
 قضى عملاً ، والمرء ما عاش عامل
 فقولاً له ، إن كان يقسم أمره :
 ألما يعظك الدهر ، أمك هابل
 فتعلم أن لا أنت مدرك ما مضى
 ولا أنت مما تحذر النفس وأثمل

فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَصِدُقْكَ نَفْسُكَ فَانْتَسِبْ
لِعَلَّكَ تَهْدِيكَ الْقُرُونُ الْأَوَّلُ

فَإِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ دُونِ عَدَنَانَ بَاقِيًا
وَدُونَ مَعَدٍّ فَلَتَرَعَكَ الْمَوَاضِلُ

أَرَى النَّاسَ لَا يَدْرُونَ مَا قَدَرُ أَمْرِهِمْ
بَلَى كُلُّ ذِي رَأْيٍ إِلَى اللَّهِ وَاسِلُ

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلُ
وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مُحَالَةَ زَائِلُ

وَكُلُّ أَنْاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ
دُورِيَّةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الْأَنَامِلُ

وَكُلُّ أَمْرٍ يَوْمًا سَيَمِلُ سَعِيهِ
إِذَا كُشِفَتْ عِنْدَ الْإِلَهِ الْخَصَائِلُ



عبد الملك بن مروان

ليلة احتضاره

روى أبو حاتم السجستاني في كتاب المصنفين :
 بسنده إلى الشعبي قال : أرسل إليَّ عبدُ الملك بنُ
 مروان ، وهو شاكٌ ، فدخلتُ عليه فقلت :

كيف أصبحتَ يا أمير المؤمنين ؟

فقال : أصبحت كما قال ابن قميئة الشاعر :

كأنِّي وقد جاوزتُ تسعينَ حِجَّةً

خلعتُ بها عنيَ عِذارَ الجِسامِ

رمتني بناتُ الدهر من حيثُ لا أرى

فكيف بمن يُرمى وليس برامٍ

فلو أنَّها نَبْلٌ ، إذاً لا تقيتها

ولكنني أرمى بغيرِ سهامِ

إذا ما رأي الناسُ قالوا : ألم تكن
 جليداً شديداً البطش غير كمّام
 فنيتُ ولم يغنَ من الدهر ليلة
 ولم يغنَ ما أفنيت سلك نظام
 على الراحتين مرّةً ، وعلى العصا
 أنوء ثلاثاً بعدهنّ قياسي
 فقلت : لا يا أمير المؤمنين ، ولكنك كما قال لبيد
 ناين ربعة :

فُضي تشكّي إلى الموت مجبها
 وقد حملتُك سبعاً بعد سبعينا
 فان تزاذي ثلاثا تحدى أملا
 وفي الثلاث وفاء للثانينا
 فمأش والله حتى بلغ تسعين حجةً ، فقال :
 كائي وقد جاوزتُ تسعين حجةً
 خلعتُ بها عن منكبي ردائينا

فعاش حتى بلغ عَشْرًا ومائة سنة ، فقال في ذلك :
أليسَ في مائةٍ قد عاشها رجلٌ

وفي تكاملٍ عَشْرَ بَعْدَها عَمْرُ

فعاش حتى بلغ عَشْرِينَ سنةً ومائة ، فقال في ذلك :
وَعَنَيْتُ سَبْتًا بَعْدَ مَجْرَى داحس

لو كان للنفس اللّجوجُ خلودُ

فعاش والله حتى بلغ أربعين ومائة ، فقال في ذلك :
ولقد سَعَمْتُ من الحياةِ وطولها

وسؤال هذا الناس : كيف لبيدُ ؟

فقال عبدُ الملك : والله ما بيَ بأسٌ ، أقعدُ حدُّثني ما

بينك وبينَ الليل

فحدّثتُ فحدّثتهُ حتى أَسَيْتُ ، ثم فارقتهُ فمات في ليلته



ابن الليل

أشرفَ البدرُ على الغابة في بهض الليالي
 فرأى الثعلبَ عشى خلسة بين الدوالي
 كلما لاح خيالٌ خاف من ذاك الخيالِ
 وأقشعراً

ورأى ليثاً هصوراً واقفاً عند الغديرِ
 كلما استشعر حيساً ملأ الوادي زئيراً
 فاذا بالماء يجري خائفاً عند الصخورِ
 مكفهرأ

ورأى البدرُ ابنَ آوى يتهادى في الفضاءِ
 كلما حوله الشهبُ جنوداً و أماء
 قال : لو كنتُ رفيقَ البدر ، أو بدرَ السماءِ
 أو خياله

عشتُ حرّاً جبرني الشهبُ ولي الظلماءُ مركباً

آمنًا . أَلْعَبُ بِالْبَرْقِ وَطُورًا بِي يَلْعَبُ
 لَا أَبَالِي سَطْوَةَ الرَّاعِي وَلَا السَّكَبَ الْمُجْرَبَ
 وَحِيلَالَهُ

غَيْرَ أَنَّ الْإِيثَ لَمَّا أَبْصَرَ الْبَدْرَ الضَّحُوكَا
 قَالَ : يَا أَبْنَ اللَّيْلِ مَهْمَا أُشْتَهِي لَا أُشْتَهِيكَ
 أَنْتَ وَضَاحٌ وَلَكِنْ قَاحِلٌ لَا صَيْدَ فَيْكَ
 أَوْ حِيَالِكَ

لَكَ هَذَا الْإِفْقُ ، لَكِنْ هُوَ أَيْضًا لِلْكَوَاكِبِ
 إِنَّمَا لَوْ كُنْتَ لَيْثًا ذَا نِيُوبٍ وَمُخَالِبٍ
 لَمْ تَعَثْ فِي وَجْهِكَ الْوَضَّاحِ الْحَاطِ الثَّعَالِبِ !
 صُنْ جَمَالِكَ

أَبُو مَاضِي

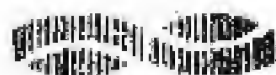
﴿الورقاء﴾

بَنَاتِ الْهَدِيلِ
عَرَاهَا مِنَ الدَّهْرِ غَلْبُ الْخُطُوبِ
وَفِي الصَّدْرِ مِنْ وَجْدِهَا حَسْرَةٌ
وَعَزَّ عَلَيْهَا فِرَاقُ الْفُصُونِ
وَأَهْوَتْ عَلَى النَّهْرِ تَخْفِي الدُّمُوعَ
أَطَافَتْ بِهَا زُمَرُ الْقَانِصِينَ
فَضَمَّتْ إِلَى صَدْرِهَا أَفْرُخًا
وَرَأَتْ تَوْمًا فَسِيحَ الْغِيَاضِ

دمشق

تَبَّتْ إِلَى الرَّوْضِ أَحْزَانُهَا
فَهَبَتْ تَوَدُّهُ بَسْتَانُهَا
تَكَادُ تَفْتَتُ نَجْمَانُهَا
فَأَذْرَتْ مِنَ الْعَيْنِ عَقِيَانُهَا
فَأَظْهَرَتْ الرِّيحُ أَلْوَانُهَا
وَأَقَمَدَهَا الدَّهْرُ أَعْوَانُهَا
أَثَارَ التَّفَرُّقِ إِرْفَانُهَا
وَتَبَسَّكِي مَدَى الْعُمْرِ أَوْطَانُهَا

أنور العطار



طيف الماضي

نمالة النجوى ...

... أَسَى أَغْضَ الدَّمْعَ حَتَّى يَحَاةَ
 وَطَائِفُ النُّحْسِ بِعِيدٍ مَدَاهُ
 وَأَنَّهُ الْمَقْرُودِ لَدَّاعَةٍ
 تَذِييُهُ وَجَدًّا وَتَفْرِى حَشَهُ
 جِبَارَةٌ أَيَّامُهُ وَهُوَ لَا
 يَرِيمُ يَبْكِيهَا وَيَبْكِي شَجَاهُ
 بَحْنُ الْمَاضِي حَنِينِ الَّذِي
 يَبْصُرُ فِي مَاضِيهِ أَقْصَى مُدَاهُ
 مَا دَرَى أَنْ تَبَارِجَهُ
 مَبْعَثُهَا طَيْفٌ تَنَاءَتْ خُطَاهُ ...

... أُمْنِيَّةٌ طَافَ عَلَيْهَا الرُّدَى
وَفِي الْأَمَانِي تَسْتَقَرُّ الْحَيَاةُ



مَاذَا عَلَى الْمَحْرُوبِ فِي لَيْسَلِهِ
لَوْ أَدْمَعَ الْأَفْلَاكَ وَاهَاً وَآهَ
تَهَزُّ قَلْبُ الْتَّيْلِ آهَاتُهُ
وَلَيْسَتْ الْآهَاتُ بِنْتَ الشِّفَاهِ



أَبْصَرْتُهُ - وَالْبَدْرُ فِي أَفْتِهِ -
يَبْكِي فَتَنْدِرِي دَمَهُ مُقْلَتَاهُ
إِنْ قَالَ : أَوَاهُ ! حَسِبْتَ الدُّنَى
ضَاقَتْ عَلَى الرَّحْبِ فَيَا لَوْ عَتَاهُ
أُنْحَى عَلَيْهِ شَجْوُهُ جَاهِدًا
فَبَاتَ يَشْكُو لَهَا مَا عَرَاهُ

... وَخَبْرَةٌ جَادَتْ بِهَا مُقَلَّتِي
غَدَاةَ غَالِ الدَّهْرِ مِنْهُ هَوَاةُ

هَاكَ دَمِي فَأَذْرِفُهُ إِنْ كَانَ فِي
تَذَرَا فِدَايَ سَلَوَى تَزَجِي أَسَاةُ

عَلَى أَنْ أَبْذُلَ مِنْ مُهَجِّي
مَمَالَةَ النَّجْوَى وَغَيْضَ الشَّكَاةُ

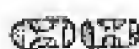
.. يَازَهْرَاتِ الْعُمُرِ أَوْدَعْتُنَا
قَضِي يَذْسِي كُلَّ نِصْرِ ضَنَاةُ

مَا بَيْنَ فَجْرِ وَأَصِيلِ ذَوَى
فَيَمْنَانِكَ الزَّاهِي نَضِيرًا صَبَاةُ

... وَيَا غَدِي الْمَرْجُو كَمْ حَسْرَةٍ
يَبْعَثُهَا قَلْبٌ شَدِيدٌ جَوَاةُ

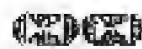
شَبَّعْتُ أُمِّي مُتْرَعًا بِالْمَنَى
وَأُمِّي الْآفِلُ مَالِي سِوَاةُ

هَلْ خَمِي يَبْسِمُ لِي ثَمَرُهُ
فَيَدِينُ الْمَاضِي وَيُنْدِي جَنَاهُ



هَلْ يَرْجِعُ الدَّهْرُ لَنَا زَهْرَنَا
أَمْ زَهْرُنَا جَفَ وَوَلَّى شَدَاهُ
يَا أَيُّهَا الْبَاكِي عَلَى زَهْرِهِ
تَعَالِ نَحْلُمْ بِبَقَايَا رُؤَاهُ
تَعَالِ نَبْكِ الْيَوْمَ ذَاوِي الْمُنَى
فَإِنْ رَكِبَ الْعَيْشَ صَعِبُ نَوَاهُ
تَعَالِ نَسُدُّ فِي غُضُونِ الصَّبَا
وَأَنْتَرِكِ الْقَلْبَ يَنْهِنُهُ بُكَاهُ
تَعَالِ نَمْعِنِ فِي دِيَاغِي الْكَرَى
لَعَلَّ هَذَا الْمَوْتَ يَدْنُو كَرَاهُ
فَإِنِّ فِي غَفْلَتِنَا رَاحَةً
مِنْ شَبَحِ الْمَاضِي وَذِكْرَى أَذَاهُ

أَيَقَطَّتِ الذِّكْرَى نَوُومَ الْأَسَى
 فِي الْقَلْبِ حَتَّى عَجَّ فِيهِ لُظَاهُ
 وَحَمَّتِ النَّفْسُ إِلَى هَدَأَةٍ
 مِنْ نَارِهَا الْمَشْبُوبِ أَوْ مِنْ جَدَاهُ



... يَا بَاكِيَ الْأَمَالِ مَعْسُولَةً
 أَبْكِ مَعَ الْأَمَالِ طِفْلَ الْغَدَاةِ
 وَأَبْكِ مَعَ الْأَمَالِ فَجَرَ الدُّنْيَا
 وَهَلْ يُزِيحُ النُّورَ إِلَّا دُجَاهُ
 كَانَ هَذَا الْعُمُرُ أَنْشُودَةً
 وَخَلْنَهَا مُخْتَلِفَاتٌ لُغَاهُ
 كَأَنَّمَا مَدَّيْدُهَا تَائِهَةٌ
 فِي رَائِعَاتِ اللَّهِوِ تَجْرِي رَحَاهُ

ما اصعب العيش إذا لم يكن
يمحو الدجى بعد التناهي سناه



... حياتنا فاجمة طيها
مهرلة اعيت عتول الدهاء
والعمر يعجكي مستغيثا علا
أفينه ثم تولى صداه ...

أنور المطار

دمشق :

الكلام والصمت

« قل ابن السامك : العرب تقول : الهبي الماطق ، أعيا من الهبي الصامت »

« قال أبو الدرداء : « وأنصف أذنيك من فيك ، فإني أُجمل لك أذنان اثنتان وفم واحد لتسمع ضعف ما تتكلم »
« قال ربيعة الرأي : الساكت بين النائم والأخرس »

الغنى والفقر

« الغنى أن تملك من الدنيا ، ولكن أحسن الغنى أن تهنا في الدنيا »

« ينبغي أن تُمدَّ رُزْوَةُ الإنسان لا بأمواله ومستغلاته ، بل بمدد الأشياء التي يستطيع أن يعيش غير محتاج إليها »
« الفقر خلوٌ من المال ، ولكن أقبح الفقر الخلو من العافية »

الرافعي

وقفه على الفار . . .

عصبة الفار سلاماً وعلى الفار التحية

أول ما رأيته وأنا قادم على (بسيمة) ^(١) ذلك الباب
الآلهي ، وركناه جبلان شاهخان قائمان عند مدخل القرية
يحوطانها ويحبدان عليها ، وقد تقاربا وضاق ما بينهما
حتى ما يتسع لا أكثر من مجرى الماء وسكة الحديد
وكان الطبيعة ضنت بهذه الجنة الفينانة أن تنالها
كل يد ، فأقامت عليها حارساً من صخور وجملاميد
أقيت رحلي في هذه البقعة الخاشعة ، والشمس
تلقي عليها نظرة الوداع فيفسج هوّله على وجهها صفرة
الموت . . وفي الصفرة والسكون ، معنى من معاني اللانهاية
لاتفهمه الا القلوب ، ولا يعبر عنه الا بالقلوب . . وصلتها تعباً

(١) منزله لطيف في قرية صغيرة تبعد عن دمشق ٢٠ كيلومتراً ، قال
الشهادة فيه الأمير عز الدين الجزائري وآخرين معه

فاستلقيت على مرجة خضراء في سفوح الجبل مستنداً اليه
وهو قائم من خلفي ، يودع شعاع الشمس ولم يبق منه الا
خيوط قليلة ، لا تلبث أن تتبدد ، ومن أمامي بردي يتدفق
ويسير في منحدر عظيم فيعلوه الزبد ، وخريره في هذا
السكران المطلق عمل الراح في النفوس

ولقد جئت في مكاني لا أبدي حرا كما شاخصاً بعيني
حتى كأني تمثال نحتته القدرة الالهية قائم في أصل الجبل ،
تتباين من ملامحه الحزن العميق ، والكآبة والغم

حتى اذا غاصت الشمس في لجها ، ونشر الكون ثوبه
الأسود ليلقيه عليه حداداً عليها ، قذف الله الروح في
هذا التمثال . . فصحوت ونظرت الى القرية وكأني أنظر
اليها من نافذة قصر ، لا من مدخل واد ، فرأيت رؤوس
الأشجار ، وذرى البنى ، وهي متوجة - لا تزال - باكليل
من المسجد ، مصنوع من أسلاك النور ، قمضت لأدخلها
قبل أن يسدل الظلام حجابها عليها فيسد طريق اليها ،

وهمتُ بوداع هذه البقعة التي استحبال ما فيها من سكنون ، وما
لأموائها من خير ، من جميل هادي إلى مفرع رهيب منذ
استبحالت حلته الزاهية حلة من الظلام . . .

وإذا أنا فشيخ هرم يتقدم إلي بخطى متقاربة يتوكأ
على فم من أغصان الزيتون ، وعلى رأسه جرة يريد
ملأها ، فلما رأي ارتفاع وأرتفت لأن واحداً من لم يتوقع
روية صاحبه ، ثم حيائي وحيفته فأنس بي وأنت به ،
وصعد قمة صخرة مجاورة فجلس عليها وجلست إلى جانبه ،
وقد عمت الظلمة المكان الا قليلا منه ينيره نور قليل لآح
من وراء الجبل ، وما زال يزداد وينتشر حتى أوشك
أن يعمد الليل نهاراً ، وظهر في قمة الجبل ما حسبته بجرة تتبد
لولا أنه أجهل ولولا أنه البدر ، وفي لحظة واحدة عم
النور الوادي . .

تأملت القرية فإذا هي قائمة في واد من أجهل ما أبدع
الله ، تحتاطه من جهاته الأربع أربعة أجيال شماء قد تعانقت

وتماعدت على حفظه تنفرج قليلا من جهتين مقابلتين ،
وتختلف في ألوانها وقطع صخورها ، وشكل تربتها ،
وطبيعة نبتها ختلافاً يملأ النفس روعة ، والنهر يتدفق في
وسطها يتلوى كأنه راقص يخاصر بساتين وجنان ما علمتها
مستة الوضع ولا محكة الهندسة ، والكنها أجل من كل
ذاك لأنها الفادة الهيفاء العطل وكأنها فلقة البدر ، ولأن
تلك المعجوز الشمطاء تتجمل بالخلي والأصباغ

وأما القرية فإن هي البيوت صغيرة ، أو أكواخ
كبيرة ، بنيت من الحجر والطين ذات طبقة أو طبقتين قد
انتشرت على السفوح الأربعة وسكن أهلها إليها في هذه
الساعة وسكن الوادي كله حتى ما يسمع فيه الأخرير الأمواه ،
وكان هذا السكون والخشوع أطلقا لفكري العنان فاستغرقت في
تأملاتي حتى كنت أحسبني فيما بعد الساعة في جنة الأخلدول
أنني لم أعهل لها ما أستحقها به إلا إن رحم ربي ، ولولا أن
الشيخ سهل وليس في الجنة سهل ، فعادت إلي نفسي

وأخذت أدور ببصري هنا وهناك حتى علق بنقطة سوداء
 في قمة عالية ، ورأيت في الجبل طريقاً إليها عميقاً وقلت في
 نفسي ما عساها تكون ؟ وماذا فيها ؟ والتفت الى صاحبي
 وقد طالما غفلت عنه - أسأله ما هي ؟ وكان سؤالي هاج
 في نفسه ألماً دفيناً فاضطرب وانفجرت بكاء الشكالي
 حتى أشفقت عليه ونسيت على سؤالي إياه . ولكنه تماسك
 وبدأ يقول :

آه يا بني .. لقد ذكرتني ساعة الهول ، ان في هذه
 النقطة سرّاً من أسرار شقائي ، إن فيها مصرع سيدي
 شهيد الفار ...

أسفاه على شبابه الفض ، على إخلاصه العجيب ،
 ليتني ما ربيته ولا حملته على كتفي صغيراً ، وليتني مت
 قبل أن أشهد مصرعه ...

أسفاه على تلك الفتاة التي انهارت كل آمالها أمام
 عينيه ، وفقدت رشدها ، حتى أصبحت هائمة على

وجيها في بطون الأودية ورموس الجبال تقضي نهارها في
 ذلك الغار تقبل جدرانها وتسكب فيه من دموعها ما شاء الله
 أن تسكب ، ثم تأوي الى هذا الكوخ الذي تراه - وأشار
 الى كوخ في الجبل فيه نور ضئيل يدل عليه - فتقضي فيه
 عامة ليلها ، لا تذوق النوم الا غراماً ولا تغمض عينها حتى
 تراه ساقطاً أمام الغار مضرباً بدمه فتفيق مذعورة ،
 وتمضي نهارها باكية منتحبة لا تنال من الطعام الا ما
 يقيم أودها

انه كان مشغولاً بها شغفها به ، وكان لا يستطيع
 فراقها طرفة عين ولكنه كان رجلاً كأولئك الرجال
 البواسل الذين أراقوا مهجهم فداءً لسورية لانهم :

أنفوا حياة الشاء كل عشية

وضحي تعيث بها يدُ الجزار

رأى حبيبته سورية تستنجد به فهبّ لنصرتها ...
 آه . انها ساعة أذكرها - وكأنها مائلة أمامي - فأحس

ان جوانب قلبي تصدعت ساعة علمت بعزمه ، وصاحت
به قائلة : أناركى أنت ؟ أوفارقى ؟ وبكت . فاستعبر وعظم
بالرجوع . ولكنَّ اللـم العربي الذي يجري في عروقـه ،
شدَّ من عزمه . فأطرق طويلا لاخشية من الموت بل كان
يتصور هذه الماقبة التي تؤل اليها حالها بعده . فتنهمل عبرته
ويود لو أجابها . . . ثم يتصور وعنه المذهب ، فيعتمد
على بندقيته وتنقلب عيناه في أم رأسه ، ويزجر كالأسد
قائلا :

نعم نعم . . . اننى اتركك وأنا أعلم انه آخر العهد
بك . . . لاذهب الى ساحة الشرف . أتركك وأنا أحبك ولا
أستطيع فراقك لأننى أحب سورية أكثر من ذلك . . .
قل هذا وأدار عنان فرسه والقى عليها النظرة
الأخيرة ، وعلم الله كم كان يمتلج في قلبه من عواطف .
ثم لكز فرسه فانطلقت تطوى لها الارض طيا
أما هي فوقفت صامتا مذهولة ، والصمت في مثل

هذه المواقف أشد على النفس وأدلى على الحزن من المويل
والصراخ . وقفت تنظر اليه شاخصة بعينيها ماذا يدور
كأنها لا تصدق ما ترى . .

حتى رآته وقد كاد يفيب عن بصرها فعلمت انه فراق
الأبد ، وانه الشقاء ستتجرعه ما عاشت ، فاطمت بيديها
وجيها وصعقت صعقة خلت ان احشاءها قد تقطعت منها
وسقطت على وجهها

ثم أفاقت فندت على آثاره قبلها ، وتبلاها بدموعها
غير مقبلة على طعام أو شراب ، وغير مستأنسة بخيل أو
صديق ، حتى مرض جسمها وحالت محاسنها وخفت
عليها الهلاك فحملها اليه

آه .. هنالك .. هنالك أمام الغار وجدته ، وليتني مت
قبل أن اشهد هذا المشهد . وجدته . . قائماً وحده على باب
يدافع عنه دفاع الأسد عن عرينه لا يطيش ولا يهلم
أماهي فقد . اغشى عليها والتفت لارى ما بها فسمعت

الصبيحة وإذا هو ... قد خر ... مضرجاً بدمه . . .

ثم خنق الشيخ البكاه واسلم نفسه اليه ساعة من زمان
قام من بعدها فصار صامتاً آخذاً طريق الفار وتبعته حتى
بلغناه ، ووقفنا خاشعين ، كأن أرواحنا تناجي روح
صريع الفار وأرواح إخوانه الشهداء ، وكأني أسمعها تقول :
أيها الأرواح الطاهرة !

أطلي من جناتك العالية ، وانظري إلينا . . . فان الحزن
قاصر علينا ، انك تتمتعين بلذة النعيم الخالد ملقية على
عاتقنا - نحن الأشقياء ، نحن الأحياء - تبعة حفظ أطفال
يتامى لا تحب عبراتهم منذ فقدوا آباءهم ، وأمهات شكلى
لا يعرفن في العالم ملجأ إلا ملجأ الموت بعد أن فقدن
غلاذات أ كبادهن . . . وأرامل قد طوحت بهن الحاجة الى
الفقر المميت أو السقوط الفاضح . . . وأمة عزيزة حرّة إمتهنت
حرّيتها وسلبت عزّتها . . . تطلبين منها مسح دموع
الضعفاء ، وإنقاذ الوطن . . .

إنه طلب جليل . واسكننا لا نجزع من هذه التبعة ولا
 يفر منها ، ولا نكون شر خلف ، وإن باب الشرف الذي
 الذي فتح لك لم يخلق في وجوهنا . . .

إن هذا الغار قائم يشهد علينا وفاءنا ، ويحصى أعمالنا ،
 وسيعقب رمزا خالداً للتضحية . نمر عليه سوربة الحرية ،
 فمذكرك فيه سوربة المظلومة

انك لتذهب اليوم الى هذا الغار الموحش فلا تجد
 فيه الا خطأ على جداره الصخري ، قد نقش بذلك
 الدم العزيز :

ولاحرية الحمراء باب بكل يد مضرجة يدق

محمد علي الخليلي

القاهرة

السؤال

مما أثر عن حكماء العرب في طلب العلم والسؤال عنه ،
الكلمات الآتية :

- * خير خصال المرء السؤال
- * إذا جلست إلى عالم فسل تفقها ولا تسل تعنتا
- * قال الحسن البصري : من استتر عن الطلب بالحياء
لبس للجهل سر باله
- * قطعوا سراويل الحياء، فأنه من رق وجهه رق علمه
- * وقال : أني وجدت العلم ضائعا بين الحياء والستر
- * قال الخليل : منزلة الجهل بين الحياء والانفة
- * قال علي بن أبي طالب عليه السلام : قرنت الهيبة
بالخيبة ، والحياء بالحرمان . والحكمة ضالة المؤمن فليطلبها ،
ولو في يدي أهل الشرك

الى العلم البري طائي

تلك الضحايا والدماء تسيلُ
 يا خافقاً لو كان يشعرُ خلتهُ
 تتلاعب الأرواح فيك مرئحاً
 هذي فلسطينُ وأنت نزيلها
 لا شيبها شيبٌ إذا أخرجتها
 لح حول صمويل وسله ما الذي
 انظر الى الآثار كيف تقوّضتُ
 أنظر الى الأوطان وهي دوارسُ
 الفتنة العمياء حولك أجمجتُ
 تلهو بناسحة تهب نديّة
 ان كان أوحشك الفضاء فهذه
 أو كان أتعبك الصود فلا يكنُ

هلا رويت وبل منك غليل
 قلباً يميل به الهوى فيميلُ
 نشوان ، والظفر المديدُ شمولُ
 لم يزع فيها ما رعته نزيلُ
 يوم النضال ولا الكهول كهول
 قد كان يضمه لها صمويل
 وإلى سنا الأتار كيف يزول
 وإلى مغاني الجدى وهي طول
 ودكت وأنت بغير هامشغول
 ولعلّ مندبها دم مطلول
 أرواح قتلانا لديك نجول
 لك فوق أشلاء الضعاف نزول

أَوْ كَانَ رَوَّ عَكَ أَغْتَرَا بَكَ فَلْيَكُنْ
خَلَّ الْبِلَادَ لِأَهْلِهَا إِنْ لَمْ يَطِيبْ

لَكَ بَعْدَ تَضَمُّدِ الْجَوَاحِ قُنُولُ
لَكَ فِي الْبِلَادِ عَلَى الْقِتَادِ قَبِيلُ

❦ ❦ ❦

مَاذَا أَقُولُ ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهَا
قُلُوبُ (الْوَلِيدِ) وَقَدْ تَعَالَى قَبْرُهُ
الْمَسْجِدُ الْآقْصَى وَأَنْتَ أَقْتَمَهُ
أَمْسَتْ فِلَسْطَيْنُ مَنَاخًا لِلرَّدَى
فِي كُلِّ رَابِعَةِ جِسْمٍ مُزَقَّتِ
(بِالْفُورِ) مَوْقِدُ نَارِهَا ، وَعَلَى اللَّغْلِ
مَا كَانَ أَشْأَمَهُ وَأَسْوَأَ يَوْمَهُ
عَلَّلْتُ كُلَّ خَفِيَّةٍ مِمَّا أَرَى
أَيُّبِيْدُ قَوْمٌ كِي يَحِلُّ مَحَلَّهُ
أَمَّا الْعُقُولُ فَقَدْ أَضَعْتَ رَشَادَهَا
تُورَانُ مُوسَى يُشْتَكِيكَ وَيَحْتَبِي

ذَلَّ الْأَعَزُّ بِهَا وَعَزَّ ذَلِيلُ
عَنْ أَنْ تُلَمَّ بِهِ فَلَسَبْتَ تَقُولُ :
حَرَمًا ، خَلَا مَحْرَابُ الْمَأْهُولِ
وَتَرَاهَا بِدَمَائِهَا مَجْبُولِ
وَبِكُلِّ نَادِيَرَةٍ وَتَحْوِيلِ
(عَدْنَانُ) مَجْهُولُ وَ (إِسْرَائِيلُ)
(وَعَدَا) عَلَيْهِ مِنَ الْأَثْمِ سُدُولِ
وَوَعِيَتُهُ فَتَعَذَّرَ التَّهْلِيلُ
قَوْمٌ ، وَبِرْعَى الْقَاتِلِ الْمَقْتُولِ
يَا سَاخِرًا مِنْ أَنْ يُقَالُ عَقُولُ
بِاللَّهِ ، وَالْقِرَآنُ وَالْأَتَجَمِيلِ



ما ذا هناك ؟ أأمةٌ روعتها
النارُ والدمُ والحديدُ طلائعُ
ان الذين رميتها بسهامهم
ما استبسوا إلا وأنت دليلهم
سائل ذويك : أوعداً خرق عابث
وعهود من صلت الوغى شرواتهم
شبه (الجزيرة) كلها مواتورة
شيخ (بقبرص) لو نبشت قمطره

في أمنها وأسنةٌ ونصول
ومباريات الطير والاسطول
ضربوا بسيفك يوم ثار الغيل
لولاك ضل بهم وطاح دليل
بمضونه والداء فيه وبيل
يرمى بما اشتملت عليه النيل ؟
وحسابها ان حاسبتك طويل
لعلت أن عهودكم تضليل



ما ذا ادخرت الى غدٍ من عداة
يوم (البراق) ويوم (يافا) قبله
توارث الأحقاد غير مضاعة
لا يستنيم على الضغينة معشر

والقوم بينهم قلى وذحول
لا ينسيان وفي العرب شبول
مادمت أنت ووعدك المبدول
حبل الخصومة بينهم موصول

إن عوج الجسم المليل ، وداؤه
لا تسلم الأجسام وهي صحيحة
فيه فسوف ، يعود وهو عميل
ما لم ترق الداء وهو دخیل

علم الجبارة اتعد في امة
سلكت سبيل الحياة وعنتها ،
ما كان أمس لواؤها بمنكس
سل (شرلمان) و (روذريق) يفتها
تحت الشغور وأوغلت ركباتها
العلم والعمران من آلائها
والدهر دولا ب فان دالت لها
نامت بسبب الضيم وهو ثقيل
ولكل قوم في الحياة سبيل
بل إن ظل لوائها لظليل
واسأل (ركاردس) والشهود عدول
في الخافقين والظلمات صليل
والعدل والاحسان والتنويل
دول فكم من دولة ستدول

رسل السلام قرية ، فاعصف بها
رفرف على الوطن المبيض جناحه
واخفق ، فانك للخصام رسول
واذكر بألك عن دم مسؤول
خير الدين الزركلي

الغنى والفقر

* الغنى أن تملك من الدنيا ، ولكن أحسنُ الغنى أن تهتأفي الدنيا
 * ينبغي أن تُقدَّر ثروة الإنسان لا بأمواله ومستغلاته ، بل
 بعدد الأشياء التي يستطيع أن يعيش غير محتاج إليها
 * الفقرُ خلوٌ من المال ، ولكن أقبح الفقرُ الخلوُّ من العافية

الرافعي



في هوى الاسلام

حَطُّوا الأقداحَ أَسْكِتُوا الرنينَ

إنه أفين

لا تَخَالُوا الراحَ تَسْعِدُ الحزينَ

ليس للانس الى القلب سبيل فدعوا الأحرانَ منا قشتفي

صدفت هن حفظها نفس العليل فدعوها في أساها تختفي

أيها النوامَ شرقكم قد راحَ

ملككم مباح

في هوى الاسلام قدّموا الأرواحَ

نزل الويلُ بيوت المقدس وتمشى الشرُّ في تلك الربوع

وابتلينا كلنا بالخرس واكتفينا بنواح ودموع

وتركنا ذا الرداء المقدس من بني صهيون بالفتك وكوع

يقتل النفوس يهرق الدماء

يهتك الذنائب

يشرب الكؤوس من دم الأبناء

أين من ضحى ليحمي الحرما
قدّموا الأرواح يحمون الحمى
بعض ما ضحى بنوه الأوفياء
وسيجزي الله أصحاب الفداء
غرق الأبطال منهم في الدماء
جعلوا الأجساد للبيت وقاء

مسلمو الكفانة * سالوا الأخصام

هجروا الاسلام

فأبى المهادة وهو لا يضم

ربه يحميه من كيد الخصوم
يبدلون الروح للدين القويم
بجنود ليس يحصيه سواه
ويعوتون لكي يرضى الاله
رحم الله وفوداً للنعم
صعدت لله تحيا في محام

أيها الأغراب احذروا الاسود

نحن في الوجود

طاشت الأبواب حفظكم منكود

قد وقفنا حول أسوار الحرم كأسود الغاب تحمي غابها
لا نبالي بعذاب وألم كل نفس سرها ما صابها
فلنمت أهل وفاء بالتم تفتح الخلد لنا أبوابها

اسمعوا النداء يا حاة الدين

قد طغى صهيون

قمة الحياء ذلك اللعين

أيها السابح في غفلة بالغاً من كل حظ ما يروم
في فلسطين بنو ملته هجم الدهر عليهم بالهجوم
أيت من يبكي على جبرته أين ذو الايمان والقلب الرحيم

ابتدوا الأموال في سبيل الله

واطلبوا رضاه

واقموا الأبهوال واحرسوا حماه

يا بني مصر كفاني خجلي بين أهل الشرق من وقفنا
مالكم عن دينكم في شغل إن أهل القدس من أمتنا

أيها الملوك خيرا العمل قبل أن تنضي على سميتنا
عالم جليل سيد وقور

فاله المقدور

سامه الدخيل ذلة المأسور
أيها الشيخ الذي ساروا به بين جند وقيود من حديد
هجزوا أن ينزعوا من قلبه قوة الايمان والبأس الشديد
كأنت الحسنى له من ربه ولهم يوم قصاص ووعيد

أيها الإخوان إنا في نار
فأقبلوا الأعذار

للعدا الهوان إنهم أشرار
واصبروا بالله فالعقبى لكم
إنا نلقى هموماً مثلكم
مصر ذاقتم ودمشق هولكم
اصبروا وانتظروا النصر المبين
كل هذا الشرق موصول الانين
ولنا في ربنا حسن اليقين

محمود رمزي نظم

حكم

قال المعتز بن سليمان : عليك بدينك ففيه معادك ،
وعليك بمالك ففيه معاشك ، وعليك بالعلم ففيه زينتك
قال رجل يوصي آخر أراد سفراً : آثر بعملك معادك ،
ولا تدع شهوتك رشادك . وليكن عقلك وزيرك الذي
يدعوك الى الهدى ، ويعصمك من الردى . أجمع هواك عن
الفواحش ، وأطلقه في المكروم ، فانك تكبر بذلك
سلطانك ، وتشيد شرفك .

أولى الناس بالفضل أعودهم بفضله . وأعوذ
بالأشياء على تذكية العقل التعلم . وادل الأشياء على عقل
العاقل حسن التدبير .

من لم يرض عن صديقه الا بإشاره على نفسه دام
سخطه . ومن عاتب على كل ذنب كثر عدوه . ومن لم يؤاخ
من الإخوان الا من لا عيب فيه قل صديقه



شوقي

عبقريّة شوقي

ليس الفلكي الذي يريد ليقبس جهة من الافق في ساعة
بأيسر همّاً من الاديب الذي يريد ليصور عبقرية في سطور
وان كان كلاهما يجهد ما يجهد ولا تزال تلك الجهة من الافق
فوق قياس الفلكي وتقديره ، وعبقرية شوقي فوق وصف
الاديب وتصويره

والحق انه لا يحسن أن يصور عبقرية شوقي نفسه الا
عبقرية شوقي نفسها

فان الكوكب ليصف من نفسه بما يتألق من لآلئه ،
ويندفق من بهائه ، ما لا تصف براعة كوكبتين من فرسان
البيان

وان البحر الخضم ليصور من نفسه بمد تياره ، واطراد

زخاره ، مالا يصور مائة ربان

وان الجبل الاشم ايريك من نفسه وقد ذهب قوته في
السماء ذهاب أصله في الارض مالا يريك مؤتمراً قائماً برأسه
من علماء تقويم البلدان

وقد وصف شوقي ماذق كما وصف ما جل ، وصور
ما خفى كما صور ما بدا ، ومثل ما بعد كما مثل ما دنا ، وما
لم ير كما قدر أن يرى ، فكثيراً ما سبق القدر والزمان جميعاً
وهو في ذلك وغير ذلك لا يقع طائر خياله حيث يقع إلا على
مقطع الحق ، وكذلك يكون شعر الالهام

أما وصفه لما دق وما خفى فانك لتصيب من ذلك في
وصفه لهمس السر في مساحة السريرة ، وأما تصويره لما جل وما
بدا فانك واجد من ذلك في تصويره الانغم ما يملك بصرك
من مجالى الطبيعة حتى لتحبسك بين ما تبصره وما تقرأه

بين طبيعتين كلتاها خيال للآخرى ، وكلتاها اذا شئت
حقيقة منها

أفلم يصور الفلك حتى أظلم في كتابه من تصويره
فلما آخر ؟

ولست أعرف غرضاً بيانياً ، ولا معنى بكراً ، نشر على
خيال شوقي . فانه ليصيب بأدنى لفته من ذهنه أبعد هذه
الاعراض منالا ، وربما نظم المعنيين المتضادين في سلك بيت
فكأنما جاء بهما من واد واحد

ولست أعرف بعد أول المتفبين أكثر من ثانيهما نقاداً
اذ كان ظهور ديوان أبي الطيب لعهد ، كما كان ظهور ديوان
أحمد لهذا العهد ، انتقالاً بالشعر من طور الى طور ، وكان
كلا الحادثين مثاراً لعاصفة من النقد ما تزال تلف وتدور ،
وما زال الادباء يختصمون في كل منها ليصطلحوا ويدخلون

على شهره ليخرجوا منه بفن من النقد . وما بهذا من عجب
 فإن المتنبيين مجددا عهدين ؛ وعلى شهرتهما طابعا أقوى
 شاعريتين

وليس يعبأ أيّا منهما أن العارفين له ، والمنكرين عليه ،
 كثروا ثم اكتبوا فيما عرفوا وما أنكروا ، وأننى لهم النقد
 فذهبوا فيه كل مذهب ، وأنسموا فيما ذهبوا إليه حتى أوفت
 لنا الملكات التى تحفت بشهرتهما بثروة من النقد يجدر بالمعاقبين
 أن يتقارضوها ولكن ربما من نقد آخر . . .

ذلك بأن من النقاد من كتبوا في كل شيء إلا شيئاً
 واحداً هو النقد الذى تصدوا له ، اذ كانت تنقصهم الحاسة
 الفنية ، وقديما كانت هذه الحاسة هي القوة التى تتميز دقائق
 هذا الفن ، وتبين أسرار هذه الدقائق ، وتعرف مكان
 هذه الأسرار . والنقد ، وأنت به جديصير ، أعلى مراتب الادب

وقد درج عهد أول المتنبئين ، ودرج معه العارفون له
والمنكرون عليه جميعاً . وأظننا عهد ثانيهما .

ولست أرى أولئك الذين ينكرون على شوقي ، وينكرون
من عبقريته أو ضح من غرة النهار ، أقل احتقالاتهم هذه العبقرية
من الذين يكبرونها ويكبرون منها ، فليس الإنكار على لسان
المنكر إلا ضرباً من الاعتراف ولكنه اعتراف مقلوب ،
وإن الحقيقة لتتبرج في منطق المكابر ولكن في مرض من
التحلل والمكابة . وكل ميسر لما خلق له محمد صادق عبير

﴿ لوازم الخير ﴾

لا خير في القول إلا مع العمل . ولا في الفقه إلا مع الورع .
ولا في الصدقة إلا مع النية . ولا في المال إلا مع الجود . ولا في
الصدق مع الأوفاء . ولا في الحياة إلا مع الصحة . ولا في الأمن
إلا مع السرور

حكم

قال الأحنف بن قيس : الكذوب لا حيلة له . والحسود
لا راحة له . والبخيل لا مروءة له . والمالول لا وفاء له . ولا
يسود سبيء الأخلاق . ومن المروءة اذا كان رجل بخيلا
ان يكتم

قال بعض الحكماء : ان مما سخَّ بنفس العاقل عن
الدنيا علمه بأن الأرزاق فيها لم تُقسم على قدر الأخطار
قال عروة لبنيه : يا بني لا يهدين احدكم الى ربه ما
يستحي ان يهديه الى حريمه ، فان الله اكرم الكرماء
واحق من اختياره

قال شبيب بن شبة : اخوان الصديق خير مكاسب
الدنيا ، هم زينة في الرخاء ومسوئة على حسن المعاش والمعاد

الكتاب

يا ميمري اذا أردتُ ميمراً
ورفيعتي في غصوني ورواحي
ولم يبعني الله تعودتُ ألا
وملاذي الوحيد ان حزن بطني
واللهي هوّن الشدائد عندي
والذي يحفظ الجوار ويأب
ناظماً - ان أردته - بحديث
ساكتاً - ان سكت - غير ملول
لم أجد مثله صديقاً وفيّاً
لا تراه على اختلاف المناحي
ان من صبر الكتاب إماماً
إنه منه في نعيم مقيم
وعقوداً من جوهر منظوم
من علوم وحكمة وفنون
فاتبني ولا يفتك سناه

ومشري اذا افتقدت المشيرا
لست عنه بمستغيض نظيرا
أتلقي عليه قولاً فطيرا
شدة آب سعيه مشكورا
حين أوصي بأن أكون صبورا
- ولئن خيس عهد - أن يجورا
بملا القلب بهجة وحبورا
ولئن جاز في السكوت دهورا
حيث يرضى معاشرأ مهجورا
واتراً غيره ، ولا موتورا
بات يرجو تجارة لن تبورا
إذ يرى فيه جنة وحريرا
وجاناً ولؤلؤاً منشورا
يقف المرء بينها مسحورا
ليس غير الكتاب للمرء نورا

الكتاب

كلمات شهيرة للجاحظ

* الكتابُ هو الجليس الذي لا يُطريك ، والصديق الذي لا يُقلبك ، والرفيق الذي لا يملك ، والمستمع الذي لا يستزيدك ، والجار الذي لا يستبطنك ، والصاحب الذي لا يريد استخراج ما عندك بالملق ، ولا يعاملك بالمبرك ، ولا يخذلك بالنفاق .

* ما رأيتُ بُستاناً يُحمل في رِدْنٍ ، وروضة تنقل في حجرٍ : ينطق عن الموتى و يُترجم عن الأحياء - و مَنْ لك بمؤنس لا ينام إلا بنومك ، ولا ينطق إلا بما تهوى - آمنُ من الأرض ، وأكتمُ لسرٍّ من صاحب السرِّ ، وأحفظُ للوديعة من أرباب الوديعة ، ولا أعلمُ جاراً آمنَ ولا خليطاً أنصفَ ولا رفيقاً أطوعَ ولا معلماً أنضعَ ولا صاحباً أظهرَ كفاية وعناية ولا أقلَّ إيلالاً ولا إبراماً ولا أبعدَ مرآةً ولا أترك لبشغب ولا أزهد في جدال ولا أكفَّ عن قتال - من كتاب

* لولا الحِكم المحفوظة ، والكتب المدونة ؛
لبطل أكثر العلم ، ولغلب سلطان النسيان سلطان
الذكر ، ولما كان للناس مَفْزَعٌ الى موضع استندكار .
ولولم يتم ذلك لَحَرُّنا أ كثر النفع

* لولا ما رَسِمَتْ لنا الأوائل في كتبها ، وخالَدَتْ
من عجيب حكمتها ، ودَوَّنَتْ من أنواع سيرها ؛ حتى
شاهدنا بها ما غاب عنا ، وفتحنا بها كل مُستغلق ؛
فجمعنا الى قليلنا كثيرهم ، وأدر كُنّا ما لم نكن ندركه إلا
بهم ؛ لقد بنحس حظنا منه

* سمعتُ محمد بن الجهم يقول : إذا غَشِيَنِي النعاس
في غير وقت النوم ، تناولتُ كتاباً ، فأجد اهتزازي
لفوائد الأُرَيْحِيَّة التي تعتريني من سرور الاستنباه وعز
التبيين أشدَّ إيقاظاً من نهيق الحمار وهدة الهدم ؛ فاني اذا
استحسننتُ كتاباً واستجدته ورجوتُ فائدته ، لم أوثر عليه
عوضاً ، ولم أبغ به بدلاً ؛ فلا أزال أنظر فيه ساعة بعد
ساعة كم بقي من ورقة مخافة استنفاده وانقطاع المادّة من قبّله

مصر

و ذکری استقلال سوریا

للاستاذ عباس محمود العقاد

م

وذكرى استقلال سوريا

~~~~~

ربيع الشّام أعمار أمّ خال

اليوم عيدك عيد الاستقلال

انى لأرجع بالسؤال أطيله

لو يملك الشهداء رجع سؤالى

سكتوا وأقمرت المنازل منهم

الا منازل من صوى ورمال

بوركت من وطن يجل شهيد

في حيثما القى عصا الترحال

وطن تضيق الأرض عن أبنائه

واليه موائلهم مع الآمال

يستبدلون الخافقين بمضعة

منه وما قنعوا بالاستبدال

ذهبوا بأفئدة تفرق شملًا

شيمًا وما فيهم فؤاد سـال

\*\*\*

يرتاد راحلهم وخلف ركابه

حلم يبيت به مع الحلال

يصحو على الشاغور من لبنائه

وينام من بردى على السلسال

وتهزه من عشقوت خيالة

تلتف بين جداول ودوالي

وتليه من وادي العرائش نسمة

سكرى الضحى رفاة الآصال

أنى استقر وحيث سار هنا به

همس من الجبل الأشم العالي

أين السلو؟ ولا سلو لعابر

فيه فكيف بمولد وفصال

\*

\* \*

هذى مواطنكم وتلك قلوبكم

وشجت على الأهواء والأهوال

أنتم بنو ماض على أشجانهم

نعم البشير لكم بالاستقبال

ماض بأمثال التجارب حافل

ومن التجارب حكمة الأمثال

لا تلهينكم الهوى محاضر

مر الحوادث فيه مر خيال

ان الحقائق في الحياة تجملت

ما بين سابق سيرة أو تال

يبتوا على أمل وطيب تذكر

تجدوا الحوادث منكم بمثال

لا يستقل القوم في آمالهم

الا استقلوا بعد في الأفعال

\*\*\*

يا جيرة الوادي تحية أمة

وقفت تحيتها على الأبطال

لو بين الوادي القديم لقالها

كلمات صدق من لسان الحال

انا بنو وطن تقرب بينه

سيدنا في قدسية وجمال

الشمس تجمع في المطالع بيننا

والارض في حرم الجوار العالي

واسان صدق في اللغات تألفت

فيه القلوب تألف الأقوال

ومعالم التاريخ في كتب وفي

عقب وفي نصب وفي اطلال

شكواكم شكواي أو سلواكم

سلواي أو أشغالكم أشغالي

ومطالب الفارين في بيدائكم  
 كمطاي وما لكم كمال  
 نخذوا التأسى من مؤسى نفسه  
 فيما يطيف بكم من الاوجال  
 وخذوا التهانى من مهنيء نفسه  
 بفسد يطالعكم بالاستقلال



## التهور

التهور هو أحد مصادر الخطأ عند ديكارت ، وهو  
 ينحصر في الجزم بحكم قبل تبين اليقين فيه ، أي في  
 التهافت على المطالب قبل تحقق المقدمات

## المروءة

بعض ما جاء عنها في هداية الاسلام وحكمة العرب

\* من جوامع الكلم الحمديّة قوله ﷺ « ان الله يحب معالي الأمور وأشرفها ، ويكره سفاسفها »

\* وقال ﷺ « من عامل الناس فلم يظلمهم ، وحدثهم فلم يكذبهم ، ووعدهم فلم يخلفهم ؛ فهو ممن كملت مروءته »

\* قيل لأعرابي : ما المروءة عندهم ؟ فقال « نائلٌ مبدول وبشرٌ مقبول ، وطعامٌ مأكول »

\* سأل معاوية بن أبي سفيان عبد الله بن عمر : ما المروءة ؟ فقال « تقوى الله ، وصلة الرحم » \* ثم سأل المغيرة بن شعبه : ما المروءة ؟ فقال « العفة عما حرم الله ، والحرقة فيما أحل الله » \* ثم سأل ابنه يزيد ما المروءة ؟ فقال « الصبر على البلى ، والشكر على النعمى والعفو عند المقدرة » فقال له معاوية : أنت مني حقاً ، وما تكب المغيرة عن القصد \* سئل الأحنف بن قيس مرة : ما المروءة ؟ فقال « العفة ، والحرقة » وسئل عنها مرة أخرى فقال « مواساة الإخوان ، وصدق اللسان ، وذكر الله في كل مكان »



# آزهار الحكمة

حكيم مقتطفة من مقال - السعادة قريبة التماسول

سبيل النجاح

## حكم مقتطفة من مقال

لمؤلف الحديقة — ( و ذلك المقال فاتحة الممدد ا ١٧٥ من الفتح )

اقتطفها العالم الفاضل الاستاذ الشيخ محمود ياسين الدمشقي

\* المصائب تهبط بالضعيف الى قرارة الضعف ، من حيث

تسمو بالقوي الى أوج القوة

\* أعظم مظاهر القوة والضعف الارادة

\* قويُّ الارادة هو صاحب السلطان على نفسه وشهواته

وأهوائه

\* جدير بمن ملك قياد نفسه أن يملك بها قياد المصالح

\* ضعيف الارادة مغلوب لنفسه وشهوته

\* من كان مغلوبا لشهوته كان لما سواها أذل وأضعف

\* المقاطعة أمضى سلاح بأيدي عرب فلسطين

\* ما دام الفلسطينيون حريصين على المقاطعة لا يمضي

عام واحد حتى يجحدوا أنفسهم قد قطعوا الى انشلاص شوطا  
يساوي جهاد عشرين سنة

• المقاطعة عنوان الرجولة والحزم

• الامة التي تثبت على مقاطعة من يسيء اليها تشهر الامم  
كلها بالحرمة لها ، وفي مقدمة من يحترمها أعداؤها

• بالمقاطعة تعرف الامة مواطن ضعفها وتنتبه الى ما ينقصها  
في صناعاتها وتجاراتها

• متى تقدمت الامة خطوات في سبيل الاستقلال  
الاقتصادي كان لها من ذلك شهود عدول على كفاءتها للاستقلال  
القومي والسياسي

• قبل أن تكون المقاطعة طريقا الى الاستقلال الاقتصادي  
والسياسي فهي طريق الى النضوج الاخلاقي

• الامة التي تشعر بحاجتها في صناعاتها وتجارها الى  
الاستعانة باعدائها يتأصل في نفوس أبنائها الاعتقاد بضعفها

وفاقتها ، وهذا الشعور مَدْرَجَة المخطاط في الاخلاق ، ونقص في  
عزّة النفس ، ويأس من باوغ الأمل

\* الغرب انما غزا الشرق ثم فتحه منذ تمكن من تعويد

الشرقيين والشرقيات استعمال الكماليات

\* على أموال الشرق قام بناء ثروة الغرب العظيمة

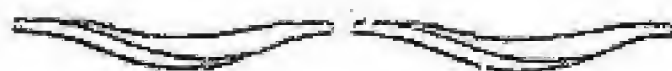
\* الانكليز دخلوا مصر لحماية مصالح الاجانب ولو تعففت

مصر عن كثير من الكماليات لما كان للاجانب مصالح فيها

\* اليهود تجار بقدر ما هم يهود ، وقد بنوا حسابهم يوم

جاءوا الى فلسطين على أن يأخذوها من أصحابها ويعطوهم بدلا

منها كماليات



## المعاداة قسرية المتناول

قال السرشارلس و فيلاند ، الذي كان محاذظ لندن :

« انشد راحة البال ، وتذكر أن أضمن الأشياء في

العالم لا أضمن له

« ادرس صحتك واعن بها : بالرياضة ، والهواء الطلق ،

والنور ، والطعام البسيط ، وكل هذه أشياء في متناول يدك

« لا تتأخر في الزواج

« الافراط في الحذر يزيل من الحياة بهجتها

« احتفظ بصداقة أحبائك وأعزائك ، وتذكر قيمتها

على الدوام

« لا تستصغر دخلك ، وتذكر أن آلافاً من الناس

يمدّون دخلك ثروة

« ادفع ثمن كل ما تشتريه ، ولا تستدين فإن الدين شقاء

« تذكر في عمالك أن للدرس والاجتهاد قيمة

« أتقن عمالك واعرف تفاصيله

« اذا كانت لك هموم خاصة بعمالك فاقصرها على

ساعات العمل ؛ واجعل عمالك طليقاً من قيودها وقت

الفراغ

« لا تسأل نفسك « هل أنت سعيد » بل اعمل »

وروح عن نفسك وأحبَّ أصدقائك ؛ واعمل عمالك جهد

طاقتك في نزاهة

(سبيل النجاح - في نظر فورد)

« النظافة

« التثبت والتدقيق

« استخدام المرء كل ما لديه من القوى

« ثقة المرء بمقدرته على انجاز ما تصدى له

« أن لا ينفق المال الا في الوجوه المجدية والصالحة

## اليوم والشمس

فرشوها لآلئاً ونضارا

ثم قالوا: هذي الطريق، فسارا

لا نلوموه، غرّه الوصف حتى

فاته أن قضى سواء اغترارا

ربّ سجد يجيء المرء عفوّاً

وشقاء لكن يجيء اضطرارا

جامع في النفوس أن يحسب المرء

طريق الغنى تكون اختصارا

وفساد في الرأي أن لا يرينا

الوهم إلا سعادة ويسارا

شبهوها في الغرب تبني قصورا

ما وأرها في الغرب تمحو ديارا

غرهم ظاهر البها و فتعاهوا  
 عن قبيح تحت البها توارى  
 وأتونا بها وقد عربوها  
 فقرأنا فيها الشقا والبوارا  
 إن في بعض ما اقتبسنا من الغر  
 ب كلاً وإن في البعض عارا  
 نخلعنا التمدن الحق عنا  
 ولبسنا التمدن المستعارا  
 يا ابنة الحرب احببي وجهك الكا  
 لم عني وأوسعيني نقارا  
 واستعري ذلك الجمال المداجي  
 وأمنعي ذلك البها الغرارا  
 قبح الله كل حسن يحذيك  
 وإن كان يخجل الأقمارا



يا ابنة الغرب ملّتي الناس بها  
 شئت واستلقتي لك الأنظارا  
 فصعداً طوراً وطوراً هبوطاً  
 لمن الله هذه الأسعارا



ربّ هل كان مثل حظي حظ  
 لبس الليل في الحياة شعارا  
 أفاسي وراء رزقي دهرأ  
 وألاقي في لحظتين الدمارا  
 زاد شيخوختي جناء شبابي  
 ضاع ليكن في القلب أبقى شرارا  
 طائر كان في يميني فلما  
 ملّته غنى قليلا وطارا  
 أمين تقي الدين

## صحة حكم الرقاعي

وهو السيد الامام أحمد بن علي الرقاعي الحسيني  
المولود في واسط العراق سنة ٥١٢ هـ والمتوفى في أم عبيدة  
قرب واسط سنة ٥٧٨ هـ

\* لفظتان ثلثتان في الدين : القول بالوحدة ،  
والشطح المجاوز حد التعبد بالنسبة

\* دقتر حال الرجل أصحابه

\* كل حقيقة خالفت الشريعة فهي زندقة

\* الخلق كلهم لا يضرئون ولا ينفعون : حجب

فصلها لعباده ، فمن رفع تلك الحجب وصل اليه

\* الاطمئنان بخيره تعالى خوف ، والخوف منه

اطمئنان من غيره

\* الصوفي من صفا فلم ير لنفسه على غيره مزية

❦ كلُّ الأغيار حبيبٌ قاطعةٌ ، فمن تخلص منها وصل

❦ الدنيا والآخرة بين كلمتين : عقلٌ ، ودين

❦ الشيخ من يلزمك الكتابُ والسنة ، ويهمله عن

المحدث والبدعة

❦ الشيخ ظاهره الشرع وباطنه الشرع

❦ الطريقة الشريفة

❦ لوْثَ هذه الطريقة كذابٌ قال الباطن غير الظاهر

❦ القرآن بحرٌ اِلْمَكَمَ كلها ، ولكن أين الأذن

الواعية

❦ لو عبد الله العابدُ بعبادة الثقلين وفيه ذرَّةٌ من

الكبر فهو من أعداء الله وأعداء رسوله ﷺ

❦ أن يصل العبدُ إلى مرتبة أهل الكمال وفيه بقية

من حروف « أنا »

❦ الدعوى بقيةٌ رُغونةٌ في النفس لا يحتملها القلبُ ،

فيَنطقُ بها لسانُ الحق

\* لا نجعل رواق شيخنا حراماً ، وقبره صنماً ،  
وحاله دقة المكديّة

\* إياك والقول بالوحدة التي تنقض بها بعض المتصوّفة  
\* إياك والشطّاح ، فإن الحجاب بالذنوب أولى من  
الحجاب بالكفر . ( أن الله لا يغفر أن يُشرك به ،  
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء )

\* إذا رأيت الرجل يطير في الهواء فلا تعبه حتى  
تزن أقواله وأفعاله بميزان الشرع  
\* إياك والانكار على الطائفة في كل قول وفعل ؛  
سَلِّمْ لَهُمْ أَحْوَالَهُمْ ؛ إلا إذا ردّها الشرع فكنّ معها

\* قال بعض الأعاجم من صوفية خراسان : أن  
روحانية ابن شهر بار الصوفي الكبير قدّس سرّه تتصرّف  
في ترتيب جموع الصوفية من العرب والعجم الى ما شاء الله .  
ذلك لم يكن ، الله الواهبُ الفعّال

❦ من أيقن أن الله الفاعل المطلق صرف همته

عن غيره

❦ الصوفي لا يسلك غير طريق الرسول المكرم

ﷺ ، فلا يجعل حركاته وسكناته الا مبنية عليه

❦ تخلق الناس اليوم بأهل الحرف والكيمياء

والوحدة والشطح والدعوى العريضة ، إليك ومقاربة مثل

هؤلاء الناس ، فانهم يقودون من اتبعهم الى النار وغضب

الجبار ، ويدخلون في دين الله ما ليس منه . وهم من

جلدتنا : اذا رأيتهم حسبتهم مادات الدعوة الى الله تعالى .

حسبك الله : اذا رأيت أحداً منهم قل : يا ليت بيني وبينك

بعض المشرقين

❦ خذ الحكمة أين رأيته ، فان العاقل يأخذ الحكمة

لا يبالي على أي حائط كتبت ، وعن أي رجل نقلت ،

ومن أي كافر سمعت

❦ تب بكلمتك من رؤية نفسك ونسبك وأهلك ،

فان من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه

## حكم وأمثال

قال عبد العزيز بن أبي ذواد كان يقال ثلاثة من كنوز الجنة : كتمان المرض ، و كتمان الصدقة ، و كتمان المصائب  
قال لقمان لابنه : يا بني ان الدنيا بحر عميق ، و قد غرق فيه ناس كثير ، فليكن سفينتك فيها تقوى الله و خشوها  
الايمان بالله و شرعها التوكل على الله املك تنجو و ما اراك ناجياً

قال الفضيل : طالت فكري في هذه الآية « انا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملاً » و « انا نجعلون ما عليها صعيداً جرماً »  
قال عمر رضي الله عنه : من اتقى الله لم يشف غيظه .  
و من خاف الله لم يفعل ما يشاء . و لولا يوم القيامة لسكان غير ما ترون

قال لقمان لابنه : يا بني لا تذهب ماء وجهك بالمسألة . ولا تشف غيظك بفضيحتك . و اعرف قدرك تنفعك بعيشتك

1. [REDACTED]  
2. [REDACTED]  
3. [REDACTED]

(١)

## صِيُوفُ نَضَاهَا اللَّهُ

- إلى السيد محمد صادق عرنوس ، والسيد محمد حسن النجفي -

يَقْرَظُنِّي قَوْمِي بِأَنِّي مَدْحَتُهُمْ  
كَمَا يُدَحُّ الرُّضَى الَّذِي عَلَى النُّفْحِ  
وَلَوْ أَنَّهُمْ قَدْ أَنْصَفُونِي لَمَا رَأَوْا  
بِعَهْدَتِي لَقَحْقَ عَارِفَةَ الْمُنْحِ  
إِذَا رَأَوْا آثَارَهُمْ شَاهِدًا لَمْ  
يَكُنْ لَهَا لَهَا الطَّيْرُ يَهْتَفُ بِالْمَدْحِ  
شَهِدَتْ بِمَا شَهِدَتْ مَا مِنْ عِلَاقَةٍ  
وَلَا صِلَةٍ تُوْهِ الشَّهَادَةَ بِالْجَرَحِ  
وَلَكِنْ مِنْ شَأْنِ الْفَصَاحَةِ أَنَّهَا  
إِذَا بَهَرَتْ تَهْطَرُ إِلَى خُلَاقِ مَدْحِ  
صِيُوفِ نَضَاهَا اللَّهُ إِذَا حَمَسَ الْوَفَى

وَنَادَى مُنَادِي الْأَمِينِ نَارِي وَالْمَضْمَعِ



قَوَّاهِلُ فِي جَيْشِ الضَّلَالِ قَرَاهِمَا  
 فَمَا بَرَحَتْ تَشْفِي الصُّدُورَ مِنَ النَّبَرِ  
 تَلَا لَأَ فِي قَطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ مَظْلَمٍ  
 سَنَاهَا مَكَانَ اللَّيْلِ أَضْوَى مِنَ الصُّبْحِ  
 فَلَا تَأْخُذْكُمْ فِي الْغَوَاةِ هَوَاةُ  
 وَذَلُّوا جَهْلُومَ الشَّرِّ بِالضَّرْبِ وَالطَّرْحِ  
 لَقَدْ خَوَّضُوا فِي الدِّينِ وَالْمَرْفُوعِ جَهْرَةً  
 وَجَلُّوا فَعَادَ الْقَرْحِ يَنْسَكَا بِالْقَرْخِ  
 فَلَيْسَ بِغَيْرِ الْكَمْرِ حَسَمَ لَدَائِهِمْ  
 وَغَيْرِ الْعَصَا وَالْجُوزِ يُوْكَلُ بِالشَّمْعِ  
 وَكُلُّ ذُنُوبِ الْعَالَمِينَ مَعْبِرُهَا  
 إِلَى الْعَفْوِ إِلَّا الشَّرْكَ مَحْتَمُ الصَّفْحِ  
 مَبْنَعُكُمْ مِنْ تَهْمُونَ كِتَابِهِ  
 وَيُؤْتِيَكُمْ الْفَتْحَ الْقَرِيبَ مِنْ (الْفَتْحِ)  
 لَوْزَان ٣ شَوَّال ١٣٤٨ شَكِيبُ أَرْسَلَان

## حكم

أول العلم الصحة . ثم الاستماع . ثم الحفظ . ثم العمل .

ثم نشره

علم علمك من يجهل . وتعلم ممن يعلم ما يجهل . فانك اذا فعلت علمت ما جهلت وحفظت ما علمت

قال معاذ بن جبل : « تعلموا العلم فان تعلمه الله خشية .

وطلبه عبادة . ومدارسته تسبيح . والبحث عنه جهاد .

وتعليمه من لا يعلمه صدقة . وبذله لأهله قرينة . وهو

الانيس في الوحدة . والصاحب في الخلوة . والدليل على

الدين . والمصير على السراء والضراء . والوزير عند

الاخلاء . والقريب عند الغرباء

قال ابن المبارك : عجبت لمن لم يطلب العلم كيف

تدعوه نفسه الى مكرمة

قال أبو الدرداء : العالم والمتعلم شريكان في الخير

وسائر الناس همج لا خير فيهم

## المسلمون في لبنان النصراء

إذا لم يعجبهم هذا .. فليرحلوا الى الحجاز !

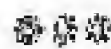
الاستاذ اده

رئيس حكومة لبنان

|                         |                           |
|-------------------------|---------------------------|
| يا عالي الانظار والشان  | قل للوزير ، وزير لبنان    |
| ماضر لو منوا باحسان     | المسلمون ، وقد أسأتهم     |
| وهم لعينيتها كانسان     | لبنان من أقطارنا عين      |
| لتقول ذا لبنان نصراي    | أإلى الحجاز تريد أن يعضوا |
| بزبوع مكة موطن ثاني     | الارض من أوطانهم ولهم     |
| ما استطعت فرق بين اخوان | وبنوه اخوان لهم فاذا      |
| شداذ آفاق وعبدان        | ليسوا بظراء عليه ولا      |
| من نسل قحطان وعدنان     | الكل ان تنسبهم عرب        |

منهم قديما بالنسبة القماني  
كسرى ولم يهزم بايوان  
لبنان في عصر وأزمان  
أو عهد هارون ومروان  
أو ناهضوا ديراً للديراي ؟

سلي شمسهم فقد خضبت  
أيام راعوا قيصراً ومضى  
أترامهم وهم الألى سادوا  
من عهد ذي القورين أو عمر  
هل أخر جوك من دياركم



ما كان أحوجها لبرهان  
أو نقض عرفان وعمران  
أكذا اقتصادك أيها الباني  
ويكون للقاصي واللداني  
والناس أبناء لأوطان  
حرّما لشيبان وغسان  
ماشتت من قوم وبلدان  
أمسى المفرّق بين أديان  
أخو مضر

يامصالحاً لبنان عن دعوى  
ما قام إصلاح بتفريق  
قوّضت مدرسة ومستشفى  
أيضيق لبنان بعسائه  
ويذاد عن وطن تعاوده  
لبنان سوف يظلّ ماشئنا  
فاذا أبيت عروبة فاتبع  
أولى بأن يدع البلاد فتي

## الناس صنفان

الناس صنفان . هذا خلقه الكريم  
 وذاك الأم من تمشي به قدم  
 هما فقيضان لا هذا يعاب ولا  
 يقال في ذاك إلا كل ما يهيم  
 تماثلا نسبة لكن نفوسهم  
 تناقضت فتناقت مثلها الشيم  
 من السيوف كهام لا مضاء له  
 يوم الجلال ومنها المرهف الخديم  
 والطير منها البراة الشهب حائمة  
 والصيد حات ومنها اليوم والرخم  
 والماء منه أجاج لا يساغ ولا  
 يشفي الأوام ومنه السلسل الشيم

وفي السماء سبحانه بعضه خديق  
 وبعضه لم يجد منه الثرى ديم  
 ورب غصنين هذا منتج ثمرأ  
 وذاك تلقيه في نار فتضهرم



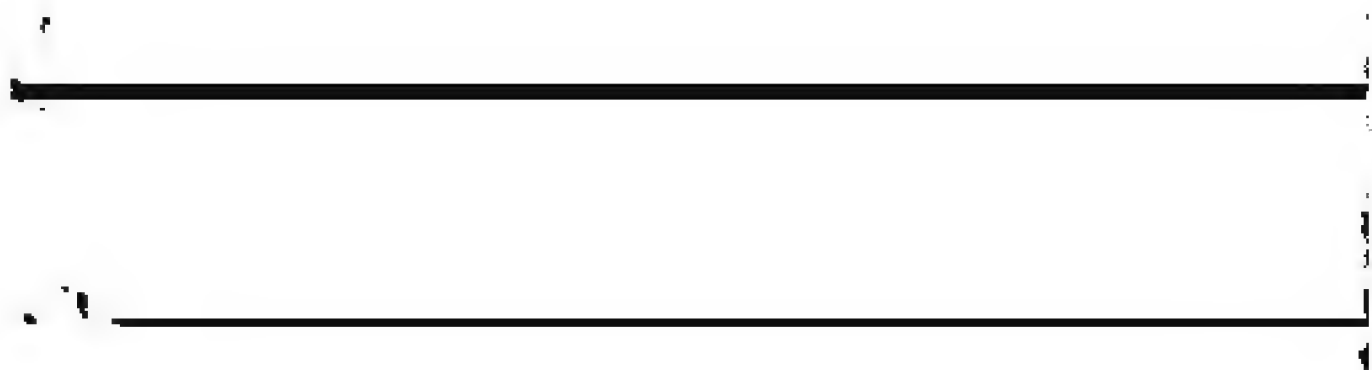
إن اللئام وإت قلوا فلوهم  
 جم ورب قليل شره تهم  
 فهم كجرائمه الداء التي خفيت  
 على العيون ومنها الموت والسقم  
 يكافئون بإنكار الجليل ومن  
 لم يستملهم جميل فالذئاب هم  
 أمين بك فاصر الدين



## كلمات حكيمة

قال الشافعي : طالب العلم أفضل من النافلة  
 قال عمر رضي الله عنه : موت ألف عابد قائم الليل  
 صائم النهار أهون من موت عالم بصير يحلل الله ومهرامه  
 قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه : من كفارات  
 الذنوب المظالم اغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب

- \* الحاضر مجموع الماضي — كزلايل
- \* أقم من يومك ناقداً دقيقاً لأمسك — بوب
- \* الجول نوع من الانتحار — شستر فيلد
- \* كل انسان ابن أعماله — سرفنتس
- \* الصبر من مستلزمات النبوغ — ذرائيلي
- قال أيوب : حلم ساعة يدفع شراً كثيراً





## يَبْهَوُعُ الْقَفْصِي

في سوريا ... مثلاً - كان التعليم يأتينا من الغرب  
بشكل الصدقة ، وقد كنا - ولم نزل - نلتهم خير الصدقة  
لأننا جوع متضورون . ولقد أحيانا ذلك الخبز ولما أحيانا  
أماتنا

أحيانا لأنه أيقظ ( بعض ) مداركنا ، ونبه عقولنا  
( قليلا ) . وأماتنا لأنه فرق كلمتنا ، وأضعف وحدتنا ، وقطع  
روابطنا ، وأبعد ما بين طوائفنا ؛ حتى أصبحت بلادنا  
مجموعة مستعمرات صغيرة : مختلفة الأذواق ، متضاربة المشارب  
كل مستعمرة منها تشد في حبل إحدى الأم القريبة ، وترفع  
لواءها ، وترنم بحاسنها وأبجادهها . فالشاب الذي تناول لقمة  
من العلم في مدرسة أمريكية قد تحول بالطبع الى معتمد

أمريكي ، والشاب الذي تجرّع رشفة من العلم في مدرسة يسوعية صار مقيماً في فرنسا الشاب الذي لبس قميصاً من نسيج مدرسة روسية أصبح ممثلاً روسياً . إلى آخر ما هنالك من المدارس وما تخرج به في كل عام من الممثلين والمعتدين والسفراء

وأعظم دليل على ما تقدم اختلاف الآراء وتباين المآزع في الوقت الحاضر في مستقبل سوريا السياسي : فالذين درسوا بعض العلوم باللغة الانكليزية يريدون أمريكا أو انكلترا وصية على بلادهم ، والذين درسوها باللغة الافرنسية يطلبون فرنسا ان تتولى أمرهم ، والذين لم يدرسوا بهذه اللغة أو بتلك لا يريدون هذه الدولة ولا تلك ، بل يتبعون سياسة أدنى الى معارفهم وأقرب الى مداركهم

قد يكون ميلنا السياسي الى الامة التي نتعلم على نفقتها دليلاً على عاطفة عرفان الجميل في نفوس الشرقيين ، ولكن ما هذه العاطفة التي تبني حجراً من جهة واحدة وتهدم جداراً

من الجهة الأخرى ؟

ما هذه العاطفة التي تستنبت زهرة وتقتلع غابة ؟

ما هذه العاطفة التي تحييها يوماً وتميتنا دهرًا ؟

جبران خليل جبران



وصية روتشيلد لبنيه

لما حضرت أشيل روتشيلد - جده أسرة روتشيلد

اليهودية - الوفاة ، جمع أولاده الخمسة وأوصاهم هذه الوصايا :

\* احتفظوا بشريعة موسى وحافظوا عليها

\* اتحدوا جميعاً الى النهاية

\* شاوروا والدتكم

\* انظروا الى ثروتكم نظركم الى ثروة عامة خالدة

\* تزاوجوا فيما بينكم

لا تشقوا عصا الطاعة

## عصر في الطيار

أُعقاب في عَنانِ الْجَوِّ لَاحٍ  
 أم سحابٌ فرَّ من هُوجِ الرِّيحِ  
 أم بساطُ الرِّيحِ رَدَّتْهُ النُّوى  
 بعد ما طَوَّفَ في الدهرِ وساحَ  
 كأنَّ البرجَ أبْقَى حَوْنَهُ  
 فترامى في السماواتِ الفساحِ

\*\*\*

أقبلت من بُعدٍ تحسبها  
 نَحْلَةً غَنَّتْ وَطَنْتَ في البراحِ  
 يا سلاحَ العصرِ بشرنا به  
 كلَّ عصرٍ بكى وسلاح

ان عزا لم يُخلل في غدير  
 بجناحيك ذليل مستباح  
 فتسكاره وتالف فيلقا

تصم السلم وتماو للكفاح  
 مصر للطير جيماً مسرخ

ما لنا فيه ذناباً أو جناح  
 رب سرب قاطع مر به

هبط الأرض ملأ واستراح  
 لم لا يفتن فتیان الحمى

ذلك الإقدام أو ذاك الطلاح  
 من فقى حل من الجو بهم

فتلقوه على هام وراح  
 إنه أول عصفور لهم

هز في الجو جناحيه وصاح

دبتِ الهمةُ فيه ومشت  
 هز مات منك يا (حرب) صحاح  
 ناطح النجم فقي علمته  
 في حياة حرة كيف النطاح  
 لك في الأجيال تُمثالٌ مَشَى  
 وجدوا الرشدة عليه والصلاح  
 جاوز النيل وعبرته الى  
 أكم الشام وهاتيك البطاح  
 فارسَ الجوّ سلامٌ في الفرى  
 وعلى الماء ومن كلّ النواح  
 رُبُّ الى النجم وزاحم ركنه  
 وامتلئ من خيلاء ومراح  
 ان هذا (الفتح) لا عهد به  
 لضفاف النيل من عهد (فتاح)

فَلَمَّا أَبْوَابُ السَّمَاءِ انْفُتِحَتْ

مَا وَرَاءَ الْبَابِ يَاطِيرُ النَّجَاحِ

أَسْمَاءُ النَّيْلِ أَيْضًا حَرَمٌ

مِنْ طَرِيقِ الْهِنْدِ أُمُّ جَوْ مَبَاحٍ



عَيْنِ شَمْسٍ مَلِئَتْ مِنْ مَوَكِبِ

كَانَ لِلْأَبْطَالِ أَحْيَاذَا يَتَاحِ

رُبَمَا جَلَّ وَجْهَ الْأَرْضِ أَوْ

رُبَمَا سَدَّ عَلَى الشَّمْسِ السَّرَاحِ

إِنْ يَفْتَهُ الْجَيْشُ أَوْ رُوْعَتُهُ

لَمْ يَفْتَهُ النَّشَأُ الزَّهْرُ الصَّبَاحِ

وَفَدَى ( فَائِزَةٌ ) هُمُرُ الْقَنَا

وَفَدَى حَارِسُهَا بَيْضُ الصَّفَاحِ

وَلَقَدْ أَبْطَأَتْ حَتَّى لَمْ يَنْمِ

لِلْحَمَى لَيْلٌ وَلَمْ يَنْعَمْ صَبَاحٌ

فابتغى المذركرام وانبرت  
 السن في النمل والهدم فصاح  
 تلتوي انليل على راكبا  
 كيف بالعاصف في يوم الجراح  
 ليس من يركب سرجاً ليناً  
 مثل من يركب أهراف الرياح  
 سر رويداً في فضاء سافر  
 ضاحك الصفحة كالفرحوس ضاح  
 طرفت عيناً به الشمس فلو  
 خبرت لم تتحفظ للروح  
 وتكاد الطير من خلته  
 تعالى فيه من غير جناح  
 قف تأمل من علو قبة  
 رفعت للفصل والرأي الصراح



نزل الغوابُ فيها فتيةً  
 في جناح ، وشموخاً في جناح  
 حاورا الحق وقاموا دونه  
 كرعيل الخيل أو صف الرماح

\*\*\*

يا أبا الفاروق من ترعى فتى  
 كنف الفضل وفي ظل السماح  
 أنت من آباءك السحب وما  
 في بناء السحب الأيدي الشعاع  
 يدك السمعة في الخير ، وفي  
 همة الغرس ، وفي أسو الجراح  
 نحن أفلحنا على الأرض بكم  
 ورجونا في السماوات الفلاح  
 شوقي

## فترة اجتماعية

\* كان حكماء المصور الماضية يمدُّون أغني الناس  
أقلامهم مطالباً ، ويمدُّون أفقرهم من كان عندهم مُشتهيات .  
وهذا الرأي لا يزال منطبقاً على الظروف الراهنة كما كان  
منطبقاً على الظروف السالفة وسيظل منطبقاً على ما يكون في  
المستقبل

\* بعد أن تُسدَّ حاجة المطالب الأساسية للإنسان  
تصبح كل رغبة متسلطة عليه شيطانياً شديدة القسوة ، حتى  
تكون المئات في يومه لا تساوي عنده ما كانت تساويه  
الآحاد في أمسّه

\* سرُّ السمادة في أن تكون الرغائب أقل ما يستطاع  
\* لا يمكن أن تنمو النروة الا هلية في أمة الا بزيادة  
عدد العقلاء فيها الذين يستطيعون التحرر من ربة الرغائب  
والمشتهيات لتوفير الثروات

## كيف ينظم الشعراء ؟

### أحمد شوقي بك

سئل كل من الشعراء الثلاثة ، شوقي وحافظ ومطران :  
كيف تنظم الشعر ، وكيف تشرع في تأليف القصيدة ؟ فكان  
هذا جواب شوقي :

« أول ما يخطر لي حينما أفكر في قرض الشعر أن  
أجمع النقط المهمة التي أرمي إليها من القصيدة . فإذا انتظم  
لي هيكلها من هذه الناحية اخترت لكل قصيدة رويها  
وبحرها اللذين توحي إلي أذني ونفسي أنهما ينهضان  
بالموضوع . وأعظم ما أكون ارتياحاً إلى قول الشعر بعد  
منتصف الليل إذ يجد الخيال مسرحاً متسعاً في هدوء الليل  
وسكونه ، لكن ذلك لا يعني أن أقول الشعر إذا جاش به .

صدري في كل وقت وكل مكان ، لا يشغلني عنه شغل حتى  
في المجالس والمحافل .

### حافظ بك إبراهيم

وكان هذا جواب حافظ :

قال بعد أن أخرج ورقة من جيبه بها نحو خمسة أبيات  
أو ستة : « نظمت هذه الأبيات أمس ثم وقفت قريحتي  
ولا أدري متى أتم القصيدة . ولكني أوكد لك وأنا أكلك  
الآن أن عقلي يشتغل وحده بإتمام القصيدة ولا بد أني بعد  
ساعة أو يوم أو يومين سنهجم علي المعاني فأتمها . وهناك  
عوامل تجعلني أجيد : منها أن أكون في حالة من الشجن  
تجاوز الحزن ، أو أكون مضطراً متعجلاً ، أو أكون في  
أرق . أما الصفاء والانس والفرح والسير في الرياض وعند  
الماء والشجر فتحدث في نفسي حالات لا تواتيني على النظم  
فأنا لا أجيد القصائد في التهاني نفسها إلا وأنا حزين . وأنا

أؤمن بأن لكل شاعر شيطاناً لأنني أ كاد أشججه بهمس  
 في أذني المعنى ، وأحياناً يضرب فيخلق علي . وأنا أقيمه  
 همساته ببيت أ كتبه في القهوة ، وآخر أ كتبه وأنا بالقطار ،  
 وآخر وأنا أ حاذث الأصحاب . . . ومن عوامل الاحسان  
 والابادة عندي أن تكون هناك مجارة ، كأن ينشد مهي  
 شاعر آخره

### خليل بك مطران

وكان هذا جواب مطران :

عندي نوعان من الشعر : الأول بحجيء عفواً وبداهة  
 وهو شعر الطلب في المدح والرثاء ونحوهما . وهذا لا يكافئ  
 مجهوداً لأنني لا أتعنى في إتقانه فأ كتبه كما يتفق  
 أما الثاني وهي ما بحجيء بعد استعداد وتحضير ، فهو  
 الشعر الفني ، وهو يحدث لي وكأني حسب الظاهر أختاره  
 وإنما هو في الواقع بايحاء قاهر من حادثة ، أو قصة ، أو غاية

اجتماعية أو سياسية يخطر لي تأييدها والدعوة إليها .  
وعندئذ يجتمع في ذهني على جملة أيام فكرة القصيدة  
بمجموعها . وأحياناً أدون ما يخطر ببالي من الأفكار  
بشأنها في قالب النثر . ثم أعود فأنظمها . وأحياناً لا أدون  
هذه الأفكار . ولكن المهم أن خاتمة القصيدة أو الفاية  
المشودة تكون حاضرة في ذهني قبل الشروع في النظم .  
ومعظم نظمي في الصباح ، وأحياناً أنشد النخوة الذهبية في  
قهوة ، ولا يهوقني عندئذ عن النظم كلام أشخاص أو لعبهم  
الترد أو الموسيقى ، وأنا أعيد النظر كثيراً فيما أنظم ولا  
أنمجل . ولكن هناك ظروفاً تجعلني أحسن النظم وأوفيه  
حقه ، ولو كنت مع ذلك مستعجلاً . فلما مات صديقي شبلى  
شميل مثلاً حزنت عليه جداً ونظمت رثائي فيه في يوم واحد  
ولكن هذا اليوم كان يعدل لدى ثلاثين يوماً . فقد خرجت  
منه مجهوداً مقتولاً . وكذلك حدث لى في وفاة كل من  
صديقي إبراهيم اليازجي ، ونجيب الحداد .

## اجتناب الغضب

قال رجل لعمر بن الخطاب وهو أمير المؤمنين : والله ما تقضي بالعدل ، ولا تهلي الجزل . فغضب عمر حتى عرف ذلك في وجهه . فقال له رجل : يا أمير المؤمنين ألا تسمع أن الله تعالى يقول « خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين » فهذا من الجاهلين . فقال عمر : صدقت . فكأنما كانت ناراً فأطفئت

\*

قال محمد بن كعب : ثلاث من كن فيه استكمل الإيمان بالله : إذا رضي لم يبدله رضاه في الباطل ، وإذا غضب لم يخرج غضبه عن الحق ، وإذا قدر لم يتناول ما ليس له

\*

جاء رجل إلى سلمان فقال : يا عبد الله أوصني . قال : لا تغضب . قال : لا أقدر . قال : فإن غضبت فأمسك لسانك و يدك

## العمل رياضة العقل

نكتب هذه المقالة لتائدة كل عامل في كل عمل :  
 الكاتب في الشركة ، والمامل في المخزن ، والبائع في الدكان  
 والمحرر في الجريدة ، والنساج في الادارة ، والمخبر في الصحيفة  
 والسكوميدياري في القطار ، والخدام في المنزل  
 ان أعظم خطر ترتكبه هو اهمالك العمل المفروض  
 عليك لمجرد تصورك ( انك تعمل لمصلحة سواك فلا يجب  
 ان تعمل كثيرا ) . ولكن اذكر أن كل أمانة تبديها في  
 عملك هي خدمة لذاتك . أنت تعمل لنفسك . انك اذا  
 كنت أميناً في عملك المأجور فانما تخدم نفسك قبل أن  
 تخدم رئيسك . يوجد شيء واحد فقط يفيدك ويحسن  
 حالك ويعليك ويرفع مقامك ، وذلك الشيء الوحيد هو



## سعيك واجتهادك

أنت تبدأ حياتك ولك قوى عقلية معالومة ، وقوى  
جسدية معينة . تلك القوى العقلية والجسدية لا بد لها من  
المصير الى احدى الحالتين

إما ان ترتقي وتزداد وإما أن تنحط وتضعف . ومصير  
قواك هذه متوقف عليك ، فإما الى الارتفاع وإما الى الانحطاط  
كل عمل تعله يفيد مهما كان نافعاً ولا يفيدك ان تهمل  
أي عمل توليته ، فانك إما ان لا تتولاه ، وإما أن تتولاه  
فتحسن عمله

قد تعتمد الى التكاسل ظناً منك أنك تتمتع براحة  
الكسل على حساب الرجل الذي يستخدمك ، وهذا الظن  
يدل على قلة أمانتك وهو في الوقت نفسه دليل الحماقة . قد  
تسرق من صاحب العمل الوقت الذي يدفع لك أجرته ،

ولكنك اذ ذاك تسرق من نفسك وتسيء اليها

تقول ان صاحب العمل لا يدفع لك ما تستحقه من  
الجزاء . قد يكون الامر كذلك ، ولكن هذا لا يستدعي  
ان تسيء الى أدبك وأخلاقك بواسطة الخيانة ، ولا هو  
مذموم قبول يحمالك على عدم ترقية قواك . فاماكن الذي  
تعمل فيه سواء كان شركة أو جريدة أو مخزنا لبضاعة إنما هو  
مفيد لعقلك فائدة الرياضة لاعصابك . أنت تدخل الى محل  
الاعمال الرياضية لتمرين جسمك وتدفع أجرة مقابل اجازتهم  
لك ان تمرن جسمك هناك فلا تقول في نفسك ( ان محل  
الرياضة هذا خاص برجل آخر وهو الذي يستفيد من دخله  
فلذلك لا يجب علي ان أعمل فيه باجتهاد ومشقة )

أنت لا تقول هذا بل تعلم أن الرجل سمح لك ان تمرن  
جسمك ، وأنه أخذ أجرة ، ومع ذلك فأنت تشكره وتمارس

الرياضة البدنية في محله بمزيد الاجتهاد والعناية . فلا تترك  
رياضة فيه حتى تستفيد منها . كذلك افعل في عملك كما تعمل  
في ساعات الرياضة . ان كل عمل يفيدك ويزيدك نجاحا اذا  
مارسته بأمانة ونشاط اذا كنت تكنس ادارة فا كنسها جيدا  
وابدأ بكنسها كل صباح في الوقت المبين . يزيد المرحوم  
والتدقيق ، واذكر أن الامانة في كنس المكتب قد تستعمل  
يوما ما لتولى أحكام مدينة

من عقلك بواسطة العمل مهما كان نوع ذلك العمل  
راجع توارىخ الرجال الذين نجحوا من قبل تجد أنهم أحسنوا  
كل عمل وسداليهم

كان أديسون عامل تلفراف بسيط ، فلم يكفه ان  
يعمل كما يعمل سائر رفقاءه الهال ، وانما اجتهد وكان يعمل  
بنشاط وسعي وراء جعل أدوات سيده مفيدة ثم صار صاحب

عمل خاص ولديه عمال ثم صار مخترعا يفيد الأمة باختراعه  
الاذكياء من قراء هذه المقالة يعلمون أننا لا نحض  
العمال على العمل بما فوق طاقتهم وبقطع النظر عن مصالحهم  
وراحتهم ، وانما نريد الخطة المثلى وهي هذه :

اعمل بقدر ما تستطيع الآن ، ولا تحمل نفسك  
ما لا تطيق

لا تعمل ليلك كله ثم نهارك أيضاً . مثل هذا الاجتهاد  
مضر بقواك الحيوية ورأس مالك الاصل الثمين ، ولكن  
لا تمرن نفسك على اهمال عمالك . لا تتكاسل على حساب  
سواك . كن أميناً في معاملة رئيسك . قد يتيسر لك خداع  
عشرة من رؤسائك ، ولكنك لا تقدر ان تخدع الطبيعة ولا  
تقدر ان تقش نفسك ، فأنت لا تقدر ان تربي في ذاتك  
العادات الحسنة الا بالعمل النظامي المرتب ، ولا تقدر ان

ترقي قواك العقلية إلا بالأمانة المامة في التمرين والعمل  
 العمل وحده لا يكفي بل لا بد منه من الاجتهاد والأمانة  
 قد لا تدرك منزلة سامية ولكن ما دمت أميناً في عملك  
 فأنت ضامن لنفسك النجاة من الفشل والبعد عن السقوط  
 في الخمول

إذا شئت أن تصلح العالم فابدأ باصلاح نفسك لأن العالم  
 مؤلف من أفراد أنت واحد منهم



### الحلم

قال عمر رضي الله عنه : تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة والحلم  
 وقال الحسن : أطلبوا العلم ، وزينوه بالوقار والحلم  
 وقال أكرم بن صيفي : دعامه العقل الحلم ، وجهناح  
 الامر الصبر

## حكم

قال عيسى عليه السلام مثل الذي يتعلم العلم ولا يعمل به كمثل امرأة زنت في السر فحملت فظهر حملها فافتضحت . فكذلك من لا يعمل بعلمه يفضحه الله يوم القيامة على رؤوس الأشهاد

قال مالك رضي الله عنه : ان طالب العلم لحسنه وان نشره لحسنه ، اذا صحت فيه النية . ولكن انظر ما يلزمك من حين تصبح الى حين تمسي فلا تؤثرن عليه شيئا

ورد في الآثار : قال تعالى لعيسى عليه السلام يا ابن مريم عظم نفسك ، فان انقضت فمظ الناس والا فاستحي مني

قال الشعبي : يطلع يوم القيامة قوم من أهل الجنة على قوم من أهل النار فيقولون لهم : ما أدخلكم النار ، وانما أدخلنا الله الجنة بفضل تأديبكم وتعليمكم ؟ فيقولون : انا كنا نأمر بالخير ولا نفعله ، وننهي عن الشر ونفعله

## كلمات ديوجانس

حاول واحد من السوفسطائيين أن يظهر قوة ادراكه  
وسلامة رأيه لديوجانس الفيلسوف فقال له :  
ياديوجانس انك لست انا ، وأنا رجل ، فليست  
أنت برجل  
فأجاب ديوجانس :  
لو قلت أنت لست أنا وسكت لانتجت بنفسها انك  
لست برجل



اتهم رجل ديوجانس بتزييف النقود وغشها والتلاعب  
فيها . وقال له :  
انك ياديوجانس تخون بملكك هذا وطنك وتخون الامانة

فأجاب ديو جانس :

نعم اني كنت في الايام الخالية كما أنت الآن ولكن  
ما أنا عليه الآن لا تصل اليه أنت طول عمرك

\*\*\*

رمى بعضهم ديو جانس في حسبه ونسبه وانعمه بالنسبة  
والضمة والهون وقال له :

والله يا ديو جانس ليس بمثل هذه الخلال وهذه النعوت  
تشرف الفلسفة وتكرم الحكمة وتعظم الحاجة  
فأجاب ديو جانس قائلا :

اعلم يا هذا أن حسبي عيب علي عندك ، أما أنت فميب  
علي حسبك عندي

\*\*\*\*

قال رجل لديو جانس وكان يشتغل في صناعة التصوير  
وزهد فيها وزاول صناعة الطب :



انك يا ديوجانس لم تثقن في حياتك غير الفلسفة أما  
أنا فأفضلك لأنني اشتغلت في فن التصوير وتركته الى غيره  
فاشتغلت في صناعة الطب

فأجاب ديوجانس قائلاً :

قد أحسنت يا هذا فانك مذ رأيت خطأ التصوير ظاهراً  
للعيان وخطأ الطب يواريه التراب تركت ذاك ودخلت  
في هذا

☆☆☆☆

سأل أحدهم ديوجانس :

أتعرف يا ديوجانس ماهي الحكمة في احسان الناس  
وتصدقهم على العمي والمرج وعدم احسانهم وتصدقهم عليكم  
أنتم معشر الفلاسفة ؟

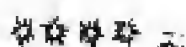
فأجاب ديوجانس قائلاً :

إن الحكمة في ذلك لأن الناس متأهلون ومستعدون  
للهمي والمرج ، وليس كل واحد أهلاً للفلسفة



اختلف ديوجانس وامرأته وتلاحيا ، فقالت له :  
أما نظرت يا هذا الى وجهك الدميم ولو مرة واحدة  
في المرأة فتعذر زوجك في تبرمها وقلقها ؟  
فأجابها ديوجانس :

اعلمي يا هذه أنني أعرف الناس بخلقى ، وأدرفهم  
بخلقك . ان منظر الرجال بعد المخبر ، وليسكن مخبر النساء  
بعد المنظر



سأل ديوجانس أحد المسرفين ديناراً فقال المسرف :  
إنك يا ديوجانس تطالب مني ديناراً في الوقت الذي

تطلب فيه من غيري درهماً

فأجاب ديو جانس قائلاً :

ذلك لأن صاحب الدرع يطمئن كلما سأله ، وأما أنت

فإن أشك أن أجده بعد اليوم على حال يسمح لك أن تعطيني

مرة ثانية لأنك مبذر وذاك مدبر

\*\*\*

حاول واحد من أصحاب ديو جانس أن ينقذه وقت

محبته من سجنه ، فقال له ديو جانس :

لماذا جئت الى هنا أيها الصاحب ؟

فقال الصاحب لديو جانس :

انما جئت لانقذك وأخلصك من ذل العبودية لتتمتع

بالحرية

فأجاب ديو جانس :

أياك جنون ، أم أنت تهزأ بصاحبك ؟

فقال صاحبه وهو يحاوره :

وكيف ذلك وما أردت الى الاصلاح لك لانك أسير

فأجاب ديوجانس :

اذهب أيها الصاحب بسلام واعلم أن السبع ليس أسيراً

عند من يطعمه وانما العظم للسبع والخدام له هو أسيره

\*\*\*

قال لوسيئس المقاتيري لديوجانس :

هل يعتقد ديوجانس بوجود الله تعالى ؟

فأجاب ديوجانس قائلاً :

وكيف لا يعتقد ديوجانس بالله سبحانه وتعالى مع

علمه أنه عدوك الأكبر ؟

\*\*\*

جاس ديوجانس في الطريق و كان جائعاً فأكل وهو  
 يجالس في مكانه في الطريق فالتفت الناس حوله وأكبروا  
 منه هذا العمل وقالوا له :

ان ديوجانس يأكل الآن في الطريق ككل كلب يأكل  
 فقال ديوجانس :

ليس ديوجانس هو الذي يشبه الكلب ولكنكم  
 أنتم الذين تشبهونه لأنكم اجتمعتم حول من يأكل

\*\*\*\*\*

ذهب الاسكندر الى مدينة قورنته لرؤية ديوجانس

فراه جالسا في قرص الشمس ، فقال له الاسكندر :

أنا الملك الأكبر الاسكندر

فأجاب ديوجانس : وأنا الكلب ديوجانس

فقال الاسكندر : أما تهابني وتخشاني يا ديوجانس ؟

فاجاب ديوجانس : وهل أنت طيب أم رديء ؟

فقال الاسكندر : بل انى طيب ومحبوب

فأجاب ديوجانس : ومن الذي يهاب الطيب ويخشاه ؟

فقال الاسكندر : انى يادىوجانس أعلم بحاجتك الى

أشياء كثيرة وأكون مسروراً ومغتبطاً اذا أنا وفقت لقضائها

فأجاب ديوجانس : اذا عاهدني الملك الأ كبر على

الوفاء بما أرجو عرضت عليه ماشئت

فقال الاسكندر : لك على ذلك العهد

فاجاب ديوجانس : ان كل ما أطلبه منك هو ان

تتحول من هذه الجهة فقد منمت عني ضوء الشمس وقطعت

لذتي بها

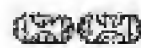
\*\*\*\*\*

قال رجل لديوجانس :

والله يديوجانس انه من أكبر الميب ان فيلسوفا  
 مثلث يمش كما يحىء لا كما يجب ، وليس لك بيت تسكنه  
 وترتاح فيه

فاجاب ديوجانس :

وأنت والله لو فقهت معنى الحكمة وأسرار الحياة اهليت  
 ان الانسان انما يحتاج الى البيت ليستريح فيه ، وحيث  
 استراح فهو بيت له



### العالم النصوح

ود في القول المأثور : لا تجلسوا عند كل عالم ، إلا الى عالم  
 يدعوكم من خمس الى خمس : من الشك الى اليقين . ومن  
 الرياء الى الاخلاص . ومن الرغبة الى الزهد . ومن الكبر  
 الى التواضع . ومن العداوة الى النصيحة

## غرناطة العرب

نظم الشاعر الإسباني العظيم ( فيلاسكو ) - وهو من سلالة عرب  
الاندلس - قصيدة باللغة الإسبانية يرثي بها المصير الذهبي الذي  
كان لغرناطة أيام حكم أجداده العرب المسلمين . وقد ترجمها الشاعر  
المجيد فوزي أفندي المملوك بما يأتي :

غرناطة هـ أواه غرناطة ! لم يبق شيء لك من صولتك !  
هل نهرك الجاري سوى أدمع تجري على ما دال من دولتك  
والنسمة الغادية الرائحة

هل هي إلا زفرة نائح

ما عدت في النهر كسلطانة جبهتها في مائه ساطعة  
لقبة الحراء في تاجها وهج ، وللمثدقة اللامعة  
أم على أبحادك الضائقة  
شيعتها بالنظرة الدامعة



سَرَّتْ مَرُورَ الشَّهْرِ مِنْ جَسَرِهِ وَأَوْرَثَتْكَ الدَّمْعَ فِي هَزَلَتِكَ  
غُرْنَاطَةُ يَا أَوَاهُ غُرْنَاطَةُ لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ لَكَ مِنْ صَوْلَتِكَ



لِلَّهِ حِرَاؤُكَ تُحْسِنُ الْأَسَى وَحَمِيدَةٌ فِي الرُّوحَةِ الْخَالِيَةِ  
لَمْ يَبْقَ لَا زَهْوَةٌ نَدَمَانِهَا وَلَا صَدَى أَعْيَادِهَا الْمَاضِيَةِ  
وَلَمْ يَبْقَ لِلْعُحْبِ فِيهَا أَنْبَى  
يُنْقَلُ الْعُودُ عَنِ الْعَاشِقِينَ

بَيْنَا يَجِيلُ الْبَدْرُ الْحَاضِرَ بِاهْتَةِ فِي الْمَرْمَرِ اللَّامِعِ  
بَيْنَ أَرْيَحَ الزَّهَرَ الْمُنْقَشِي وَبَيْنَ شِدْوِ اللَّيْلِ السَّاجِعِ  
وَقَصَرَهَا الْخَاوِي بِأَرْجَائِهِ  
كَمْ غَمَسَ اللَّيْلُ بِضَوْضَائِهِ

إِذَا الْجَوَارِي خَاطِرَاتٌ عَلَى سَجَادِهِ جَارِيَةٌ جَارِيَةٍ  
أَرْوَعَ مَا فِي الشَّرْقِ مِنْ رَقْصَةٍ تَفْسُحُهَا أَقْدَامُهَا الْعَارِيَةِ



غُرْنَاطَةُ أَوَاهُ غُرْنَاطَةُ مَا أَنْتَ إِلَّا خَرِبٌ قَابِلُهُ  
تَحْمِلُ أَمْرَابُ السُّنُونُو إِلَى إِفْرِيقِيَا أَنْبَاءُكَ الْفَاجِئَةِ

هناك أبناءك من باسمهم

يا كون ، لا يا كون من باسمهم

كروا من الاغصان بيض النوى ووشحوا الخيل ببيض السروج  
وبموا البحر فلما بدت منك على الافق جبال الشروج

خروا على اوجهم را كمين

وزفروا من قهرهم صارخين :

« غرناطة ، أوّاه غرناطة ! ضمت ، فيا للعظم الضائقة ! »

قترفر الموج ويبكي لهم حين يرى أعينهم دامة

### فيلاسياسا العربي

هو أكبر شعراء اسبانيا اليوم ، ورئيس ندوة الشعر فيها ،

وصاحب مؤلفات تزيد على مائة وخمسين ما بين شعر ونثر

هو من سلالة العرب الذين تخلفوا في اسبانيا وبجانبهم بطليمة

الحال - بجنسية أهلها ، لكنه وفي لأصله ، ويبكي العرب في شعره

وخطبه وأحاديثه ، ويفتخر بأنه من سلالتهم ، وقصيدة ( غرناطة

العرب ) إحدى دمعاته اللؤلؤية على ذلك العصر الذهبي

## فقيه الاسلام

## أحمد محمود باشا

أنهي إلى إخواني المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها  
مثلاً ملائكياً من أمثلة الوفاء للإسلام

أنهي إلى الأمة الإسلامية المسكينة - الفقيرة في رباطها  
رجلاً استكمل صفات الكمال ، وأخذ على نفسه عهداً أن  
يسير على قدم الأنبياء والصالحين ، وفوت له نفسه بما  
عاهدت عليه ، إلى أن اختاره الله لدار خير من هذه الدار  
وجوار أرضى وأكرم من هذا الجوار

أنهي إلى المجاهدين في سبيل هدى محمد ﷺ إماماً من  
أئمة هذا الجهاد ، إماماً جاهد نفسه أولاً فكانت أطوع نفس  
لصاحبها في الانس بطاعة الله ، والعمل لما يرضي الله ، وتأيد  
الدعوة إلى دين الله

أنهي أحمد تيمور باشا في الدرّة اليّيمة التي كانت أغلى وأعلى من عصرها ، فكان هذا العصر بفقره في الفضائل والنجالات في الاخلاق أقصر يداً من أن يكون على اتصال بها . وان درة خلقها الله لتكون زينة الفرديس تظلّ غريبة في آفاق الدنيا حتى تحمل من جوار باري الملوكات بالمثل اللائق بها . فقدنا للامامة العظيم المغفور له أحمد تيمور باشا ونحن أخرج ما كنا الى محصول علم قضى في تحصيله وتحقيقه خمسين عاماً ، فاجتمع عنده من تأليفه عشرات الكتب القيمة النفيسة التي لم يجر قده بحكمة منها على قرطاس الابهة تثبت واستقصا ، واهمّتان ، فكان ما يكتبه تيمور باشا «ضرب المثل في الصحة والتحرير والتنقيح» عند كل مشغل بالالوم العربية والمارف الاسلامية من اسلاميين ومشرقين . ولم كان حظ العالم عظيماً لو أنه تولى تبيين هذه المؤلفات بنفسه ووقف على نشرها بنفسه

فقدنا الامامة العظيم المغفور له أحمد تيمور باشا ونحن

أخرج ما كنا الى نضوج عقله النامي ، والى دلالة نظره  
 الثاقب ، والى هداية ضميره الظاهر المشرق بنور الايمان  
 فقدنا رجلا لا يكاد يعرف الناس له شيئا في دقة  
 الشعور ورقة الاعساس وطهارة الذيل وعفة النفس ، فهو منذ  
 طفولته الى أن ودعناه الوداع الاخير لا يذكر له الساخطون  
 على نور الهدى المحمدي سبحة قط غير تمسكه بأهداب  
 الاسلام وتأيمده له ما استطاع الى ذلك سبيلا



بنفسي هذا الملك الكريم ، وقد ساقطني الاقدار لزيارته  
 عند آخر عهده بالدنيا ، فسهرت معه من غروب الشمس  
 الى ساعة النوم ، وكان أقوى وأنشط مارأيتُه منذ عام كامل ؛  
 يضيء البشر جميع وجهه ، وعلا البهجة صدره ونفسه ،  
 وكنت كلما أردت مفارقتَه لينام أصر على استبقائي كأنه كان  
 يرى بنور الله انه لم يبق بينه وبين أن ينتقل الى جوار ربه  
 غير أن ينام بضع ساعات ثم يتركنا في هذه الدنيا نكابد

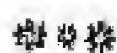
شروطها و تقاوم آثامها ، فنزلت في الليل ثم كان آخرهم  
بالدنيا فحبر ليلة الوداع التي لا أنساها

ثلاثة وعشرون عاما مضت علي شرف معرفتي صاحب  
تلك النفس الكريمة التي خرجت بها ملائكة الرحمة إلى مصرة  
المنتهى ، إلى جنة المأوى ، فكانت كاهنة الخلفاء انقضت  
وتركت في القلب حُرقة وفي الصدر غصة ، وفي آفاق  
الديون جفافا أشلاء تجده النفس بالدمع راحة تخفف من آلام  
الكارثة العظمى

إنا لله وإنا إليه راجعون ، في ذمة الله تلك النفس  
الملائكية التي كانت شمر بالفرقة بين أهل عصر كاه فقحة  
وكاه امتحان . لتلك عجل الله باختيارها ، فما أصدرها من  
رحلة لصاحبها ، وما أشقى أثرها في عدد قليل من الناس  
يعرفون أية درة يقيمة فقدوا ، وأية نفس كريمة ودَّعوا

إذا كان من العفة أن لا يجد المرء مطية يرحل بها عن  
آفاق المصاف ، فإن العفة كل العفة أن يقيس المرء كل ما

يذهب به مذاهب الطوى ثم يكون له من فضائله شككهم قوية  
تقتضيه به هذه حدود الله ، وتصرف بحنان يوله في الطرائق  
التي ترضي الله ، وترسم له خططا الاستقامة بين عبادي الحق  
والفضيلة والفايات التي يصير بها العبد الى الله . كذلك ثاب  
فقيه الاسلام أحمد تيمور بانما كما رأيت في ثلاثة وعشرين  
عاما ، وإن ما قد نشر به في بعض الاحيان من غيرة على  
الحق واليقين كأنه عدوى تفتعل اليها من غيرة اسلامية  
كانت سابقة فيه ، وفطرة محمدية كان يقيس نفسه ونفوسه  
بقيامها : فيوالي من والى الله و يبرأ من عادى الله ، الى أن  
صار الى رحمة الرحمن الرحيم



وداعا أيها العالم العظيم الذي طلب العلم للعالم وحده فبلغ  
فيه أعلى ذروة يطمح في الوصول اليها عشاق التثبت والتحقيق  
وداعا أيها المسلم العظيم الذي حل الاسلام من فؤاده  
في المعمل الاكرم ، فيئست زينة الدنيا أن تدنو من قدس

الاقدم في ذلك الفؤاد

وداعاً أيها الإنسان الكامل الذي كان ينظر إلى حياه  
الدنيا ومسايلها نظرة الاحتقار والامتنان به استكمال أسباب  
القدرة على حيازتها

وداعاً يا من كان يرى العظمة لله وحده ، فتخلق بخلق  
الدوافع الكريم وكان ينظر بين الشفقة إلى هذه الحشرات  
الشائخة بأنوفها المستضيئة عما نشر به من حقيقة الدل بما  
تتظاهر به من بهرج الكبرياء

وداعاً أيها الفضيلة التي كانت مصورة بصورة البشر ،  
ثم رفعها الله إلى فراديسه تقبوا مقعد المصدق عند مليك مقتدر  
رحمة الله عليك أيها الإنسان الكامل ، وعسبك برحمة  
الله بديلاً من كل ما تركت وراءك

محبتي



الاقدم في ذلك الفؤاد

وداعاً أيها الإنسان الكامل الذي كان ينظر إلى حياه  
الدنيا ومآليها نظرة الاحتقار والامتنان به استكمال أسباب  
القدرة على حيازتها

وداعاً يا من كان يرى العظمة لله وحده ، فتخلق بخلق  
الدوافع الكريم وكان ينظر بين الشفقة إلى هذه الحشرات  
الشائخة بأنوفها المستضيئة عما نشر به من حقيقة الدل بما  
تتظاهر به من بهرج الكبرياء

وداعاً أيها الفضيلة التي كانت مصورة بصورة البشر ،  
ثم رفعها الله إلى فراديسه تقبلاً مقعد المصدق عند مليك مقتدر  
رحمة الله عليك أيها الإنسان الكامل ، وعسبك برحمة  
الله بديلاً من كل ما تركت وراءك

محبتي

الفاسي ذواتك فلتس من بينهم  
 من شئت جئت بها بلا استغناء  
 وطُف البلاد وحيف هوية أهلها  
 واحذر بأن تفتقر بالأجاء  
 فإذا يئست بأن تصادق مثله  
 بعد اختصار طال واصفقاء  
 فاهلم بأن مصابنا في (أحمد)  
 هيمنانت فتشوه بأي عزاء  
 جئت من لغير المصيبة إنما  
 في مفرد ليس اسمه بشئائي  
 من ذا يرد لتي احتياج نفسه  
 من ذا يصون كرامة الفقراء  
 من ذا يحمل المشكلات فتعجل  
 حق تلابس فكرة البسطاء

هل أي مسألة تذكر فهمها  
 من شوق عنها كلمة الظالمين  
 هو في الذواقة من بيوتات الملا  
 والذكور كبر الذي في النساء  
 وتراه يخفض الفقير جناحه  
 ويخصه بوقاية الظالمين  
 خلق شريف في الوجود وجوده  
 والله لك هداه من القربان



نوبة لما أصابت قلبه  
 أودت بقلب الهمة المشاء  
 ما ذا فعلت وأي آمل اما  
 جعلت عيالك وأي رجاء  
 في ذمة المولى واسع فضله  
 نفس صيغها مع الشهداء  
 يحكي ضار في عمر نوس

## أحمد تيمور باشا

تجري عليك الأدمع الجارية  
 من أعين فياضة بالصكبة  
 من لثة كنت إماما لها  
 وتنت فيها الحجة الراوية  
 (لسانها) من حزنها صامت  
 وعينها من الأسي دامية

\*\*\*

يادار (تيمور) وهل تسمع الـ  
 سدارات تلك الأنفة الشاحية ؟  
 أين الذي حسنك من حسنه  
 وأين منه الأمن والعافية ؟  
 أين الذي كان على ضمه  
 يقوى على أبحائه الإضافية ؟

لا يقنع الناس بشيئهم  
 ونفسه القسامة الراضية  
 بخيئه في كل أحواره  
 تواضع في همه عاليه ؟  
 لم تله الدنيا . ولم تقوه  
 من خدمة الفصحى المنى الفاويه ا  
 ولا زهاه العلم في امة  
 جهالها في فتنة زاهيه  
 ولا ثغاه الضعف عن غاية  
 تفنن فيها النفس ( بالثانية ) ا  
 ولا خلا بالنفس عن مأرب  
 توخض فيه الانفس العاليه ؟

\*\*\*

شيخ طواه الموت في حفرة  
 يا عجبها للحفرة الطاويه ا

قد أظفأ القـدار أنواره

وعطال الموت هنا نادية

وداهم الموت هنا حبيبة

في أفة الامصار والبادية

كنا ادخرناها لآمالنا

فاصبحت آمالنا خاوية

\*\*\*

يا نائمًا في القبر تحت الثرى

وأعين الناس هنا صاحبيه

ذكراك لا تبلى وإن خيرت

أيدي البلى عظامك البالية

لو أنصف الناس - وما انصفوا -

وعوك في الأقدمة الراعية

فذلك : النفس أولى به

من الثوى في تربة نائية

محمد عبد الفنى حسن

دار العلوم

## غروب الشمس

نزلت تيجر الى الغروب ذيو لا  
 تهتز بين يدي المغييب كأنها  
 مذحان في نصف النهار دلو كما  
 قد غادرت كبد السماء منيرة  
 وفقدت بأقصى الأفق مثل حرارة  
 غربت فأبقت كالشواظ عقيبها  
 شفقاً برقع القلب شاحب لونه  
 يحكي دم المظلوم مازج أدمعاً  
 حتى توارت بالحجاب وغادرت  
 صفراء تشبه عاشقاً متبولاً  
 صعب تمايل في الفراش عليل  
 هبطت نزيد على النزول نزولاً  
 تدنو قليلاً للأفول قليلاً  
 عطشت فأبقت صفرة وذبولاً  
 شفقاً بحاشية السماء طويلاً  
 كالسيف ضمخ بالدماء مسلولاً  
 هملت بها عين اليتيم هولاً  
 وجه البسيطة كاسفاً مخذولاً

معروف الرصافي



## بِدَائِعُ مَسْكِينِ الدَّارِمِيِّ

### مِنْهَا الْبَازِي

قَالَ مَسْكِينُ الدَّارِمِيِّ :

أَخَاكَ أَخَاكَ إِنْ مَنَّ لَا أَخَاكَ

كَسَاعٍ إِلَى إِلَهِي جَابِغٍ سِلَاحِ

وَإِنْ ابْنُ هَمٍّْ الْمَرْءُ فَاعْلَمْ جَنَاحُهُ

وَهَلْ يَنْهَضُ الْبَازِي بغيرِ جَنَاحِ

وَمَا طَالِبُ الْحَاجَاتِ إِلَّا مَعْدٌّ بَا

وَمَا نَالَ شَيْئًا طَالِبٌ لِنَجَاحِ

لِحَالِهِ مَنْ بَاعَ الصَّدِيقَ بغيرِهِ

وَمَا كُلُّ بَيْعٍ بِعَتَهُ بِرَبَاحِ

كَفْسِدِ أَدْنَاهُ وَمُصْلِحِ غَيْرِهِ

وَلَمْ يَأْتُمْ فِي ذَاكَ غَيْرُ صَالِحِ ؟



## الفاحش الذموي

وهذه القصيدة من أحسن شعره :

أتق الأحمق أن تصعبه

إنما الأحمق كالثوب انطلق

كلما رقت منه جانباً

حرّكته الريح وهنا فأنخرق

أو كصدع في زجاج فاحش

هل ترى صدع زجاج يتفقا

وإذا جالسته في مجلس

أفسد المجلس منه بأنخرق

وإذا نهته كي يرعوي

زاد جهلاً وتمادى في الحق

وإذا الفاحشُ لاقى فاحشاً  
 فهنا كم وافق الشئ الطابقُ  
 إنما الفحشُ ومن يعتاده  
 كفر أبِ السوء ما شاء نفقُ  
 أو يهجر السوء إن أشبهته  
 ربح الناس وإن جاع نفقُ  
 أو غلام السوء إن جوعته  
 سرق الجار وإن يشبع فسقُ



أيها السائلُ عما قد مضى  
 هل جديدٌ مثلُ ملبوسِ خَلْقٍ  
 لا أبيع الناسَ عرضي ، إنني  
 لو أبيعُ الناسَ عرضي لنفقُ

## الجار

ناري وفارُ الجارِ واحدةٌ  
 وإليه قبلي تزلُ القِدرُ  
 ما ضرَّ جاري أنْ أجاوره  
 أن لا يكونَ لميته سترُ  
 أعشى إذا ما جارِّي خرجتُ  
 حتى يوارِيَ جاري الخمرُ  
 ويصمُّ عما كانَ بينهما  
 شمي ، وما بي خيرَ وقر  
 لا آخذ الصبياتَ أَلَمَهُمْ  
 والامرُ قد يُهزى به الأمرُ  
 ولربَّ أمرٍ قد تركتُ ، وما  
 بيني وبين لقائه سترُ

في الحمد غرقتنا مبهنة  
 للناظرين كأنها البسور  
 لا يرهب الجيران غدرتنا  
 حتى يوارى ذكرنا القبر



## المسراء

ومن شعر مسكين :  
 اصحب الأخيار وارغب فيهم  
 رب من خصيئته مثل الجرب  
 واصدق الناس إذا حدثهم  
 ودع الكذب لمن شاء كذب  
 رب مهزول ممين عرضه  
 وممين الجسم مهزول الحسب

## في البيت الأثري

انصبوا القباب على السفوح وخيموا  
 والنوق ترقع ، والجياذ تحصم  
 وطب المشان مع اللبن غذاؤهم  
 والماء صاف والهواء برخم (١)  
 والبرج بحرٌ وأخيلامٌ سفائنٌ  
 والافق مرجٌ بالنجوم منهم  
 والثوب أوسع من بطون عصابة  
 تدهو الى المدل الأنام وتظلم  
 والقهوة السوداء ينضجها لفل  
 تذكي احتفاءً بالضيوف وتضرم  
 ومناهلٌ وجداولٌ وعقائلٌ  
 حول المنازل كالحائم حوم

(١) المشان بلدة فوق البصرة كثيرة النخل ، رطبها من أطيب الرطب ومنه المثل : بعلة الورشان تاكل رطب المشان ،

ورماحهم من شولهم موكوزة<sup>١</sup>  
 يحمي الحى من طارق يقتلهم  
 وبناتهم يهرعن أتراباً على  
 ورد المياه كأنهن الأنجم  
 بيض<sup>٢</sup> كواعب كالظباء قوامهن<sup>٣</sup>  
 أحداقهن جوارح<sup>٤</sup> تنكلم  
 من كل فاتنة النواظر دليها  
 دل<sup>٥</sup> الفواجر والشمايل<sup>٦</sup> قههم  
 وجه<sup>٧</sup> كما شاء الخيال<sup>٨</sup> يقله  
 بدن<sup>٩</sup> كتمثال الصناعات مجسم  
 إثمارة<sup>١٠</sup> ممزوجة برشاقة  
 في قامة كالرمح بل هي أقوم<sup>(١)</sup>  
 يسبلن من خضر الأنوثة برقماً  
 هو الملاحة والجمال متم

(١) الثمارة : البضاضة وامتلاء الجسم

ولهنّ في مرد الكلام مناهج<sup>١</sup>  
 بمقول أرباب المأوى<sup>٢</sup> تتمحكم  
 واللفظنّ طلاوة وحلاوة<sup>٣</sup>  
 من دونها شهد الخلية هلقم<sup>(١)</sup>  
 يفرين لبك بالصباية خفة<sup>٤</sup>  
 ولهنّ عرض<sup>٥</sup> بالصيانة محكم  
 هو جنة المأوى لأرباب التقى  
 لكنه لذوي الفجور جهنّ



إن شئت أن تحي سعيداً خالياً  
 من كل ما يؤذي الشعور ويؤلم  
 متمتعاً بحضارة بدوية<sup>٦</sup>  
 فيها التعاشر لا ميل ويسام

حرّاً عزيزاً وادعاً متمرداً  
 متفكراً بحديث من لا تنهم  
 حسناء يرقح النذيل للطفها  
 وعفافها ترعى الجيسل فتكرم  
 بلثامها ، وسلامها ، وكلامها ،  
 روض زها ، وبلايل تنرم  
 ورجال صدق بحسنون جوارهم  
 ووفاءهم ما أنجدوا أو أتهموا  
 إذ لا تصنع في الوجوه ، ولا تكا  
 ف في الطباع ، ولا عواذل تنقم  
 فاحش مطيك نحو رمل عالج<sup>(١)</sup>  
 واجعل مقامك حيث ركبك بموا

(١) رمل عالج : جبال متواصلة متسعة مجاور الدهناء ، قبل أنها تحيط بها كثير



للبلاد عيش طافح بلذة  
هي للسلامة والسعادة سلم  
من ذاق طعم نعيمه وصفائه  
هجر الحضارة ما استهل محرم  
سليم عنجوري



### كرسي القيادة

لا يزال كرسي القيادة في الشرق الاسلامي خالياً منذ  
زمن أطول مما يعتقد الكثيرون منا . وقد انتبه لذلك  
نابليون بونابرت فقال :

« الشرق كله في انتظار رجل يتولاه » ولو استتب  
لي أن أحالف الممالك لكنت الآن سلطان المشرق .

## أمرى الطوامر

على حياة سيد الخلق ﷺ

لما قدمت وفود العرب على رسول الله ﷺ في سنة  
تسع من الهجرة ، قدم وفد بني عامر فيهم عامر بن الطفيل  
وأزبد بن قيس أخو ليلى الصحابي لأمة - وكانا رئيسي  
القوم ومن شياطينهم - فقدم عامر بن الطفيل عدو الله  
على رسول الله ﷺ وهو يريد الغدر به ، وقد قال له  
قومه :

- يا عامر ، إن الناس قد أسلموا فأسلم !

قال : والله لقد كنت آليت أن لا أتهي حتى تتبع

العرب عقي ، فأنا أتبع عقب هذا الفتى من قریش !

ثم قال لأزبد : إذا قدمنا على الرجل ، فاني شاغل

عني وجهه ، فإذا فعلت ذلك فاعله بالسيف !

فلما قدِمَا على رسول الله ﷺ جعل يكلمه وينتظر  
 من أريد ما كان أمره به ، فجعل أريد لا يحير شيئاً ،  
 فلما رأى عامر ما يصنع أريد قال عامر للنبي ﷺ :  
 - أتجعل لي نصف ثمار المدينة ، وتجعلني ولي الأمر  
 من بعدك وأسلم ؟

فأبى عليه ﷺ . فانصرف عامر وقال :  
 - أما والله لأملأنها عليك خيلاً ورجالاً . . .  
 - فلما ولي قال رسول الله ﷺ : اللهم اكفني عامر بن  
 الطفيل

فله أخرجنا من عند رسول الله ﷺ قال عامر لأريد :  
 - ويلك يا أريد ، أين ما كنت أمرتك به ؟ والله  
 ما كان على ظهر الأرض رجل أخوف عندي علي منك ا  
 وأيم الله لا أخافك بعد اليوم أبداً . . .  
 قال : لا أبالك الا تعجل علي ا والله ما هممت

بِالَّذِي أَمَرْتَنِي بِهِ مِنْ أَمْرِهِ إِلَّا دَخَلَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ الرَّجُلِ حَتَّى  
مَا أَرَى غَيْرَكَ ، أَفَأُضْرِبُكَ بِالسَّيْفِ ؟ !

وخرجوا راجعين إلى بلادهم ، حتى إذا كانوا ببعض  
الطريق ، بعث الله على ابن الطفيل الطاعون في عنقه ،  
فقتله الله في بيت امرأة من بني سؤل ، فجعل يقول :  
« يا بني عامر ! أَعُدَّةٌ كَعُدَّةِ الْبَكْرِ فِي بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ  
بَنِي سَؤُلٍ ! »

ثم خرج أصحابه حين وارتوه التراب ، حتى قدموا  
أرض بني عامر ، فقالوا :  
- ما وراءك يا أربد ؟

قال : لا شيء ، والله لقد دعانا إلى عبادة شيء لو ددْتُ  
أنه عندي الآن فأرميته بالنبل حتى أقتله

فخرج بعد مقاتله بيوم أو يومين ، معه جملٌ له يبيعه  
فأرسل الله عليه وعلى جماد صاعقة فاحرقتهما

## الجلساء المأمونون

قال ابن عمر ان : كنت عند أبي أيوب أحمد محمد بن  
ابن شجاع فبعث غلامه الى أبي عبد الله بن الاعرابي يسأله  
المحبي اليه ، فماد اليه الغلام ، فقال : قد سألتك ذلك ، فقال  
عندي قوم من الأعراب فاذا قضيت اربي معهم أتيت . قال  
الغلام وما رايت عنده أحداً الا أني رأيت بين يديه كتاباً  
ينظر فيها ، فينظر في هذا مرة وفي هذا مرة ، ثم ما شعرنا  
حتى جاء ، فقال له ابو ايوب انه ما رأى عندك أحداً وقد  
قلت له أنا مع قوم من الاعراب فاذا قضيت اربي معهم أتيت ،  
فأنشد :

لنا جلساء ما نملُ حديثهم  
ألباء مأمونون غيبا ومشهداً

يَهْدِيهِمْ نَارًا مِنْ شَمْسِهِمْ عِلْمَ مَا مَضَى  
وَعَقْلًا وَتَأْدِيبًا وَرَأْيًا مُسَدَّدًا  
فَلَا فِتْنَةً يَخْشَى وَلَا سُوءَ عَشْرَةٍ  
وَلَا نَتَقٍ مِنْهُمْ لِسَانًا وَلَا يَدًا  
فَإِنْ قُلْتَ أَمْوَاتٌ فَمَا أَنْتَ كَاذِبٌ  
وَإِنْ قُلْتَ أَحْيَاءُ فَلَسْتَ مُفَنِّدًا



## الاهرام

أَهْرَامُهُمْ تِلْكَ حَيِّ الْفَنِّ مَتَّخِذًا  
مِنَ الْقُبُورِ قُصُورًا فَوْقَ كَيَوانِ  
قَدَمِ دَهْرٍ مَلِيحٍ وَهِيَ سَاخِرَةٌ  
بِمَا يَضَعُضَعُ مِنْ صَرْحٍ وَإِيوانِ

لا يأخذ الليل منها والنهار سوى  
 ما يأخذ الليل من أركان هلالان  
 تستقبل العين في أنفائها صور  
 فصيحة الرمز دارت حول جدران  
 لو أنها أعطيت صوتا لكان له  
 صدى يروع ضم الأوس والجان  
 أسما عيل صبري

### مادرات الحمى

قال الجاحظ في كتاب (شرائع المروءة) :  
 كانت العرب تُسود على أشياء : أما مضر فتُسود ذا  
 رأيها ، وأما ربيعة فن أطمع الطعام ، وأما النخعي فملي  
 النسب

وكان أهل الجاهلية لا يسودون إلا من تكاملت فيه  
 ست خصال : السخاء ، والنجدة ، والصبر ، والحلم ،

والتواضع ، والبيان ، وصار في الإسلام سببا  
 وقيل لقيس بن عاصم : بيم سُدَّتْ قَوْمًا ؟  
 قال : بيمثل السندى ، وكف الأذى ، ونصرة  
 المولى ، وتمجيل القرى

وقد يُسودُّ الرجلُ بالمقلِّ والعِنة والأدب والملم  
 وقال بعضهم : السُّودُّ اصطِناعُ العشرة ، واحتمال  
 الجريرة

وقال الأصمعي : ذكر أبو عمرو بنُ الملاء عيوبَ  
 جميع السادة ، وما كان فيهم من الخلال المذمومة ، إلى أن  
 قال : ما رأيتُ شيئاً يمنعُ من السُّودِّ إلاَّ قد رأيناه في سيِّدٍ  
 وجدنا الحداثة تمنع السُّودَّ ، وسادَّ أبو جهل بن هشام وما  
 طرَّ شاربُه ، ودخل دارَ الندوة وما استوت لحيته ، ووجدنا  
 البُخل يمنع السُّودَّ ، وكان أبو سُفيانَ بخيلاً عاهراً ، وكان  
 عامر بن الطفيل بخيلاً فاجراً وكان سيِّداً ، والظُّلم يمنع من  
 السُّودِّ ، وكان كليبُ بن وائل ظالماً ، وكان سيِّدَ ربيعة ،



وكان حذيفة بن بدر ظالمًا ، وكان سيّد غطفان ، والحق بمنع السُّودد  
 وكان عبيدة بن حصين أحقّ وكان سيّدًا ، وقيلة الممدد بمنع السُّودد ،  
 وكان السيل بن مبيد سيّدًا ولم يكن بالبصرة من عشيرته رجالان  
 والفقر بمنع السُّودد ، وكان عتبة بن ربيعة مملوكًا وكان سيّدًا

### البيتيم

أيها المثري ألا تكفل من  
 أنت من يدريك لو أنبتّه  
 ربما أطلعت (سعداً) آخراً  
 ربما أطلعت منه (عبدّه)  
 ربما أطلعت منه شاعراً  
 كم طوى البؤس نفوساً لو رعت  
 كم قضى العدم على موهبة  
 كل من أحيا يتيماً ضائعاً  
 إنما يحمد عقي أمره  
 بات محروماً يتيماً مسرّاً ؟  
 ربما أطلعت بدراً زيراً ؟  
 يحكم القول ويرقى المنبراً  
 من حمى الدين وزان الأزهاراً  
 مثل (شوق) ناهياً بين الورى  
 منبتاً خصباً لكانت جوهراً  
 فتوارت تحت أطباق الثرى  
 حسبته من ربه أن يؤجراً  
 من لأخراه بدنياه اشترى

محمد حافظ إبراهيم

## من نظمهم

أنصت لصرير الاقدام  
 والارض كرق منشور  
 كم أنثى خاضرها ذكر  
 بنفوس حرك ساكنها  
 المرقص أمسى محشوداً  
 وعلى نفحات الموسيقى  
 فتجركن كسا حرة  
 وعصا الاركستر ساقهم  
 المرأة علبة كبريت  
 والنسوة فخن براحة  
 خففن ملابسهن ، فهال  
 يحفى كصريف الاقلام  
 ملئت طبعاً بالاختام  
 كالقمد بجانب صمصام  
 لامتعة لس الاجسام  
 بمالقة .. أو أقزام ...  
 سبحوا في عالم أحلام  
 حذقت تحريك الاصنام  
 سوقا كقطيع الاغنام  
 نارت بالحك لإضرام  
 فتخدر أعظم شمام  
 يسمعن بها للاجرام ؟

|          |         |                   |
|----------|---------|-------------------|
| وتحيينهن | بأحضان  | قد نمت عن شوق نام |
| يتلقين   | الذكران | وكم               |
| بصدور    | مثل     | بجور لم           |
| الرأس    | على كتف | مالت              |
| والحمس   | يدور    | بهمهمة            |
| وأحاديث  | الجنسين | إذن               |
| بدت      | العورات | الى ركب           |
| أشياء    | الى فسق | تدعو              |



|     |         |        |        |      |                     |
|-----|---------|--------|--------|------|---------------------|
| تلك | المدنية | يزعمها | عن جهل | بعض  | الاقوام             |
| هي  | في عرفي | فوضى   | يذبو   | عنها | المثل الاعلى السامي |

ترضى فيها أخلاق نسقت بثقل الالهام  
العرض يباح بها أولم يتمكن من هدف رام ؟  
شئ مفسدة عنها أبدا لا يرضى دين الاسلام ...

ع . ب



## حكم وأمثال

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه يصف الانسان :  
« اعجبوا لهذا الانسان ينظر بشحم ، يتكلم باحم ، ويسمع بعظم  
الصدقة دواء منجح . واعمال العباد في عاجلهم بينهم  
في آجلهم

صدر العاقل صندوق سره ، والبشاشة حبال المودة ،  
والاحتمال قبر العيوب

أول عوض الحليم من حلمه أن الناس أنصاره على الجاهل

## أَهْمَرُ حَاتِم

قال حاتم الطائي من قصيدة :

وعاذلتين هبتا بعد هيجمة

تأومان متلافاً مفيداً ملوما

تأومان ، لما غور النجم ، ضلة ،

فتى لا يرى الإنفاق في الحمد مغرماً

فقلت ، وقد طال المتاب عليهما

وأوعدتني أن تبينا وتصرما :

ألا لا تلوماني على ما تقدما

كفى بصروف الدهر لاهره محيكا

فإنكما لا ما مضى تدركانه ،

ولست على ما فاتني متندما

فنفسك أكرمها ، فإنك إن تهن

عليك فلن تلقى لها الدهر مكرما

أَهْنُ لِلَّذِي تَهْوَى التَّلَادَ ، فَإِنَّهُ  
إِذَا مِتُّ كَانَ الْمَسَالُ نَهْبًا مَقْدَمًا  
وَلَا تَشْتَمِينُ فِيهِ فَيَسْمَدَ وَارِثٌ  
بِهِ ، حِينَ تَغْشَى أُغْبَرَ الْجُوفِ مُظْلِمًا  
يَقْسِمُهُ غَنَاءٌ وَيُشْرِي كِرَامَهُ  
وَقَدْ صُرْتُ فِي خَطِيءٍ مِنَ الْأَرْضِ أُعْظِمًا  
قَلِيلًا بِهِ مَا يَحْمَدُنَاكَ وَارِثٌ  
إِذَا نَالَ مِمَّا كُنْتَ تَجْمَعُ غَنَاءًا  
تَحْكُمُ عَنِ الْأُدْنَى وَاسْتَبَقِ وَدُهُمُ  
وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْحِلْمُ حَتَّى تَحْكُمَا  
وَعُورَاءٌ قَدْ أَعْرَضَتْ عَنْهَا فَلَمْ تَضِرْ  
وَذِي أَوْدٍ قَوْمُهُ فَتَقَوْمَا  
وَأَغْفِرْ عُورَاءَ الْكَرِيمِ أَدْخَارَهُ  
وَأَعْرِضْ عَنِ شَتَمِ الْإِلِيمِ تَكْرُمَا

ولا أخذلُ المولى وإن كان خاذلاً  
 ولا أشتمُ ابنَ العمِّ إن كان مُفحاً  
 ولا زادني عنه غنايَ تباعداً  
 وإن كان ذائق من المال مُصراً  
 وليلٍ بهم قد تسرَّ بِلَتٍ هو له  
 إذا الليلُ بالنِكرِ الدنيءِ تَجَمَّما  
 وإن يكسِبَ الصِّمْلوكُ حمداً ولا غنى  
 إذا هو لم يركبْ من الأمرِ مُعْظَما  
 لها اللهُ صُعاوُكا مناهُ وهه  
 من العيش أن يلقى لبوساً ومغماً  
 ينام الضحى حَتَّى إذا نومه استوى  
 قفبه مَشْلُوجَ الفؤادِ مَوْراً  
 مقيماً مع المُنيرين ليس بيارح  
 إذا قال جدوى من طمامٍ ومَجْماً  
 والله صمْلوكُ يساورُ هه  
 ومضى على الأحداثِ والدهرِ مُقْدِماً

فَتَى طَلِبَاتٍ لَا يَرَى الْخَصَّ تَرْحَةً  
وَلَا شِبَعَةً إِنْ فَالَهَا مَذْمُومًا  
يَرَى الْخَصَّ تَعَذُّبًا ، وَإِنْ يَلْقَ شِبَعَةً  
يَبْتَ قَلْبُهُ ، مِنْ قَلَّةِ الْهَمِّ مُبْهِمًا  
إِذَا مَا رَأَى يَوْمًا مَكَارِمَ أَعْرَضَتْ  
تَيْهَمُ كُبْرَاهُنَّ نُمْتُ صَمًا  
وَيَفْشَى إِذَا مَا كَانَ يَوْمٌ كَرِيمَةً  
صُدُورَ الْعَوَالِي ، فَهُوَ مُخْتَضِبٌ دَمًا  
يَرَى رُحْمَةً ، وَنَبْلَةً ، وَرِجْمَةً  
وَذَا شُطَبٍ عَضِبَ الضَّرِيبةَ مِخْدَمًا  
وَأَحْنَاءَ سَرَجٍ قَاتِرٍ ، وَجَلَامَةٍ ،  
عَتَادَ فِتَى هَيْجَا ، وَطَرَفًا مَسُومًا  
فَذَلِكَ إِنْ بَهَلَكَ نُفْسِي ثَنَاؤُهُ  
وَإِنْ عَاشَ لَمْ يَقْعُدْ ضَعِيفًا مَذْمَمًا



## عن حماد بن عمار

جاء إلى رسول الله ﷺ بسنائة بنت حاتم الطائي ،  
فقال :

يا محمد ، هلاك الوالد ، وغاب الوافد ، فإن رأيت  
أن تخلي عني ، ولا تسميت بي أحياء العرب ، فإن أبي  
مسيء قوميه : كان يفتك العاني ، ويحمي الفمار ، ويفرج  
عن المكروب ، ويطعم الطعام ، وينشي السلام ، ولم يطلب  
إليه طالب قط حاجة فردّه . أنا ابنة حاتم طي .

فقال النبي ﷺ : « يا جارية ، هذه صفة المؤمن !  
لو كان أبوك إسلامياً لترحمنا عليه ، خلوا عنها ، فإن  
أباها كان يحب مكارم الاخلاق . »



قال ابن الأعرابي : كان حاتم من شعراء الجاهلية ،

وكان جواداً يشبه جوده شعره ، ويصدق قوله فعله  
وكان حينما نزل عرف منزله ، وكان مظفراً : إذا قاتل  
غلب ، وإذا غنم أنهب ، وإذا ضرب بالقديح فاز ،  
وإذا سبق سبق ، وإذا أسر أطلق ، وكان أقسم بالله : لا  
يقتل واحداً أمه . وكان إذا أهل رجب نحر في كل يوم  
عشرة من الإبل وأطعم الناس واجتمعوا عليه



كان أول ما ظهر من جود حاتم ، أن أباه خلفه في إبله  
— وهو غلام — فخر به جماعة من الشعراء ، فيهم عبيد بن  
البرص وبشر بن أبي خازم ، والنايفة الذبياني ، يريدون  
النعمان بن المنذر ، فقالوا له :

— هل من قرى ؟ ( ولم يعرفهم ) فقال :

— أتسألوني القرى وقد رأيتم الإبل والغنم

انزلوا !

فَنَزَلُوا ، فَنَعَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ ، وَسَأَلَهُمْ عَنْ  
 أَسْمَائِهِمْ ، فَأَخْبَرُوهُ ، فَفَرَّقَ فِيهِمُ الْإِبِلَ وَالْفَنَمَ  
 وَجَاءَ أَبُوهُ ، فَقَالَ :  
 — مَا فَعَلْتَ ؟

قَالَ : طَوَّقْتُكَ مَجْدَ الدَّهْرِ ، قَطَوَيْتُ الْحَمَامَةَ  
 وَعَرَّفَنِي الْقَضِيَّةَ . فَقَالَ أَبُوهُ :  
 — إِذَا لَا أَسَا كُنْتُ بَعْدَهَا أَبَدًا ، وَلَا أُؤْوِيكَ !  
 فَقَالَ حَاتِمٌ : إِذَا لَا أَبَالِي !



## الفتح في عام الخامس

|                           |                          |
|---------------------------|--------------------------|
| يا فتوح واجه عامك الخامس  | لا مشفقاً منه ولا يائساً |
| وكن كما كنت سديداً خطا    | تعب الباطل أنى رسا       |
| تبعه الحق فلا يفتنى       | الا إذا أبصره خالفا      |
| كم باطل تظاهر مخففة       | أعواده غادرته يائسا      |
| بينا يرى ضعفاً منيع القدي | إذا به صار لقي دارعا     |
| أنت شجاعاً حلق أصاطينه    | أقامك الدين له حارسا     |
| قد أوضعوا قبلك في هجرهم   | راجلهم فيه غدا فارسا     |
| ظنوا حماة الحق في غفلة    | وطرفهم عن أمره فاعسا     |
| أو أنما اليأس مبيد للأقوى | لا بسهم منه الذي لا يسا  |
| أو حسبوا الميدان ملكا لهم | فحرضوا النشاهش والناهسا  |
| مارس تضليل للذهي حزبهم    | يا ويله ما ذا الذي يارسا |
| حزب الهوى نafs حزب الهدى  | أظنه خواط إذ نافس        |
| قد بسم الدهر له مدة       | حق تصديت له عابدا        |

قاستشعر الخوف وأفضى به  
 ما ذاك للصوت الذي راعني  
 اذ لك ( الفتح ) نصير الهدي  
 أهو الذي بكشف عن حياقي  
 أهو الذي يخرجني الخلا  
 أهو الذي يدل بجهوده  
 أرسب في الماء انه كبره  
 الى بني جلسته هامسا  
 وما به صار نهاري هاما  
 جاء لما جهت به طامسا  
 وان تراءت عذبة الخفسي  
 بهورني دغم طلاء السكسي  
 في نهرة الحلق سرودي أسا  
 فلا يبالي ان هوى قامسا



يا فتع أهل الدين قد قصروا  
 ما انتفعوا بالنفع الذي ينبغي  
 لم يفعلوا الواجب تلقاهما  
 ما بال من تنصحه منهم  
 يا فتع بالغ في مداواتهم  
 أفس عليهم لم يجر من قسا  
 من أيكمة كنت لها غارما  
 أنشطهم بأنني به جالسا  
 يفر من واجبه شامسا  
 عسى تلب الروح فيهم عسى

محمد صادق عرنوس

# فهرس

صفحة

|    |                                               |
|----|-----------------------------------------------|
| ٣  | الاهداء                                       |
| ٤  | مقدمة الجزء التاسع من الحديقة                 |
| ٩  | أخلاقنا قبل مدنيّتهم للسيد مصطفى صادق الرافعي |
| ١٨ | شوقية الشبان المسلمين لأحمد شوقي بك           |
| ٢٣ | القضيب النبوي والبردة المرحوم أحمد تيمور باشا |
| ٤٩ | أول المعجز لعبيد بن أيوب العنبري              |
| ٥٠ | خير من ... لأبي المتاهية                      |
| ٥٢ | عتاب صديقي لمحمد صادق افندي عنبر              |
| ٥٤ | كأه شعجاع للعصين بن الحمام                    |
| ٥٦ | شامية حافظ ابراهيم لمحمد حافظ بك ابراهيم      |
| ٦٤ | مصر والشام لأحمد افندي نسيم                   |
| ٦٦ | جرير وبنو نمير لجميل افندي سلطان              |

- ٨٤ الى امرئ القيس للسيد أمين تقي الدين
- ٨٨ المجاهد المحتضر للملك بن الريب
- ٩٨ التجاريب للاغلب المعجلي
- ١٠٠ الحديقة لمحمد صادق افندي هرنوس
- ١٠٢ التحيص لأمين بك ناصر الدين
- ١٠٤ شيء عن لبيد بن ربيعة
- ١٠٧ الحصائل للبيد بن ربيعة
- ١٠٩ عبد الملك بن مروان ليلة اختضاره
- ١١٢ ابن الليل لأبي ماضي
- ١١٤ الورقاء لآ نور العطار
- ١١٦ شمالة النجوى
- ١٢٢ الكلام والصمت
- ١٢٢ الفنى والفقر للرافعي

- |     |                         |                         |
|-----|-------------------------|-------------------------|
| ١٢٤ | وقفه على الفار          | لمحمد علي الطنطاوي      |
| ١٣٤ | السؤال                  |                         |
| ١٣٩ | الى العلم البر يطاي     | للسيد خير الدين الزركلي |
| ١٤٢ | في هوي الاسلام          | لمحمود افندي رمزي نظيم  |
| ١٤٦ | حكم                     |                         |
| ١٤٩ | عبقرية شوقي             | لمحمد صادق افندي عنبر   |
| ١٥٣ | لوازم الخير             |                         |
| ١٥٤ | حكم                     |                         |
| ١٥٦ | الكتاب (شعر)            | لمحمد صادق افندي عنبر   |
| ١٥٧ | » (نثر)                 | للجاحظ                  |
| ١٦٠ | مهر وذكري استقلال سوريا | لمعباس افندي المقاد     |
| ١٦٥ | التهور                  | لديكارت                 |
| ١٦٦ | المروعة                 |                         |
| ١٧٦ | حكم مقتطفة من مقال      | لمحب الدين الخطيب       |



- ١٧١ السمادة قريبة التناول للسرة تشارلس ويفلد
- ١٧٢ سبيل النجاح لهنرى فورد
- ١٧٣ البورصة والشاعر للسيد أمين تقي الدين
- ١٧٨ من حكم الرفاعي للقطب السيد أحمد الرفاعي
- ١٨٤ سيوف نضاهها الله الامير شكيب أرسلان
- ١٨٨ المسلمون في لبنان النصراني أخو مضر
- ١٩٠ الناس صنفان لأمين بك ناصر الدين
- ١٩٢ كلمات حكيمة
- ١٩٤ ينبوع التفريق لجبران خليل جبران
- ١٩٦ وصية روتشيلد لأشيل روتشيلد
- ١٩٨ صدق الطيار لآحمد بك شوقي
- ٢٠٤ نثرة اجتماعية
- ٢٠٦ كيف ينظم الشعراء ؟
- ٢١٠ اجتناب الغضب

صفحة

|     |                                  |                           |
|-----|----------------------------------|---------------------------|
| ٢١٢ | العمل رياضة العقل                | لارثر برزباين             |
| ٢١٧ | الحلم                            |                           |
| ٢١٨ | حكم                              |                           |
| ٢٢٠ | كلمات ديوجانس                    |                           |
| ٢٢٨ | العالم النصوح                    |                           |
| ٢٣٠ | غرناطة العرب                     | للشاعر الاسباني فيلاسباسا |
| ٢٣٢ | فيلاسباسا العربي                 |                           |
| ٢٣٤ | فقيه الاسلام أحمد تيمور باشا     | لمحب الدين الخطيب         |
| ٢٤٠ | دمعة العلم والأدب على تيمور باشا | لمحمد صادق عرفوس          |
| ٢٤٣ | أحمد تيمور باشا                  | لمحمد عبد الغني حسن       |
| ٢٤٦ | غروب الشمس                       | لمعروف الرصافي            |
| ٢٤٨ | جناحا البازي                     | لمسكين الدارمي            |
| ٢٤٩ | الفاحش اللاحق                    |                           |
| ٢٥١ | الجار                            |                           |

- ٢٥٢ العشاء لمسكين الدارمي
- ٢٥٤ عيشة البداءة لسليم بك عندهوري
- ٢٥٨ كرسي القيادة كلة لنابليون
- ٢٦٠ مؤامرة على حياة سيد الخلق ﷺ
- ٢٦٤ الجلساء المأمونون لابن الاعرابي
- ٢٦٥ الاهرام لاسماعيل صبري باشا
- ٢٦٦ سادات العرب
- ٢٦٨ اليتيم لحافظ ابراهيم
- ٢٧٠ مدنيهم بقلم ع ب
- ٢٧٢ حكم و أمثال لحاتم الطائي
- ٢٧٤ الاخلاق
- ٢٧٨ شيء عن حاتم
- ٢٨١ الفتح في عامه الخامس للاستاذ محمد صادق عرفوس
- ٢٨٣ فهرس